الجمهورية الجزائريــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التــعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر قسم: التاريخ

مذكرة تخرج لنيـل شهـــادة المـــاستر

بعنوان:

نص أرضية الصومام20 أوت 1956 (الرؤية والخيارات)

دراسة تحليلية نقدية

إعداد الطالبتن:

- حدادة زينة
- لوجاني كريمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

قاسمي يوسف

لجنة المناقشة		
د. قدادرة شايب	أ.رئيسا	جامعة 08 ماي 1945- قالمة-
د.قاسمي يوسف	أ. مشرفا	جامعة 08 ماي 1945- قالمة-
د. بن شعبان السبتي	أ. عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945- قالمة-

السنة الجامعية:2019-2018 م

السنة الهجرية 1439-1440 هـ

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: [illegible]

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: حمادوش ريمة ..... الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 11.08.0755 والصادرة بتاريخ 18/01/01

المسجل بكلية العلوم الإسلامية قسم تاريخ .....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: دراسة تحليلية نقدية لمنصف بن مرة الصوام 1956 الى وفاته والكتابة التاريخية .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19/06/10

إمضاء المعني

نظرا للمصادقة على الإمضاء (الوصمة الأصبع)
حمادوش ريمة
20 جوان 2019
ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض منه: المتصرف الإقليمي الرئيسي
إمدا: فاطمة زهراء بوزيدة

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: لوجايتي كريمة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118836660 والصادرة بتاريخ 01/01/2018

المسجل بكلية العلوم الانسانية والاسلامية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: دور المرأة الموحدية في الحياة العامة 1130-1269 من خلال المؤلفات المعاصرة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 29/11/2019

إمضاء المعني

لوجايتي كريمة

تم المصادقة على الإمضاء الوضعية أعلاه

السيد(ة): لوجايتي كريمة

الرتبة: طالب

2019 جوان 29

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي

و بالتفويض منه: المتصرف الإقليمي الرئيسي

إمضاء: فاطمة الزهراء بوبة

<<وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ>>

الآية 11 من سورة الضحى

إهداء

"زينة" و"كريمة"

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث وألف صلاة وسلام على أعز وأنبل عباده رسولنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام.

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين "**أمي**"، "**أبي**"... شكرا لكما، وإلى العائلة الكريمة إلى زميلتي في المذكرة "**كريمة**"، كما لا أنسى صديقاتي وبالخصوص "**مريم**" و"**أحلام**" و"**صفية**"... ومتمنية إلى كل زميلاتي في المسار الدراسي التوفيق في حياتهن العلمية والعملية.... شكرا لكم..... **زينة**

إلى **أمي** التي كانت النور في حياتي ومصدر قوتي وإرادتي فهي منبع الحنان والعطاء.

وإلى **والدي** العزيز الذي سعى وشقى من اجل تعليمي فكان رفيقي في الصغر والكبر

إلى عائلتي ومن حبهم يجري في عروقي إخوتي لهم فائق الاحترام والتقدير، وإلى كل صديقاتي أولهم "**زينة**" و" **إبتسام**" و"**خولة**"..... **كريمة**

الشكر والعرفان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

<<... رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين>>

سورة النمل الآية19

والحمد لله أولا وقبل كل شيء وآخرا وبعد كل شيء ودوام الحي الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

نتقدم نحن الطالبتان بالشكر والتقدير وعرفانا منا لذوي الفضل بفضلهم أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المؤطر والمشرف الدكتور "**قاسمي يوسف**" الذي كان سندا وعونا لنا في إنجاز هاته المذكرة وذلك من خلال توجيهاته ونصائحه لنا رغم كل الالتزامات الموكل له، كما أتقدم بالشكر لكل أساتذتنا الذين تركوا في نفوسنا بصمة زكية ومميزة لكل منهم كل الشكر والتقدير واخص بشكر أيضا أستاذ الدكتور "**رمضان بورغدة**" والأستاذة" **بن رمضان سعاد**" و"**مدور خميسة**" و"**بن مبروك النوي**" والأستاذ "**عبد الله قرفي**" وكل أساتذة قسم التاريخ في التخصصين وأساتذة آخرون من خارج الولاية على رأسهم الأستاذ "**عبد العزيز ميهوبي**" من المسيلة وكما لا أنسى شكر خاص لمكتبة الركنية على التساهل معنا رغم كل الصعوبات في اقتناء الكتب، وأيضا الشكر وكل الشكر لملحقات متحفية المجاهد بقالمة وإلى مديرها على التسهيلات وتوفير الجو الملائم لطلبة الماستر في الأخذ والتزود بالمادة العلمية، وإلى كل من نساه قلمي وكان له الدعم ، كل الشكر والامتنان...

قائمة المختصرات

د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
د.ن	دون ناشر
تر	ترجمة
مج	مجلد
تع	تعريب
ط	الطبعة
ج	الجزء
ج. ت	جمع وتحقيق
ص	الصفحة
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
جبهة .ت .و	جبهة التحرير الوطني
جيش. ت	جيش التحرير الوطني

خطـــة البحـــث

المقدمة

الفصـــــل التمهـيدي

أصول الفكر السياسي الوطني وتشكل التيار الوطني الاستقلالي قبل 1954م

1/ أدبيات الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي قبل 1954

2/ الاتجاه الاستقلالي وتطور الحركة الوطنية بعد الحرب ع2

الفصـل الأول: بيان أول نوفمبر النص المؤسس للثورة التحريرية "قراءة وتحليل"

المبحث الأول: إعداد نص البيان .. المضامين الفكرية والسياسية

المبحث الثاني: قراءة تحليلية في نص البيان

المبحث الثالث: نص البيان واندلاع الثورة والمواقف منه

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة لمسيرة الثورة حتى منتصف عام 1956م

الفصل الثاني: نص وثيقة الصومام والمضامين الفكرية والسياسية "دراسة تحليلية"

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وميلاد نص أرضية الصومام أوت 1956م.

المبحث الثاني: الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام "المحاور الكبرى"

المبحث الثالث: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام "المضامين الفكرية والسياسية"

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة للثورة "التطورات والانعكاسات

الفصل الثالث: قراءة تحليلية نقدية لنص أرضية الصومام 20 أوت 1956

المبحث الأول: المقارنة بين نص بيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام (الظروف والمضامين والمبادئ والتوجيهات والقرارات...)

المبحث الثاني: قراءة نقدية في نص أرضية الصومام 1956

المبحث الثالث: جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين (أراء القادة المؤرخين الدارسين المحللين حول مشروعية النص).

المبحث الرابع: تقييم عام لنص أرضية الصومام أوت 1956 " الرأي الشخصي بالاستناد إلى الدراسات والآراء الواردة في البحث.

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

المقدمـــــة

التعريف بالموضوع وأهميته:

حاول الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله الجزائر في 05 جويلية 1830م القضاء على مقومات الأمة الجزائرية من خلال ضرب أسسها الحضارية والثقافية–الروحية.. رغم كل محاولاته إلا أن الشعب الجزائري لم يرضخ للمحتل بل دافع بكل طاقته وإمكانياته عن وجوده و كيانه الذاتي التاريخي والوطني. يتضح ذلك من خلال إتباع أساليب عدة للمقاومة والكفاح الوطني تماشيا مع سياسة العدو؛ فتبنى الكفاح المسلح والسياسي معا إلا أن هذا لم يجد نفعا أمام أكبر سلطة غاشمة فوجد الحل الوحيد أمامه هو الاستمرار في المقاومة وعدم الاستسلام. فخاض العديد من المقاومات الشعبية والنضال السياسي الطويل.. قاده في الأخير إلى إعلان تفجير ثورة التحرير المباركة، حيث كانت انطلاقتها بصدور بيان01 نوفمبر 1954 الذي أعلن باسم جبهة التحرير الوطني كخلاصة مستوحاة من تراكم الواقع المرير الذي عاشه الشعب الجزائري خاصة بعد مجزرة 08 ماي 1945 التي راح ضحيتها 45 ألف شهيدا. فشكل انطلاقتها السند الثوري الشرعي باحتواء هذا البيان على أسس ومبادئ قادت في النهاية إلى **تأسيس دولة جزائرية وطنية مستقلة و ذات سيادة..**

فكان بذلك **الميثاق الأول** الذي **أعطى للثورة معناها الحقيقي** التي قامت من اجلها والدافع الأول لنجاحها حيث توج بعد أكثر من سنة ونصف من الكفاح المرير **بإعلان ميثاق ثاني** عرف **بميثاق الصومام20 أوت 1956 م.** فكان نتيجة لتقييم حوالي عامين من اندلاع الثورة المجيدة **ولتنظيم** وهيكلة المشروع الثوري بالأدوات التنظيمية التي أقامها والهياكل الإدارية التي ضبطها؛ وتعد هذه النصوص والمواثيق المرجعية الوطنية التي أعادت للجزائريين وجودهم وهويتهم وانتماءهم، واستردت عزتهم وكرامتهم المسلوبتين على مدى أكثر من قرن وربع القرن من الاحتلال الاستيطاني الغادر.كما دفعت الثورة المجيدة

باتجاه تحقيق أعظم انتصار في معركة التحرير الوطنية ضد المستعمر توج باسترجاع الاستقلال الوطني في 05 جويلية 1962م.

ضمن هذا الإطار يأتي موضوعنا المعنون بـ : **نص أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م دراسة تحليلية نقدية** الذي تم اختياره للدراسة نظرا للأهمية التي يكتسيها **كمحطة بارزة في تاريخ الثورة، و انطلاقة جديدة لمشروعها التحرري الوطني**، كما تكمن **أهمية دراسة هذا الموضوع** من جانب معرفة محتوى أهم وثيقة تاريخية كانت بمثابة السند القوي في التأريخ لمسيرة ثورتنا المظفرة.

أسباب اختيار الموضوع.

أ- **أسباب ذاتية:**

من أبر الأبرز الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة والميل في البحث والتعرف أكثر عن حقائق تاريخ ثورتنا المباركة. والبحث في أهم الوثائق بمحتوياتها وذلك من خلال الآليات التنظيمية التي زودت بها معركة التحرير والتي ساهمت في تحقيق الغاية التي تصبوا إليها وهو الاستقلال.

ب- **أسباب موضوعية:**

- رغبتنا في تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسة الأكاديمية حول أهمية هذه الوثائق وقيمتها العلمية.

- معرفة الرؤية والخيارات التي خرجت بها هذه الوثائق والتي كانت بمثابة المنارة التي تهتدي بها الثورة.

- إبراز الدور الحقيقي الذي لعبته هذه الوثائق منذ بداية الثورة إلى غاية الاستقلال، وخاصة أن هذه المواضيع ذات أهمية وقيمة فكرية كبرى وحساسة.

إشكالية البحث

تكمن **إشكالية البحث** في "**محاولة معرفة واستكناه طبيعة الاحتلال الاستيطاني الذي تعرضت له الجزائر وخطورته وتأثيراته... والمعاناة الكبرى التي دفعت الشعب الجزائري للقيام بالثورة التي أنتجت نصوص ومواثيق هامة احتوت على مبادئ وأسس وخيارات كانت بذلك السند القوي لتأطير العمل الثوري**"؛ باعتبارها **رسمت لها الطريق التي سلكته وحددت المسار لخوض هذه المعركة وتحيق النصر.**

وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هي الخيارات التي خرجت بها هذه الوثيقة ؟**

مرفوقا بمجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع التي تتمثل فيما يلي:

- **كيف نشأت الأحزاب السياسية و ما هي البرامج السياسية التي كانت تدعو لها ؟**
- **المضامين الفكرية التي احتواها بيان نوفمبر1954؟**
- **محتوى وتوجهات وثيقة الصومام20 أوت 1956م ؟ والمواقف منها ؟**
- **ما هي أهمية هذه الوثيقة وتأثيرها على مسيرة الثورة وتطوراتها ؟**

خطة البحث

الخطة المتبعة في هذا البحث تعتمد على تقسيمه إلى **ثلاثة فصول** يسبقهم **تمهيد** بالإضافة إلى **المقدمة والخاتمة، والملاحق والفهارس** المكملة للبحث؛ وهي على النحو التالي:

<u>المقدمة</u>: استعرضنا فيها **أهمية الموضوع وسياقه التاريخي وتحديد اشكاليته والمناهج..الخ**

التمهيد جاء تحت عنوان: **أصول الفكر السياسي الوطني وتشكل التيار الوطني الاستقلالي قبل 1954** تطرقنا فيه إلى نشأة الأحزاب وكيف تطورت واهم البرامج التي تطرقت إليها إلى أن وصلت إلى فكرة التحضير للقيام بالثورة:

الفصل الأول: الذي جاء بعنوان: **بيان أول نوفمبر النص المؤسس لثورة التحريرية"قراءة وتحليل.**" اشتمل على **أربعة مباحث** فبالنسبة **للأول** عنوانه: **إعداد نص البيان... المضامين الفكرية والسياسية** تحدثنا فيه عن محتوى هذا البيان وإلى أهم مضامينه والجهة التي تبنته.

المبحث الثاني: والذي كان بعنوان **قراءة تحليلية في نص البيان** الذي تم فيه شرح لأهم الأفكار ومحاولة تحليلها تحليلا علميا. **المبحث الثالث:** فكان بعنوان: **نص البيان واندلاع الثورة والمواقف منه** ففي هذا المبحث فقد عالجنا فيه فكرة الثورة منذ نشأتها من خلال صدور بيانها وكذلك كيف كانت المواقف من اندلاعها. أما **المبحث الرابع:** جاء بعنوان: **أهمية النص بالنسبة لمسيرة الثورة حتى منتصف عام 1956 م** وقد تطرقنا فيه الحديث عن الدور الحقيقي الذي لعبه هذا النص في التأثير على الشعب من اجل الالتفاف حول ثورته والمنطلقات السياسية التي اندلعت من اجلها.

الفصل الثاني جاء بعنوان: **نص وثيقة الصومام والمضامين الفكرية والسياسية"دراسة تحليلية**"، وقد اشتمل هو أيضا على **أربعة مباحث** فبالنسبة **للمبحث الأول** كان بعنوان **ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وميلاد نص أرضية الصومام أوت 1956** تطرقنا فيه الحديث عن أسباب التحضير لهذا المؤتمر ومكان انعقاده وعن أهم نتائجه التي تولدت عنها صدور وثيقة ذات أهمية كبيرة. **المبحث الثاني:** جاء بعنوان: **الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام" المحاور الكبرى**" كان الحديث فيه عن أهم المحاور التي خرجت بها الوثيقة والمضامين التي تدعوا إليها. **المبحث الثالث:** كان بعنوان **مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام المضامين الفكرية والسياسية**" وقد عالجنا في

هذا الأخير مجموعة الأفكار التي تدعوا إليها الوثيقة. أما **المبحث الرابع:** فعنوانه: **أهمية النص بالنسبة للثورة "التطورات والانعكاسات"** فقد عالجنا في هذا المبحث الحديث عن أهمية هذه الوثيقة من الناحية التنظيمية سواء السياسية أو العسكرية أو الإدارية وكيف كان تأثيرها على مسار الثورة.

الفصل الثالث: جاء بعنوان: **قراءة تحليلية نقدية في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956.** واشتمل على **أربعة مباحث** تفصيلية هي:

المبحث الأول بعنوان: **المقارنة بين نص البيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام** وذلك من خلال تناول الظروف التي صدر فيها وأهم المبادئ والتوجهات والقرارات التي خرجت بها الوثيقتين. **المبحث الثاني:** أدرج تحت عنوان: **قراءة نقدية في نص أرضية الصومام 1956** وتحدثنا هنا عن مضامينها ونقدها بطريقة علمية. **المبحث الثالث:** بعنوان: **جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين، أراء القادة المؤرخين.** وقد تطرقنا في هذا المبحث مختلف الآراء التي وجهت اتجاه الوثيقة. أما **المبحث الرابع:** الذي جاء بعنوان: **تقييم عام لنص أرضية الصومام أوت 1956 م "الرأي الشخصي بالاستناد إلى الدراسات والآراء الواردة في البحث"** فقد تطرقنا في هذا المبحث إلى تقديم وجهة نظرنا من ناحية القيمة الحقيقية لهذه الوثيقة ومختلف الآراء التي قدمها المؤرخين والباحثين.

الخاتمة فقد تضمنت مجمل النتائج التي توصلنا إليها في المبحث وطرح الرأي والإجابة عن الإشكالية المطروحة... اتبعناها **بملاحق وفهارس** لها علاقة مباشرة بفصول البحث.

مناهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول لتحقيق الهدف المنشود والمتمثل في الإجابة على مختلف هذه الأسئلة المطروحة؛ اعتمدنا على مناهج لها صلة وثيقة بالمضامين.. منها:

المنهج التاريخي الوصفي: حيث يعتبر الأول الأساس في دراسة الموضوع لطبيعة وخصوصية البحثية.. واستخدمناهما في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني من صدور أول وثيقة والتأكيد على أهم المجريات بشكل يخدم الموضوع.

المنهج التحليلي والنقدي: تم من خلالهما تحليل الأحداث التاريخية موضوعيا قصد الوصول إلى معرفة أسبابها ومقارنة خلفياتها التاريخية ونتائجها مما يوفر بعض هوامش النقد.

مصادر البحث ومراجعة الأساسية

إن أي عمل بحثي يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من **المصادر والمراجع** والتي كانت متنوعة ونعتقد انها خادمة لموضوع بحثنا من بينها:

أ- **المصادر:**

- **أحمد توفيق المدني، حياة كفاح الجزء3.**

- **البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة.**

- **على كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962.**

ب- المراجع

- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** والذي أفادنا في حل المباحث.

- عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)** الذي أفادنا في فهم التطورات التي مرت بها الثورة خلال مراحلها.

المراجع باللغة الفرنسية:

BenYousef ben Khada, l'Algérie à l'indépendance la crise de 1962 ,a Alegria channel. Net, Dahlab

صعوبات البحث:

لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضه جملة من المشاكل والعقبات العلمية خاصة منها: **عدم الحصول على الوثائق الرسمية** التي تخدم الموضوع.

وكذا **قلة المراجع التاريخية** التي تطرقت إلى الموضوع بشكل مفصل وشرحها في الكثير من الجزئيات...وعدم توفر المراجع باللغات الأجنبية المتخصصة..

- **عدم التمكن من الحصول على الشهادات الحية** التي تخدم الموضوع بشكل كبير.

الفصل التمهيدي

أصول الفكر السياسي الوطني وتشكل التيار الوطني الاستقلالي قبل 1954م

1/ أدبيات الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي قبل 1954

2/ الاتجاه الاستقلالي وتطور الحركة الوطنية بعد الحرب ع2

تقديم:

إن الوضع السياسي هو نتيجة حتمية للوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والموقف السياسي لأي طرف هو رد فعل وانعكاس لامزجه وطباع وقيم حضارية وعادات ومصالح مختلفة أخرى وهذه كلها تمثل خلفيات الوضع أو الموقف السياسي وهي التي تلونه بلون مميز[1]. فبعد أفول نجم الدولة الجزائرية سنة 1830 بفعل الاحتلال الفرنسي، الذي ظل متميزا بالرفض المستمر له، غيرة على ذاتيته المتميزة وكرامته وكبريائه الوطني ولم تفتأ حركات المقاومة المسلحة تندلع ويتحدد انفجارها في أنحاء مختلفة من الوطن الجزائري، وظلت المقاومة لزمن طويل وكأنها قدر هذا الشعب والميزة الملازمة لموقفه من الاحتلال[2].

على إثر ذلك بدأ اندلاع الثورة الجزائرية : **<<... في عامها الأول**[3] **>>** من الحقائق التي تستدعي الدراسة "**لتعالج مختلف المراحل التي قطعها كفاحنا التحرري**"[4].

فالثورة كمصطلح اختلف في تعريفه المفكرون والفلاسفة، لذلك وقبل الشروع في الموضوع[5] ولمس لب الموضوع، نذكر تعريفين للثورة، " **لكي يتسنى لنا ولكل من يطالع هذا العمل، أن يتمكن من تصنيف الثورة الجزائرية ووضعها في إطارها الصحيح**"[6].

"**كانت الثورات دائما من صنع الطلائع التي تمهد وتقرر ثم تخطط**" وتجر الجماهير

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يروها المجاهدون "المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954**"، مج1،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية،ص53.

[2] نفسه ص55.

[3] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط2، دار الحكمة، الجزائر،2015، ص13.

[4] محمد العربي الزبيري. نفسه ص19.

[5] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائري 1962،1954**، دار التنوير الجزائر 2012، ص57.

[6] نفسه ص 57.

بالتدريج إلى أن تقتنع بالفكرة، وعندها فقط يكون[7] التبني والاحتضان اللذان لابد منهما لتحقيق النصر فنجد "**المفكرين الفرنسيين من القرن الثامن عشر**" عرفوا الثورة على أنها**<< إن الثورة كواقع، حدث محظور في فترة من الزمن، فهي تدع المجتمع ينظم نفسه تباعا للتبدلات المتحققة بعد أن تصل إلى أهدافها ويستتب الأمن والهدوء أما الثورة كفكرة فهي لا تنسب ديناميكيتها في إنجاز ملموس وهي مطلب مغروس في قلب الإنسان**[8]، أما **التعريف الثاني**، فنستقيه من خلال هذا القول" **قد عرفت الثورة على أنها تغيير جوهري في الوضاع السياسية والاجتماعية لدولة معينة لا تتبع في أحداثه وسائل مقررة لذلك في النظام الدستوري في تلك الدولة..**" ويأتي في هذا الصدد ما قاله **الشهيد العربي بن مهيدي: (ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع و أنا أضمن لها النجاح)**[9] وعليه فإن هذا القول يوضح أن الثورة لا تولد من عدم ولا تكون إلا بعد قبولها من الشعب كفكرة يتبناها المفكرون ووجود الأسباب لتخلق بعد ذلك النتائج والأقدار. ولم يتغير تبوء "**بلادنا للاستقلال، في الظروف الصعبة والمعقدة التي نعرفها، هذه النظرة للتاريخ.**"[10]

ونتيجة للظروف والأوضاع السياسية في هذه الفترة وما لوحظ عن الجزائريين "**من المحاسن ما يجلب الانتباه**"، أنهم أوفياء، لا مراوغون، سرقة، ولا خيانة، ولا قتالا، ولا أي من أنواع الجريمة وعلى العموم فهم رجال شرف لا يخلفون بعهودهم أبدا[11]. ومع أن

---

[7] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق ص18.

[8] أحمد منغور، المرجع السابق ص57.

[9] محمد العربي الزبيري،المرجع السابق ص18./عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورية الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، 2010، ص45.

[10] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة، تق، عبد الحميد مهري**، ط2، منشورات الشهاب، ترموسى أشرشور، زينب قاسي، 2010،ص07.

[11] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق، محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP، 2005، ص67.

أرض المغرب العربي تنقسم إلى عدد من الوحدات السياسية المتميزة، وهي تونس والجزائر والمغرب، فهي تمثل في كل مظاهرها وحدة جغرافية لها شخصيتها التي تميزها عن بلدان إفريقيا الأخرى وقد أطلق العرب على هذه الوحدة " **جزيرة المغرب**" لوقوعها بين بحرين أحدهما من الماء في الشمال والآخر من الرمال في الجنوب[12] واستنتاج بديهي لكل أرض ودولة محدودة المعالم من حيث الرقعة والمجال الاجتماعي والاقتصادي، لا بد لها أن تتصف بتخطيط سياسي سواء "**جغرافية أو دبلوماسية**" واختلف الأقوال حول حكم الجزائر فهناك من يقول:(**أن الجزائر كانت جمهورية عسكرية، ويذكر آخرون أنها كانت مملكة والواقع أنها لم تكن هذه ولا تلك وإنما كانت تحكم بنظام خاص لم يعرف في أي بلد آخر، أهم مميزاته أنه كان يجمع بين الطبيعة المدنية والعسكرية)**[13] ونتيجة لتشكيك في عروبة الشعب الجزائري وأصالته وانتمائه للدين الإسلامي منذ الأزل وهذا يرجع في التنوع في الأجناس الداخلية لهذا المجتمع فإن تصورنا الوطني، واضح وحتى ولو افترضنا أنه غير مقبول، يعني أنه لم يوجد وطن جزائري فهل لا يكون في مقدور "**5 ملايين**" من الرجال أن يحدثوه؟[14]

"**وعلى إثر الغزو الفرنسي**"[15] فلقد كانت الجزائر، حسب منطلق الاستعمار، جزءا لا يتجزأ من الوطن الفرنسي، فكان سكانها فرنسيون اسما ولكنهم في الواقع، عبيد للمعمرين أو عملاء لهم في أحسن الحالات[16].

---

[12] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص18.

[13] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص65.

[14] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954**، تر. محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2005، ص330.

[15] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، المصدر السابق، ص65.

[16] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص23.

أصول الفكر السياسي الوطني وتشكل التيار الوطني الاستقلالي قبل 1954م

نتيجة لذلك فإن "**محور**" حديثنا هذا يتمحور أساسا حول الوضع السياسي في الجزائر بين 1939- 1954م، فإن رصد أوجه التطور والتحول التي طرأت على هذا الوضع وواكبت النضال الوطني السياسي خلال هذه الفترة[17]. التي كانت في حدود أواخر الحرب "**العالمية الأولى**"[18] وطيلة فترة "**الحرب العالمية الثانية**"[19] وخلال هذه الفترة يتعذر بدون معرفة الصورة النهائية، التي كان عليها الوضع النضالي قبل الحرب الثانية[20] وعليه سوف نطرح كل من الفترتين من خلال العناوين الفرعية المفصلة للإطار الزماني المخصص له التمهيد، ولظهور السياسي في الجزائر نتيجة الأوضاع الداخلية والخارجية ونتيجة لطبيعة المستعمر "**الفرنسي**"[21] وسياسته مع بقية الدول قصد الهيمنة والسيطرة على الجزائر وبقية المستعمرات في "**شمال إفريقيا**"[22] محاولة فرض سياستها وشعاراتها منذ ثورتها "**1789**" وعليه سيكون الحديث في المباحث التالية أكثر.

المبحث الأول: أدبيات الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي قبل 1954

كما سبق وأشرنا للأوضاع السياسية الناجمة عن الكفاح من أجل تحقيق غاية الاستقلال، ضد المحتل والتي كانت عن طريق" **الثورات الشعبية**" وعليه ومن بداية تاريخ "**1926**" إلى غاية ظهور الطابع السياسي الجزائري وانفجار الأوضاع في واقعه

---

[17] حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين**، المرجع السابق، ص58.

[18] عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر،2002، ص167.

[19] نفسه، ص58.

[20] حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى نوفمبر**..، المرجع السابق، ص58.

[21] نفسه، ص58.

[22] محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007، ص118.

"**مذابح 08ماي 1945**"[23] والتي تربعت فوق الأقدام والأكداس الكبرى من حيث الجزائريين المقدمة قربانا لتحرير أوروبا وفرنسا على الأخص وعليه بعد إلغاء المبادئ الأساسية في القانون الأهالي **<<الأنديجينا**[24]**>>** لسنة 1881 والذي يخضعهم لكل أشكال العقوبات والضرائب والغرامات... وتعميقا لسياسة الإرهاب*والإذلال للشعب الجزائري وقتل كل مبادرة للمقاومة الوطنية. ولفكرة الانفصال عن فرنسا، أو حتى مجرد التطلع إلى المساواة ولو الجزئية مع المعمرين والسيادة بالقوة لشعب كامل يصرون على أن يضل أبناءه وإلى الأبد عبيدا وخدما لهم؟[25] وفي جو سادته الأفكار الثورية بعد

الحرب العالمية الأولى من الثورة البلشفية.. وكذا حرب الريف في المغرب .. هذا الجو المشحون بالثورات[26].

---

[23] محمد البشير الابراهيمي، **في قلب المعركة 1954-1962**، ط1، دار الأمة للطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1994، ص96.

[24] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، "منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، ص67.

* قانون الأهالي 1871، إجراءات استثنائية تعسفية ضد الجزائريين الذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية مثل العقوبات الجماعية على المخالفات الفردية ومنع التجول دون رخصة

http://www.chourok.net/vb/showthread.php?t=32174 يوم 2019/07/16، 10:00سا.

[25] حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المرجع السابق ص59.

**كلمة روسية تعني الأكثرية، أطلق اليساريين الروس هذا الاسم على أنفسهم في بدايات القرن العشرين، كان أبرز من قادهم الزعيم الروسي اليساري فلاديمير لينين، والذي استمدّ أفكاره من المفكر الكبير كارل ماركس وطوّر عليها منظوره الخاص، أسس البلاشفة الجيش الأحمر الذي خاض الحروب في روسيا تحت مسمى الثورة البلشفية والتي أدت إلى ظهور قوة عظمى تدعى الاتحاد السوفييتي. قامت الثورة البلشفية في عام 1917 وقد تمثّلت في جزئيين. ثورة سلمية في شهر مارس. وبداية الحرب المسلحة في شهر أكتوبر/معلومات-عن-الثورة-البلشفية/

https://weziwezi.com

يوم 2019،10:09/07/16سا.

[26] عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص167.

*** هو الاستخدام غير المشروع. أو غير القانوني للقوة؛ والعنف في الاساس ظاهرة بشرية، ولكنه في حقيقته يتضمن قوة شخص لإخضاع شخص أضعف منه، في الاعتداء على حرية شخص آخر. أما الارهاب فهو – عادة-

وكانت في تلك الاوضاع أن تبلور الوضع داخل الجزائر نتيجة ظروف معينة وهو "**أن وجدوا أنفسهم فقراء من الرجال السياسيين وأهل الخبرة في الحكم وهذا ما فتح المجال أمام الفئة القليلة، وصاحبه اتجاه لا يمثل الرأي العام الجزائري، تلك الفئة التي قدمت النصح إلى الداي الحاكم.. بالاستسلام للمحتل ويمتلك الشروط المخزية، تلك الجماعة.. والتي أخذت قسطا من التربية الأوروبية والوضع الجديد في فرنسا آنذاك**" والملاحظ أن الفكرة التاريخية في هذه العبارة كانت في البدايات الاولى لاحتلال الجزائر، وهذه جملة من الأوضاع المتداخلة داخليا وخارجيا من أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية، محركة وعاكسة وضعها على المجتمع الجزائري، جراء التأثير والتأثر بالأحداث وهو ما ينتج حملة من الأوضاع السياسية في البلاد.

وعليه سنحاول دراسة "**حالة الانتقال السياسي في الجزائر**". انطلاقا من هذه الإشكالية الديمغرافية. بكل ما يميزها في الحالة الجزائرية من خصائص و"**نتائج على المستوى السياسي**"[27] فكان للاستعمار الفرنسي أن تكون له نقطة انطلاقة لسياسة فرنسية جديدة أكثر واقعية ــ أكثر إنسانية ــ أقل استعمارية[28]، ففي سنة 1927 ذهب فيوليت في موقفه الذي ينصف به الجزائريين في الظاهر ولكنه يدعم من خلاله الوجود الفرنسي ويكرسه في الحقيقة وبصورة أكثر ذكاء ودهاء وبعد نظر[29].

وهذه الظاهرة في قوله من خلال ساساته المحبوكة: **<<... اقترح إصدار تشريع فرنسي يمنح الجنسية الفرنسية للنخبة المثقفة من الجزائريين، أي إدماج الطبقة المتنورة المتصدرة لحركة النضال الوطني وإغرائها بالامتيازات التي يمنحها لها التجنيس حتى**

سلاح الضعيف، الذي لا يقدر على المواجهة. قاموس المصطلحات السياسية، بوابة فلسطين القانونية،–www.pal lp.org –غ...

[27] عبد الناصر جابي، **دراسة الانتقال الأساسي في الجزائر وثلاثة أجيال وسيناريوان**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، **سلسلة الدراسات وأوراق بحثية**، فبراير، الدوحة،2012، ص01.

[28] حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المرجع السابق، ص60.

[29] نفسه،ص60.

تتمكن من إثارة الرأي العام الجزائري المسلم ومهاجمته السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وترك الجهلة واليمين من عامة الشعب تغط في نوم عميق بدون دليل ولا محرك...[30]

ويقدر العديد من الجزائريين أنه من الضروري التحرك ضد هذه الوضعية السيئة لمواطنيهم[31]، ونتيجة لذلك ظهرت حملة من الأحزاب والتيارات السياسية في الحقل السياسي[32] فكان لظهور نجم شمال إفريقيا في نقاش نشأ داخل الحركة الشيوعية الأممية سنة 1920، حول القضية الوطنية والاستعمار من جهة ،وعن أمال وتطلعات الشعب إلى التحرر الوطني من جهة أخرى[33] وقد كان ظهور النجم يرجع إلى الحاج علي عبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة الممتدة من 1924-1925، فقد كان هذا المناضل يقيم في باريس ويشارك مع مناضلين آخرين من شمال إفريقيا في القيام بأعمال سياسية داخل صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي[34]، وتأكد ظهور "**نجم شمال إفريقيا سنة1926**"[35] وكان من هدف الحزب الكفاح من أجل الاستقلال الكامل للدول الثلاثة، الجزائر، تونس والمغرب، ووحده شمال إفريقيا والدفاع عن شعوب هذه الدول والتنديد بالمظالم التي تعاني منها والمطالبة بحقوقهم[36] وعليه وباختصار:"**فإن نجم شمال إفريقيا قد استطاع أن يجمع في صفوفه جميع العناصر**

---

[30] نفسه،ص60.

[31] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر،1830- 1954**، المرجع السابق، ص296.

[32] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، معالمها الأساسية، دار النعمان، د.م، 2012، ص97.

[33] محمد تقية، **الثورة الجزائرية، المصدر**، الرمز، المال، تر.عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010، ص46.

[34] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س ،2008، ص55.

[35] الرائد عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، 2004،ص28.

[36] عمار عمورة، المرجع السابق، ص167.

الجزائرية المتحمسة للعمل من أجل خلق كتلة وطنية.ضد الأوروبيين في الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية للجزائر"[37].

بالرجوع إلى الحديث عن الشيوعيين الذين لم نتكلم عنهم أبدا منذ 1921 اهتماما بشريحة هؤلاء العمال المستعمرين الذين كانوا يعتبرون رمزا للطبقة الكادحة، وأيضا بداية للثورة، حيث تم بباريس سنة 1926 وتحت رعاية **كومينتارن (kamntern)**إنشاء أول حركة سياسية ذات اتجاه وطني وثوري...[38]"**نجم**"[39] أي في شهر مارس من سنة 1926 بإنشاء منظمة جماهيرية مستقلة عن الحزب الشيوعي، لكنها تخضع في تسييرها لمجموعة من الشيوعيين[40].

ويمكن تفسير كل ذلك انطلاقا من عملية المساعدة التي التزم بها الحزب الشيوعي تجاه سياسة ستالين، فقد انطلقت مرحلة جديدة من مرحلة مجتمع بيروقراطي** يرفض الحق في الخطأ والرقابة والديمقراطية*** باعتبار أن ذلك ينتمي إلى عهد بائد، دون النظر في المسائل التي تمس المستعمرات بعيدا عن هذا المجتمع المركزي المهيمن[41] وعلى غرار هذه المنظمة السياسية ظهرت إلى الوجود مع صلب الحزب الشيوعي الفرنسي،

---

[37] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي** ...، المرجع السابق، ص289.

[38] باتريك أفينو، جون بلانشايس، **حرب الجزائر، ملف وشهادات**، تر.بن داود سلامية،ج1، دار الوعي، الجزائر،2013، ص32.

[39] حميد عبد القادر، **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص65.

[40] باتريك، **حرب الجزائر**، المرجع السابق ص32.

[41] حميد عبد القادر، فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص65.

** هذه الكلمة مشتقة من كلمة فرنسية bureau" ومعناها "**مكتب**"، وكلمة يونانية "kratos" ومعناها "**السلطة والحكم**"، ولذلك يمكن تعريف البيروقراطية بأنها: السيطرة والنفوذ الواسع اللذان تتمتع بهما الادارات العامة في الدولة، حيث يتمسك موظفو الحكومة بالروتين الذي يتميز بالشكليات والرسميات والتفاصيل الجزئية المعقدة، قاموس المصطلحات السياسية، مرجع سابق –ت.

*** كلمة مؤلفة من كلمتين بين إحالتين ديموس أي الشعب، وكراتوس أي السلطة ومؤداها أن الشعب يتولى حكم نفسه، وأنه مصدر السلطات، ولما كان يتعذر على الشعب أن يمارس الحكم المباشر فإن سلطته تتجلى في انتخاب ممثلين له، بالاقتراع العام السري وفي فترات زمنية محددة ليتواروا إزالة الحكم بعد مدة معينة... قاموس سابق(ر)

ولو أنه منذ1928م ظهرت هناك حركة احتجاجية للجزائريين،حيث لم يقبلوا بوصاية الشيوعيين على منظمتهم إلى جانب آخرين أرادوا أن يتحرر تنظيمهم السياسي من رقابة هذا الحزب الفرنسي، كان من بين هؤلاء مصالي الحاج الذي عزل وفصل دون أي تفسير[42].

ونلاحظ أن "**النجم**"[43] أصبح.. يستقطب كثيرا من محبيه و المتعاطفين معه.. ولو أنه هو وجريدة "**الإقدام**" الناطقة بلسانه لم يعمرا طويلا[44] بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا تشتت أعضاؤه، أما الشيوعيون فقد اعترفوا أنهم أخطئوا العنوان، حيث تحولوا من مساندين وداعمين للحزب وأفكاره إلى متجاهلين له تماما، وقد حاولوا إعادة بعثه من جديد على الساحة السياسية مع الوقاية الصارمة لأعماله وتطوراته[45]، هذا وفي الوقت الذي أراد فيه المعمرون تكريس الاستعمار الفرنسي الأبدي للجزائر بالاحتفال الاستفزازي.. فإن هذا الاحتفال كان بداية النهاية، للسيطرة الاستعمارية الفرنسية وبداية القطيعة والانفصال للنخبة الجزائرية عن فرنسا، حيث بدأ ابتعاد قادة النضال عن الحلول الوسطى والمواقف الانهزامية والتوقيفية، وهو ما تكهن به فيولات وأراد تلاقيه من خلال مشروعه**< <الاندماجي[46]>>**.

ففي الوقت الذي كان الفرنسيون يرفضون الحلول الوسطى ويرون في الإدماج مطلبا كبيرا وعظيما يتعذر قبوله من وحي التعالي والعنصرية...[47] وعليه فإن "**الإدماج**" لم يكن مقبول أبدا من عامة الشعب الجزائري، بل كان يلقي معارضة صارمة وعنيفة من

---

[42] باتريك، **حرب الجزائر**، المرجع السابق، ص33.

[43] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي، الثورة الجزائرية(1954-1960)**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص45.

[44] باتريك **حرب الجزائر**، المرجع السابق، ص33.

[45] نفسه، ص34.

[46] حزب جبهة التحرير الوطني، **الطريق إلى نوفمبر**، المرجع السابق، ص61.

[47] نفسه، ص62.

الأحزاب الوطنية المختلفة الأخرى **فعبد الحميد ابن باديس** باسم جمعية العلماء المسلمين، والتي تأسست بتاريخ ماي 1931[48] وتتجه لغضب العلماء.على فرحات عباس في ماي 1935، عندما كتب في تقرير وجهه لوزير الداخلية الفرنسية جاء فيه: **<<إ ن الواقع الوحيد الموجود هو أن الجزائر عبارة عن مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من الأمة الفرنسية[49]>>.**

فعلى إثر "**موقف فرحات عباس المناصرة لمشروع بلوم- فيوليت الذي كان بصدد السقوط في الماء أدت بالعلماء إلى الرفع من حدة الحرب الكلامية المعادية له**"[50]. فعبر **موقف الجمعية** الصارم من الإدماج في تصريح تاريخي مشهور له في أفريل 1936، **جوابا عن دعوة فرحات عباس** العلنية **للإدماج** قائلا[51]:**(نحن العلماء الناطقين باسم أغلبية الشعب الجزائري نقول للذين يدعون بأنهم فرنسيون أنتم لا تمثلوننا، إن الشعب الجزائري المسلم له تاريخه ووحدته الدينية ولغته وثقافته وتقاليده وأن هذا الشعب ليس فرنسيا ولا يستطيع أن يكون فرنسيا...)**[52] ونتيجة للأوضاع الحاصلة، كان "**أن عادة إنعاش حزب نجم شمال إفريقيا، المجيد كما كانوا يدعونه،أذهل السلطات الإستعمارية والشيوعية**"[53] وهذا استنتاج بديهي نتيجة لسياسة المتداخلة والأوضاع الداخلية والخارجية، وعليه يأتي الطرح التالي: هل كان مصير شمعة نجم شمال إفريقيا الأفول بعد كل ما حصل؟

---

[48] نفسه، ص62.

[49] حميد عبد القادر، فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص67..

[50] نفسه، ص62.

[51] **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المرجع السابق، ص62.

[52] نفسه، ص62.

[53] باتريك، **حرب الجزائر**، المرجع السابق، ص34.

طبعا لا، لأن مصالي الحاج تعامل بذكاء مع الخطر الموجود وانظم إلى الجبهة الشعبية...[54]

وكما سبق القول، فإن التيار القومي المنبثق من**<< نجم شمال الإفريقي>>**،كان منذ 1925 يتألف أساسا من الطبقة الكادحة وكانت نشأته الأولى غير منسجمة أحيانا، وبقي حزب الشعب الجزائري الذي حل محله في 1937 يسير على نفس المنوال، ثم أخذ خطه يتصاعد. وإن كان هذا التحول لا يدل على التخلي عن خصائصه الأولى، إن الحزب... عندما انتقل من فرنسا إلى الجزائر استطاع أن يظم إلى صفه بعض الأفراد البرجوازيين الصغرى ومن المثقفين[55].

فكان أن تعددت التعاليق وتكاثرت الآراء، التي اجتمعت رغم اختلاف الاتجاهات السياسية لأصحابها ، بأن جذور ما وقع في الجزائر يجب البحث عنها في الخارج لأن الدقة التي ميزت الأحداث**<< أكبر من عقول الأهالي>>** وعليه نستنتج أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم حركة مع حزب الشعب الجزائري، لقد تأسست في إطار الحركة الإصلاحية التي برزت بوادرها منذ نهاية القرن التاسع عشر على امتداد الوطن العربي[56].

وعلى إثر ذلك فإن**<< حزب الشعب الجزائري >>** [57]ثم استفادت من فشل مؤتمر العلماء المسلمين ورجال السياسة بين 1936 و1938، ومن فشل المشروع الاندماجي، أي مشروع بلوم- فيوليت-

---

[54] نفسه، ص35.

[55] مصطفى الأشرف، **الجزائر والأمة والمجتمع**، تر.حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص255.

[56] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص90.

[57] عثمان سعدي، **الجزائر في تاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص683.

(وهو الحزب الوحيد الذي تصدى لمقاومته)، وبذلك كسب قبل الحرب العالمية بسنوات قليلة مزيدا من الثقة لدى بعض الأوساط من المجتمع[58].

ورغم اعتقال قياداته " **إلا أن الحزب نجح في مهامه، حيث انتشر سريعا وسط المجتمع الجزائري، بدءا من شهر أوت من عام 1937،[59] وعلى أثر جملة من الأحداث الداخلية والخارجية،**" حل حزب الشعب الجزائري عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939، ويبقى مناضلوه ينشطون في السرية إلى غاية نهاية الحرب بينما سجن زعيمه مصالي الحاج ثم نفي إلى برازافيل،[60] وبروز التيارات الثورية داخل الحزب[61].

وللحديث عن هذه التيارات، سنوردها في محطات تاريخية بارزة خلال سياق الكلام. وقبل هذا نحاول باختصار لمس المحطات التاريخية في المجال السياسي في تلك الفترة، مع مراعاة الأسباب و النتائج المترتبة عنها،وعلى إثر تلك الأوضاع التفتت تلك التيارات حول حزب الشعب الممثل الشرعي والناطق باسم أوضاع الجزائر.

والملاحظ من المحطات التاريخية... عام 1939م، حيث حلت السلطات الاستعمارية حزب الشعب الجزائري وألقت القبض على الزعيم مصالي بعد شهر فقط من إطلاق سراحه، من سجن الحراش، وحوكم محاكمة صورية لتصدر عليه حكما بالسجن لمدة 16 سنة، يوم17 مارس 1941 فنقل إلى سجن لميز الرهيب. ومنذ تلك الفترة ظهرت شعارات جديدة لدى الشعب، وهي**<< أطلقوا صراح مصالي[62]>>**. وكان في عام 1942

---

[58] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص ص، 255،256.

[59] باترك، **حرب الجزائر، المرجع سابق**، ص39.

[60] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي، الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص45،46.

[61] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ح2، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص113.

[62] محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر 1954، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان**، تق.محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر،ص162.

حلت الحلفاء المتمثلة في الجيوش البريطانية والأمريكية إلى الجزائر، فقضت على نظام فيشي الموالي للنازية الألمانية وأطلقت سراح مصالي الحاج[63].

وشارك حزب الشعب الجزائري كل من فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صياغة بيان فيفري 1943. الذي يطالب بحق الشعب في تقرير مصيره، وأسس مصالي الحاج من هؤلاء <<**أحباب البيان والحرية**>> في 14 مارس 1944. الذي يجمع القوى الجزائرية المناهضة للاستعمار[64]، والملاحظ أن مسار مصالي الحاج قد تغير في هذه الفترة وبعد هذا المطاف الطويل، فخلال إقامة مصالي الحاج في العاصمة الفرنسية، التقى بالكاتب للجامعة عزام باشا. الذي نصحه بتغيير منهجيته وممارسته اللجنة البرلمانية واقتنع بذلك[65].

وعليه سيكون الانتقال السياسي... في السنوات الأخيرة الكفاح السياسي وهذا ما أرد الحديث.. عن أحداث ماي 1945،[66] فإراقة الدماء في الشمال القسنطيني تمثل إقامة البرهان القاطع على أن الاستعمار لا يمكن أن يقاوم إلا بالوسائل الثورية[67].

فأحداث 8ماي 1945 تشكل نقطة لبداية الوعي والقطيعة، والوعي بضرورة البحث في ما بعد الاستقلال عن المنهج الذي يجب. [68]وعليه نذهب لتفرع للمحطة الثانية في

---

[63] رابح لونيسي، بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، المرجع السابق، ص113.

[64] D Karl Mannheim, **Le Problème des générations** ,**(1928)**, trabe, Gérard maugère, paris= northen,(1990), p1. نقلا عن عبد الناصر جابي، المرجع السابق، ص1

[65] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص30.

[66] نفسه، ص30.

[67] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المرجع السابق، ص65.

[68] نفسه، ص86.

الحركة الوطنية السياسية وتطورها[69] عبر مرحلة تاريخية من 1946 إلى 1954 و"**بداية الكفاح المسلح**"[70] فيما بعد.

المبحث الثاني: الاتجاه الاستقلالي وتطور الحركة الوطنية بين الحرب ع2

ليس بوسعنا النظر بتمعن في هذه الفترة الممتدة من سنة 1947 إلى 1953، وعليه وجب علي حصرها في الإدلاء بالمحطات العامة حول الماضي، الحاضر، المستقبل[71]. فبعد المذابح التي سجلها التاريخ في رصيد الاستعمار منه سنة1945، ويعرف ما كان فيها من تفنن سادي في الوحشية[72]، والواضح وليس شك في أن الشخصية الجزائرية لم تقبل الانصهار في أي قوة غازية وظلت ملامحها قوية، لا تتأثر وشخصيتها قوية لا تتزعزع أمام الموجات العاتية التي كانت تميل عليها في عنف وتجتم على صدرها في جبروت[73].

فبعد إصدار السلطات الفرنسية المحتلة عفوا عن الزعماء الجزائريين المعتقلين،**<< فعاد نشاط الحركة الوطنية>>** [74] وتشكل حزبان جديدان في التسمية، الأول هو **(حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)** برئاسة فرحات عباس، والذي انتقل في خلال مسيرته "**حتى عام 1956**" من **(الإدماج)** إلى **(الاعتدال)** – الاستقلال الذائي– وكان هذا التعبير بسبب يأسه من سياسة الإدماج. وشعوره بالتفرقة في المعاملة بين الجزائريين وأقرانهم الفرنسيين، وكان تأسيس هدا الحزب، بداية انفصال فرحات عباس عن اتحاد

---

[69] نفسه، ص81.

[70] عبد الرحمان كيوان، **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**، تر.أحمد شخرون، دحلب، الجزائر، 2007، ص16.

[71] عبد الرحمان كيوان، **المصادر الأولية**.. المرجع السابق، ص16.

[72] مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة في مهب المعركة**، دار الفكر المعاصر، ط2، 1981، دمشق، الطبع،1423هـ/ 2004، ص20.

[73] مدونة سيدي بن عزوز، **تاريخ الجزائر، بقلم القاضي مسعود، مجاهد الجزائري**، ح1، [د.س]، ص29.

[74] باتريك، **حرب الجزائر**، المرجع السابق، ص26.

المسلمين الجزائريين(**المنتخبين**)[75] وقبل هذا نذكر الحزب الثاني، وهو حزب الشعب الجزائري الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، على الساحة السياسية الجزائرية، وعندما لم يأخذ البرلمان الفرنسي في الاعتبار المسألة الوطنية تبنى الوطنيون من حزب الشعب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ابتداء من" **مؤتمرهم الأول لفبراير 1947**"، إستراتيجية جديدة، وهي العمل العسكري مع المنظمة الخاصة **(O.S)**.[76]

هذه الحركة الجديدة بتسميتها القديمة ببرنامجها وبتجذرها الشعبي، أرادت أن تزاوج بين "**العمل السياسي**" في إطار الشرعية الفرنسية، بخوض الانتخابات فالمنظمة الخاصة(**O.S**) تمثلت مهمتها الأساسية في العمل على إعداد للثورة المسلحة[77]، كما كانت نتائج الانتخابات إلى المجلس الجزائري والتي جرت في أفريل 1948، ضرورة بشكل سافر فأغلب المندوبين كانوا قد عينوا من قبل السلطات الاستعمارية ليكونوا أداة لسياستها ولم ينجح سوى 9 من مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية و8 من أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وشيوعي واحد و102 من المندوبين عن صنائع الاستعمار وبيادقه وأقيمت دكتاتورية الكولون عمليا، وانتهكت جميع الحريات التي تضمنها الدستور 1947[78]. **(ينظر الملحق رقم1)**

بطبيعة الحال الاستعمار يحاول طبعا تفسير كل الثمرات التي تنتجها الأرض الجزائرية على أنها ثمار جهده وعبقريته، فهو في هذا ينطبق عليه معنى المثل الشعبي حين

---

[75] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص119.

[76] نفسه، ص19.

[77] حزب جبهة ت.و، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**، المرجع السابق،ص87.

[78] مالك بن نبي، **في مهب المعركة**، المصدر السابق، ص34.

حاول" **تغطية الشمس بغربال**"[79]. وعليه ومن هنا يمكننا القول بأن الفكرة الوطنية كانت ولوحدها على الأقل المضمون الأساسي الإيديولوجي الحزب، ومع ذلك فإن النقائص الملاحظة تتعلق بالفائدة المرجوة من تحديد هذه الوطنية بالنسبة لما تعنيه هذه الكلمة على العموم[80]. ونستنتج من جملة الأحداث والأوضاع الداخلية والخارجية للطرفين الجزائري والفرنسي، بأن الاستعمار انفك عن كل المبادئ و التقاليد التي صاغها منها " **الإنسانية**" ومقاييسها[81].

هذا ما حدث عندما وعدنا بحرية الانتخابات المحلية الجزائرية عام 1948، ونتج عن ذلك كله استياء عام مزدوج في الجزائر، استياء جماهير الشعب ونقمتها من الأوضاع الاجتماعية واستياء الطلبة من الأوضاع السياسية، وإذا ما التقى هذان التياران واتحدا فيشكلان قوة مفجرة كبيرة وهذا ما حدث بدقة[82]. فكان لمنطلق الاستعمار أن يسلب الأشياء معناها حتى تصير بعيدة عن الفهم، ولكن الواقع يبقى فوق كل التأويلات فهو يتكلم بلغته الواضحة المضبوطة، التي لا تحتمل المناقشة[83].

فإن الجزائريين الذين عرفوا نزيف الانتخابات على جميع المستويات وكافحوا التمييز العنصري المطبق عليهم والمتمثل في وجود المجموعتين المتميزتين، والتي سنتطرق بالحديث عنهم في الأزمة، لا يمكن أن يصدقوا إمكانية المساواة ورفعهم إلى مستوى المواطنة الفرنسية [84]وهذا ظاهر في انتخابات 1948، إن نايجلن مازال يحلم... أنه لم يتخلص بعد من النظرة التي كانت تهيمن عليه طوال السنوات التي قضاها كجلاد

---

[79] عبد الرحمان كيوان، المرجع السابق، ص43.

[80] مالك بن نبي، **في مهب المعركة**، المصدر السابق، ص45.

[81] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص81.

[82] نفسه، ص 81.

[83] مالك بن نبي، **في مهب المعركة**، المصدر السابق، ص 54.

[84] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص13.

سياسي، فكل الانتخابات لقت التزوير 1948-1949. 1950-1951.[85] وعليه وحسب تصريح ما جاء في كتابات " **محمد بوضياف**"* حيث قال **(ماكان متوقعا انصب في مارس 1950 قمع شرس على المنطقة الخامسة، ففكك هياكلها وأدى إلى إلقاء القبض على مئات من المناضلين مجبرا على توقف عن النشاط كل الذين نجو من الاعتقال، لقد تسبب حادث تافه في منطقة تبسة في هذه الموجة من الاعتقالات...، وكلف بن مهيدي في تحقيق الحادثة، إثر ما جاء جراء المدعو**"أرحيم")، وخلاصة القول..**(كان مناضلو المنظمة الخاصة.... قد بلغوا في مجملهم بعد عام ونصف من العمل المتواصل، مستوى عاليا من التكوين مقارنة مع الذين بقوا في المنظمة السياسية)**[86].

1/ أزمة المصاليين والمركزيين(ح. إ. ح. د)

سنركز في هذه العنصر على تحليل الأسباب الملتصقة" **بالثورة الجزائرية**"، وقيامها، والتي ساعدتها على تحطيم أكبر برنامج عسكري لمحاولة القضاء عليها... لأن الحقيقة أن الشعب هو الثورة، وأن الثورة هي الشعب[87]. فلقد مر بن خدة على غرار جميع مناضلي حزب الشعب الجزائري، .. وقدر له أن يواجب بصفته أمينا عاما للحزب من 1951 إلى 1954، الأزمة التي أحدثت "**شرخا**" في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، وفصلت بين اللجنة المركزية ومصالي، وأفضت على يد نشطاء **المنظمة الخاصة** إلى اندلاع أول نوفمبر 1954 في ما بعد نستوفي الحديث عن هذه المحطة أكثر في

---

[85] نفسه، ص93.

[86] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر1954**، تق.عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر،2010-2011،ص- ص22،23. Mohamed Boudiaf, **La préparation du premier novembre1954**,2édition. Dar alnamian,alger, 2010/2011, pp23,24.

[87] عبد القادر نور، الحنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، ح2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص69

عناصر لاحقة[88]. وعلى أثر الأوضاع المعقدة داخليا وخارجيا، وعلى الأوضاع المتداخلة فإننا**<< بالتقديرات السياسية المغامرة >>** التي يعتمد عليها الاستعمار فهو أحيانا يدعم ويبرر وجوده في المستعمرات بمثل هذه الشهادات[89]. وعليه فإننا نعرف مظاهر" **الفكر الاستعماري**" بالجزائر حتى إننا نجد أنفسنا ملتزمين بشيء من التحفظ أمام هذا السؤال، المقصود هنا أسلوب المستعمر وخلق الأجواء القانونية والإدارية لتغطية الجرائم والعنف، وتحقيق مكاسبه في البلاد المستعمرة بشكل يوهم العامة بقانونيته ومشروعيته..

يظهر هذا في مهارة الاستعمار في إخفاء أو إنكار الواقع.. ويدل ذلك في وقائع مشهورة، في مستعمراتها " **الإفريقية**"... كما تدل على أعمال لصوصية يفسر الاستعمار على أنها عقود ومعاهدات كميثاق**<< الجر جراس >> الذي قرر مصير مراكش الشقيقة وغيرها..**[90]

وعلى غرار الأحداث المتشابكة، والضغوط الخانقة بعد حل المنظمة الخاصة، الناشطة بشكل سري و المنظمة السياسية، وتسابق الزمن كان الصراع "**حادا**" بين المصاليين، والمركزيين، فعقد المصاليون مؤتمرا استثنائيا هورنو ببلجيكا أيام 14 و15 و16 جويلية 1954 وقرروا فيه فصل أعضاء اللجنة على الحزب وأنشئوا جريدة الأمة الجزائرية لتنطق باسمهم[91].

---

[88] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، ط2، تر.مسعود حاج مسعود، دار الفاطمية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص ص8،9.

[89] مالك بن نبي ، **في مهب المعركة**، المصدر السابق،ص ص 25،27.

[90] نفسه، ص31.

[91] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ح2،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص120،121.

بينما جاء رد المركزيون على ذلك بأن عقدوا مؤتمرا في الجزائر أيام 15 و16 و17 أوت 1954، وأعلنوا فيه فصل كل من مصالي، وأحمد مزغنة، ومولاي مرباح عن الحزب، وأنشئوا جريدة الجزائر الحرة، لتنطق باسمهم وأخذت الجريدتان تتبادلان التهم والأسباب[92].

وعليه من الاستثناء حسب الاطلاع حول الموضوع أن الأمر كان بمثابة نزاع لطرفين ولم يرد في هذا النزاع من أجل الكيفية في الانطلاقة "**الثورة**" ومن الملاحظ فيما بعد في الانضمام إلى "**الثورة**" انضمام الكثير من الشباب إلى الثورة المسلحة معتقدين أن قائدها مصالي الحاج ولم يعلموا أن الثورة قامت من دونه إلا بعد مرور شهور واكتشف هؤلاء فيما بعد أن لمصالي الحاج تنظيما آخر أطلق عليه "**الحركة الوطنية الجزائرية**" يعارض به تنظيم "**جبهة التحرير الوطني**" والذي أشعل فتيل الثورة ولنا في هذا الحديث ما يكفي في المباحث الأخرى[93]. وهنا تراودنا العديد من الأسئلة حول النزاع والأزمة لماذا هذا التقاتل بين الإخوة الذين كانوا في حزب الشعب، ثم "**ح. إ. ح.د**" بزعامة مصالي الحاج وهم الذين أعطوا ما يملكون من أجل تحرير وطنهم الجزائر؟[94]

هنا يأتي موقف أعضاء اللجنة المركزية حيث رفضوا كل الإجراءات التي اتخذها مصالي الحاج بما في ذلك منحه الصلاحيات المطلقة لتسيير الحزب ولم تبق الخلافات محظورة في مستوى القيادة ولكنها توسعت وتشعبت لتشمل القاعدة النضالية للحزب فكان الصراع الحاصل بين الكتلتين حول"**إغراءات الكرسي**"[95] أي بين السيادة الجماعية و"**الزعامة الفردية** "وعليه فإن العنف يستخلص أخيرا من مبادئ يتم الاتفاق عليها من طرف رجال الجبهة، نزعة الإجماع للشعب الجزائر، والتصديق السري للكفاح المسلح في

---

[92] نفسه، ص121.

[93] رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص114.

[94] نفسه، ص114.

[95] أحسن بومالي،**أول نوفمبر 1945**"**بداية النهاية**" **خرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة،2010، ص60.

ميدان العمل السياسي، وهكذا يفسر اغتيال أعضاء حزب الحركة الوطنية الجزائرية الذي أوصى به عبان رمضان نفسه، **<< كل مصالي واع يستوجب قتله رميا بالرصاص دون محاكمته>>** ... فكان للقائمين بها أيضا أسباب من خلال ظروف ورهانات محلية مصغرة اللتين تؤهلان هذه المجزرة في التاريخ المحلي الخاص[96].

فقد نتج عن الجهود المبذولة من قبل أعضاء اللجنة الثورية إلى ارتفاع الوعي السياسي في أواسط مناضلي حزب حركة الانتصار،فيقول محمد بوضياف عن ذلك:**(لقد استطعنا أن نؤدي خدمات جليلة في هذا المجال، بحيث بدأ المناضل يبدي رأيه حول النزاع بدلا من الانحياز إلى أي طرف من أطراف الصراع)**[97].وعلى الرغم من معاناة مناضلي المنظمة العسكرية من المعاملات القاسية التي كانوا يعاملون بها من قبل قيادة الحزب في السر والجهر،فإن إطارات المنظمة العسكرية لم يقفوا موقف المتفرج تجاه الأزمة الخطيرة التي يتخبط فيها الحزب والتي قد تنهي وجوده في الساحة الوطنية... ولكنهم لم يتمكنوا من إصلاح البين[98].

وعليه وبصيغة الحياد والمحاولة لفك الأزمة نتج تيار ثالث وفي صلبه تشكلت لجنة تسمى " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**" والمؤسسة بتاريخ "**23 مارس1954**"[99] والتي كانت البذرة المهيأة لطريق أول نوفمبر 1954.ولم تكن حزبا ولا تشكيلا ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة داخل الشعب. حركة انتصار الحريات الديمقراطية[100]. وهنا نستنتج أن الثورة هي شيء واحد هي قوة

---

[96] سيلفي تينو، **تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر**، دحلب، الجزائر، ص91.

[97] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1945"بداية النهاية" خرافة الجزائر الفرنسية**، المرجع السابق، ص69.

[98] نفسه، ص60.

[99] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص335

[100] نفسه، ص333.

الشعب نفسه. وهي إيمان الشعب برغبته وتصميمه على تحرير نفسه [101].وهنا انبثق الأمل إلى نور الاتجاه الثوري رغم المعاناة وتكبد المشاق في كل الأمور كبيرة وصغيرة وذلك لتغطية الأمور من أنظار الاستعمار الفرنسي ومواصلة المسار إلى باب الاستقلال الذين آمنوا واندفعوا من أجل تحقيقه وتكبدوا كل الصعاب، حتى وان كانت الرؤية والنور يكاد يظهر خلال تلك الظلمة الحالكة الناتجة عن ما خلفته فرنسا سيكولوجيا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، حيث حصر الشعب الجزائري من كل جانب ولا مفر إلا لتخطيط من أجل رسم معالم الثورة والتي كانت من بيان أول نوفمبر[102]، هذا وقد انظم عدد كبير من أعضاء(**المنظمة الخاصة)** لهذا التنظيم الجديد ماعدا منطقة القبائل التي وجد فيها مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف صعوبة كبيرة في إقناع زعيمي هذه المنطقة وهما كريم بلقاسم وعمر أوعمران للانضمام إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل يتهمان أعضاء اللجنة بالعمل مع المركزيين[103].

من خلال ذلك يتوضح أنا للثورة أبعادا وأوجه تختلف من حين إلى آخر فنستطيع أن نقول أن لها وجها عسكريا محضا في الجبال والغابات وبقية المناطق المنبعة في أغلب الأحيان ووجها مدنيا هو المنظمة السياسية بفروعها وتشكيلاتها ووجها دبلوماسيا خارجيا، هو ما مثله خلال 1958 " **الحكومة المؤقتة**"[104] وبقية الأجهزة الأخرى والتي ستتطرق للحديث عنها مباشرة في المبحث الرابع للفصل الثاني الخاص بالانعكاسات[105].

---

[101] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954"بداية** .. المرجع السابق، ص61.

[102] نفسه، ص ص 69، 70

[103] نفسه، ص 69.

[104] نفسه، ص 61.

[105]نفسه، ص 61.

وعليه وإن ما خلفته من نتائج هذه القرارات إلى ما بعد الاستقلال تعكس ثغرات ومحطات كارثية في تاريخ الجزائر وهو ما يفيده تصريح بن خدة قائلا :(**إن عدم التحضير اللازم هو الذي مضى طيلة**

التهاب الثورة (التحريرية) وحتى بعد إيقاف القتال، هو الذي كان يقف دائما لعنة جلبت متاعب كثيرة لجبهة التحرير الوطني و جيش تحرير الوطني، ومنها بقاء الثورة طيلة السنين الأوليتين بدون قيادة، وانقسام السلطة إلى داخلية وخارجية، واستدعاء عناصر غير ثورية فكريا وفيهم انتهازيون ومغامرون حيث احتلوا مراكز القرارات)[106].

لعل الإشراف على هذه القمة في التعبئة السياسية والتأهب الثوري يضعنا وجها لوجه أمام إنتاج لا يفصله ولا يميزه عن سابقه إلا الإطار الزمني للثورة المسلحة وان استبعدنا

هذا الإطار فإن الملامح تكاد تكون واحدة أسلوبا مضمونا[107]. وعلى إثر ذلك سنتطرق في تحليل ووصف الأحداث التي جاءت ببيان نوفمبر 1954("**لجنة 22**"، "**لجنة3+6**") في العنصر الثاني:

2/ اللجنة الثورية للوحدة والعمل وما نتج عنها إلى اندلاع الثورة:

في هذا العنصر نخرج إلى الحديث عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم لجنة22 واللجنة الستة مرورا في ذلك نسج خيوط الوصول إلى إنشاء "**جبهة التحرير الوطني**" التي كان بها اندلاع بيان أول نوفمبر1954، بداية النهاية. **إن** انهزام أسطورة **(الجزائر فرنسية)** وافتضحت كذبة **(الجزائر بلا تاريخ)** فلم تلح شعائر الثورة المسلحة، حتى كانت الشخصية القومية،أرسخ قاعدة لانطلاقها وأقوم سبيل لصمودها استمرارها[108]

[106] أحسن بومالي، **أول نوفمبر** ...، المرجع السابق، ص75

[107] صالح خرفي، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص219.

[108] نفسه، ص127.

فكما قيل:**(لسان يسبح ويد تذبح)** هكذا كانت فرنسا[109] وعليه أعد الأخ الزبير بو عجاج، منزل المناضل "**إلياس دريش**" في حي المدينة **(كلومالامبي)** ليكون مقرا لهذا لاجتماع التاريخي،ودعا إليه اثنان وعشرين شخصا فحضر 21 وتأخر واحد منهم[110] وهكذا قرر أعضاء اللجنة الثورية وبكل جدية على عاتقهم التحضير للكفاح المسلح، خصوصا وأنهم كانوا قد اقتنعوا بأن الأجواء الإقليمية والدولية مهيأة لذلك أكثر من أي وقت مضى[111] هذا وقد اتفقت اللجنة الثورية والعمل من باب "**السرية**" أن يكون اجتماعهم بعيدا عن المركزيين والمصاليين [112]وفي جو من التحضير السري الدءوب والاجتماعات المكثفة والاتصالات المستمرة بالإطارات الفعالة في **(ح. إ. ح. د)**[113]

فقرر عقد اجتماع 22 في شهر جوان[114] "**وضم 21 عضو بالإضافة إلى العضو 22**" وكما ذكرنا أنفا، وهنا نطرح التساؤل التالي: ولكن لماذا اختير حضور الاجتماع في بيت إلياس دريش بالذات دون غيره؟ ،ولماذا لم يكن عدد الذين حضروا الاجتماع أكثر من 22 فردا؟، وعليه يقول في هذا الصدد عبد القادر لعمودي:**(إن الاختيار وقع على إلياس دريش لأن هذا الأخير معروف بإخلاص في النضال، بالإضافة إلى كون منزله يقع في آخر الشارع وهو عبارة عن فيلا صغيرة لا يجاورها أحد بحيث نستطيع الهرب عبر المقبرة التي توجد خلف الفيلا في حالة اكتشافنا)** أما عدد المجموعة فيرجعه إلى رفض المناضلين الحضور إلى الاجتماع لعدم المعرف الجيدة للأشخاص لهذا الإجماع

---

[109] عبد القادر نور، **الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة**،المرجع السابق، ص11.

[110] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص119.

[111] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص70.

[112] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)**،[د ط]، الجزائر، دار هومة،2009، ص59.

[113] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص76.

[114] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، الإشراف علي أجقو، باتنة، 2010/2009، ص68.

التاريخي[115] وكان الحضور ليلا والقدوم فرديا في زمن متباعد حتى لا ينتبه الفضوليون، وتولى الدعوة للاجتماع مصطفى بن بو العيد والإعداد المادي من استقبال وإيواء، ومقر الاجتماع "**مراد ديدوش**"، وقام بتقديم التقرير العام "**محمد بوضياف**"[116].

يؤكد محمد بوضياف في كتابه **التحضير لأول نوفمبر** ص 46 على أن الاجتماع عقد في النصف الثاني من شهر جوان 1954، في حين نلاحظ بعض الكتب تتفق بالإجماع على أن تاريخ الاجتماع 25 جويلية 1954. وفي ذلك يذكر أحسن بومالي في كتابه " **أول نوفمبر**" ص 76 واستنادا لقول "**علال الفاسي**"، **مساند للقضية الجزائرية**"..يصب في الأوضاع الشاقة التي جاء بعدها نور طريق في الكفاح المسلح والثورة، قائلا: **(فالنصر مع الصبر، والفوز لمن يثبت أكثر)** [117]حيث قرروا تحمل المسؤولية الكاملة، ومن ثم الدخول في العمل المسلح دون انتظام، فباشروا في عقد اجتماعات درسوا فيها كل التدابير اللازمة، بحيث توصلوا إلى ضبط المجموعة من الآليات لضمان نجاح المشروع المرتقب، وهي إنشاء منظمة سياسية سميت ب"**جبهة التحرير الوطني**" ومنظمة عسكرية سميت "**بجيش التحرير الوطني**"[118]

فكان أن عقدت لجنة الخمسة أول اجتماع لها عند "**عيسى كشيدة**"، بالشارع بربروس بالجزائر العاصمة وكانت مهمتهم دراسة تقرير الاثنين والعشرين وكيف يطبقونه[119] كان في مضمونه عقد تدريبات خاصة باستعمال المتفجرات وبضع ما يمكن من القنابل اللازمة لاندلاع الثورة، كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة[120]

---

[115] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص36.

[116] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954)**، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال،(د.س.ن)، الجزائر، ص300.

[117] نفسه، ص100.

[118] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية...** المرجع السابق، ص73.

[119] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام ...**، المرجع السابق، ص62.

[120] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، المرجع السابق، ص 750.

بالإضافة إلى تقسيم البلاد إلى مناطق[121] هذا وقد تم تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين " **الداخل والخارج**" ثم قسمت المناطق المذكورة إلى نواحي، بحيث تظم كل منطقة ثلاثة نواحي وجعل أمر تعيين قائدها ضمن صلاحيات قائد المنطقة[122] غير أن اللجنة الخمسة المنبثقة عن اجتماع 22 قد وجدت نفسها أمام مهمات عديدة ومستعجلة، تتطلب من أعضائها الإرادة الفولاذية من أجل انجازها في وقتها المعين[123].

وبعد كسب تأييد كل من مسؤولي منطقة القبائل، وأعضاء نواة الوفد الخارجي بالقاهرة قامت اللجنة الستة بعد اجتماعين لوضع حصيلة العمل، بحيث وجهت وسجلت عدة صعوبات،هذا وقد تم الاتفاق " **اللامركزية**" في العمل الثوري **(بمعنى ترك حرية العمل والمبادرة لكل منطقة ولكل قائد)**[124]، هنا نلاحظ بأن ظهور اجتماع 10 أكتوبر 1954 قد حضر لهذا اليوم في مقهى الكمال بشارع أوجان روب، كل من "**كريم**" و"**بوضياف**" و"**بيطاط**" و"**بن بوالعيد**" و"**بن مهيدي**" و"**ديدوش**" و"**بوعجاج**" وانصرف ليعود إليهم بعد ساعتين، وكان موضوع الاجتماع تحديد اليوم والساعة التي سيعلن فيها الكفاح المسلح ويبتدئ والاسم الذي يعلن به[125] وكان أيضا في 23 أكتوبر 1954 اجتمعت لجنة الست في هذا الاجتماع لتناقش حول آخر التحضيرات[126] ونلاحظ هنا أن سبق القيادة منح ل "**بن بوالعيد**" والذي "**يحضى بالإجماع والثقة وسبق النضال**" أين سيقرر كل من الأعضاء مصير شعب بأكمله[127]. وعلى مجمل هذا الفصل التمهيدي الذي تضمن حوصلة حول وضعية الأحزاب السياسية الممثلة للطرفين في الجزائر في الحرب العالمية الأولى والثانية

---

[121] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، **ص62**.

[122] أحسن بومالي، **أول نوفمبر** "**بداية النهاية**"...، المرجع السابق، ص82.

[123] نفسه، ص82.

[124] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص73.

[125] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص127.

[126] نفسه، ص 127.

[127] أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام**..، المرجع السابق، ص67.

حيث كان للتيارات الثلاثة الإصلاحية والاستقلالية وهي الأهم الشيوعية فكان أن بقي للتيار الاستقلالي مسار طويل وتطور في الحركة الوطنية إلى ما بعد المجازر وبعد هذه الحوصلة التمهيدية وقبل العودة إلى أدراجنا لتتبع الرسالة في مباحثها البارزة[128] هنا نطرح نقاط استنتاجيه لمسار ما ذكرناه أنفا والذي جاء ب انفجار الثورة عند الفاتح من نوفمبر 1954.

وقد قال رائد النهضة الجزائرية العلامة ابن باديس رحمة الله عليه:(**الوطن قبل كل شيء والحق فوق كل أحد)** وصفة علاجية ناجعة في ذروة أزمة قائمة [129]وعليه:- فإذا ألقينا نظرة على النشاط السياسي الذي عبر عن غليانه بهذه المظاهر التاريخية فإننا نجده بعدها يظهر لكبح هذا الغليان، ويصعده في التعبئة الصامتة والعمل السري المنظم، الذي يجوب المسيرة الوطنية إلى مصيرها الثوري[130]. والعهد من التجاذب، فجر عهدا من التجاذب السياسي الجري بين الطرفين وانتهى أمره إلى نهاية فاشلة، تمثلت في(**الدستور الجزائري)** المجلس الجزائري واللذان ليس لهما من صفة الجزائر إلا اللفظ[131]، ونتيجة لاصطدام الاتجاهات الوطنية، حاولت الجزائر تغيير المسار إلى نوع من الواقعية وهو الأمر الذي أوقفها في محطة " **الانتخابات الفرنسية** " الزائفة وهذه الصفة دليل التوجيه للعمل على الكفاح المسلح. وهو ما رسمته السلطات الفرنسية وما أشار إليه فرانسوا ميتران في قوله: **(الجزائر هي فرنسية،..قانون واحد ومجلس نيابي واحد، وبذلك فهي أمة واحدة ــ هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا)[132].**

---

[128] محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص96.

[129]**نقلا عن الأستاذ قاسمي يوسف** في منشور يوم2019/03/13 ع سا، 10:00

[130] صالح خرفي، المرجع السابق، ص27.

[131] نفسه، ص27.

[132]مصطفى طلاس، بسلم العسلي، **الثورة الجزائرية**، المرجع السابق،ص41.

كل هذا يوضح أبعاد الثورة الفرنسية ومبادئها المجوفة من حيث المضمون والمسبوغة بطلاء الإنسانية، تعتريها في ذلك العنف والبراغماتية والقيم البعيدة كل البعد عن الإنسانية، وهو ما جاءت به السلطات الفرنسية في جمهورياتها الخمسة وصولا إلى ما جاء به ديغول وجسده على أرض الجزائر إلى غاية استقلالها وهنا يظهر الاختلاف الذي يحمله ديننا أخلاق فاضلة فقط، وأساس شريعتنا مبادئ حقوق الإنسان والجزائريون يطبقون هذه المبادئ أبا عن جد[133].

وفي هذا الصدد نشيد بما قاله المفكر العلامة مالك بن نبي(**إن جوهر المسألة هو مشكلتنا العقلية ونحن لازلنا نسير ورؤوسنا في الأرض وأرجلنا في السماء وهذا القلب للأوضاع هو المظهر الجديد لمشكلة نهضتنا)**[134] وكأن مالك بن نبي قد أشار إلى الأحداث والوقائع التي جعلتنا اليوم في صراع حول الأوضاع المعاصرة من مبدئية القيادة الفردية والجماعية أضف إلى ذلك السيطرة على الهوية والمبادئ والقيم الخاصة بالمجتمع الجزائري.

خلاصة القول بعد عام 1945 عاد للأحزاب نسق ينادي بالتنسيق المشترك كاتجاه وحدوي في المنابر الدولية من خلال الدفاع عن استقلال للأقطار الثلاثة للعمل المسلح ويتضح في الفكرة أن الفكر الدبلوماسي ينقسم إلى تطورين وهما بعد "**الدفاع عن الهوية**" وبعد **الدفاع عن الاستقلال**" للأقطار المغاربية الثلاثة، لقد كان 1945 أن تكللت الأعمال الدبلوماسية للتيار الاستقلالي بتأسيس ثلاث منظمات مغاربية وهي: لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية والمغرب العربي والقاهرة لينتقل العمل الخارجي من برلين والقاهرة وبيروت

---

[133] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، المصدر السابق، ص67.

[134] مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر.عمر عامر مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق،2013، رابط الكتاب: https://kutub.me/4Nge2،ص36.

وتظهر الشخصيات الفاعلة منها الخطابي ومصالي الحاج أضف إلى ذلك بورقيبة هذا في السياق المغاربي[135].

وعليه **فإن أول نوفمبر 1954** يمكن ان يجعل البعض يعتقد أن هذا اليوم قد جاء من الفراغ ، لكن في الحقيقة هو يمتلك جذور عميقة تمتد إلى يوم الغزو الاستعماري الفرنسي للأرض الجزائرية من عام 1830 وما تلاها من ردود فعل جاءت بالمقاومة بكل أشكالها العسكرية والسياسية والثقافية[136].

ــ وكانت هذه الحرب ثورة تمخضت عنها بدايات عمل في تغيير لوضعية الجزائر، ثم الاعتراف بالشخصية الجزائرية من طرف العديد من الدول بعد أن فرضت الثورة وجودها على الساحة الدولية[137].

وتبقى سياسة والأوضاع العالقة جراء أحزاب ومشكلتها.. وإلى ان ظهرت التعددية فيها ونرجو أن يكون إشراق وتنوير في هذا المجال.

[135] **نقلا عن طالب عبد الله قرفي**، طالب في مرحلة ما بعد التدرج دكتوراه علوم سياسية..... 2019/2018.

[136] رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص118.

[137] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص ص 6،7.

الفصل الأول

بيان أ ول نوفمبر النص المؤسس للثورة التحريرية" قراءة تحليلية"

المبحث الأول: إعداد نص البيان .. المضامين الفكرية والسياسية

المبحث الثاني: قراءة تحليلية في نص البيان

المبحث الثالث: نص البيان واندلاع الثورة والمواقف منه

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة لمسيرة الثورة حتى منتصف عام 1956م

المبحث الأول: إعداد نص البيان المضامين.. الفكرية والسياسية:

يعتبر بيان أول نوفمبر النص السياسي الأول للثورة حيث نشر من طرف مولود سياسي جديد اسمه جبهة التحرير الوطني في هذا المجال يقول الباحث احسن بومالي :(**لقد وضعت الطليعة الثورية أسس إيديولوجية جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر على ضوء الواقع النضالي الجزائري**)،[1] ومعنى هذا أن ميلاد بيان الثورة الأول كان خلاصة مكثفة وثمرة كفاح مرير ضد الاستعمار،وفيه الدعوة صريحة إلى الكفاح المسلح مع تبيان أسباب الدعوة له وتشخيص الحالة العامة بالإشارة إلى الوضع الداخلي والدولي والعربي الإسلامي خاصة ومن ثمّ إصدار حكم مفاده أنّ الوضع مناسب للقيام بـ"**الثورة** " والإيمان في نفس الوقت بالشعب كطرف أول في القضية و بالتالي فإنّ المراهنة كلها عليه ثمّ المناضلين بمختلف الفعاليات السياسية بالانضمام إلى ندائهم التاريخي وهذا ما ورد في البيان حين قال:**(أيها الشعب أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية)** [2]، وقد ذكر البيان بـ"**الإنجاز السياسي**" الذي حققته "**الحركة الوطنية**" في نضالها الطويل وبلوغها المحطة الأخيرة منه هي الثورة والكفاح المسلح[3]، ثمّ التذكير بتخلف الجزائر عن الركب الثوري على عكس جارتيها "**تونس والمغرب**" وبقبولهم المسؤولية والبدء في الكفاح والثورة واعتبار أنّ هذه الأحداث لها دلالات عميقة وواضحة وقد أوضح ذلك في إحدى مقاطعه كالآتي:**(إنّ أحداث المغرب وتونس لها دلالات في هذا الصدد... أما نحن فقد بقينا في مؤخرة الركب)**[4]، كما أعلم البيان الشعب بأنّه بعيد كل البعد عن مختلف الصراعات من أجل السلطة في الحزب ، ووضع مصلحة الوطن

---

[1] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954،1956**، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،[د س]، ص36.

[2] **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني(1954 -1962)**، نشر قطاع الثقافة والإعلام ، 1987، ص3.

[3] قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة الجزائرية (1954 -1962)** ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ ، جامعة باتنة- الجزائر 2009، ص 112.

[4] **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ، المصدر نفسه** ، ص 3-4.

"**العليا** " فوق كل اعتبار والتي جعلت من الاستعمار يطير فرحا من حالة الجمود والروتين الذي أصابها وجعلها تحيى على" **الهامش الثوري**"، و من ثمّ أكدوا أنّ الكفاح المسلح الذي يدعون إليه في البيان هو: **(موجه ضد الاستعمار لا غير)**[5]، والذي كانت التجربة معه مريرة و كانت خلاصتها أن حفظ الدرس وتمّ الاقتناع بضرورة الخروج من" **شرنقتة**" التي لفت عنقها واللحاق بكل الشرفاء والأحرار في كل العالم تحت عنوان سياسي جديد اسمه " **جبهة التحرير الوطني**" [6]، والتي ستتيح الفرصة لكل المناضلين والمواطنين الجزائريين من كل الفئات الاجتماعية وإستعابها تحت مشروعها التحرري دون أدنى اعتبار آخر.في نفس الوقت مؤكدا–**البيان**– على الصفة "**الإستقلالية** " بقوله: **(بأننّا مستقلون عن الطرفين الذين يتنارعان على السلطة)**، وبشأن إنفتاحه على الشعب وكل العناصر الوطنية يورد نص البيان: **(ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية)**[7] ، فهو بذلك حسب الباحث محمد جغابة :(**يحتوي على كل العناصر التعريفية لكلمة بيان إذ يقدم برنامجا للثورة التحريرية يكون بمثابة أرضية سياسية لجبهة التحرير الوطني كحركة وطنية تعلن الكفاح المسلح وتقوده من خلال هيئاتها الوطنية والمحلية الداخلية والخارجية، ويكون كذلك هذا البرنامج تعبيرا عن مشروع من أجل تحقيق السيادة)**[8].

وقد اختتمت الجبهة بيانها بتوجيهها إلى الشعب الجزائري عبارات عاطفية صادقة، تحرك حتى من كان قلبه كالصخرة أو أشد قسوة منها، جاء فيه ما يلي:**<< أيها الجزائريون، إننا ندعوكم إلى تأمل ميثاقنا، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتكم، فانتصارها انتصاركم، وأن واجبكم هو أن تنظموا إليها، أما نحن المصممون على**

[5] النصوص الاساسية ...،ص 4

[6] **النصوص الأساسية ..المصدر نفسه**، ص 4.

[7] نفسه ص 4

[8] محمد جغابة، المرجع السابق، ص31.

مواصلة المعركة والواثقين من عواطفكم المعادية للاستعمار، فإننا وهبنا أفضل ما عندنا للوطن وهو حياتنا>> [9] ، وعليه فقد احتوى البيان على مجموعة من المضامين سواء الفكرية أو السياسية من بينها:

أ/ أسباب ودوافع إعلان الثورة:

- إدراك الحركة الوطنية لمرحلة التحقيق النهائية
- اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال
- انفراج الوضع الدولي، وملائمة كل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية
- السند الدبلوماسي، وخاصة من طرف الاخوة العرب والمسلمين الذين لن يبخلوا بدعم الكفاح الجزائري[10]
- اندلاع العمل الثوري في كل من تونس والمغرب الأقصى وتأخر الجزائر إلى مؤخرة الركب
- رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السلمية.

ب/ برنامج جبهة التحرير الوطني من خلال عرض برنامجها السياسي:الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة

1/ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية

2/ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[11]

❖ الأهداف الداخلية

---

[9] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة..**، المرجع السابق، ص41.

[10] أحمد منغور،**موقف الرأي العام الفرنسي ..**، المرجع السابق، ص59.

[11] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر**،**(مداخلات وخطب)**، دار الفجر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2005، ص343.

- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي، والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري[12].
- الأهداف الخارجية
- تدويل القضية الجزائرية
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية[13]

هذا وإن كان بيان أول نوفمبر قد توجه في قسمه الأول إلى الشعب الجزائري فإنه في قسمه الثاني قد توجه إلى الفرنسيين، حيث أوضح لهم شروط جبهة التحرير الوطني من أجل وضع حد لإراقة الدماء من الطرفين وذلك بإيجاد حل مشرف للقضية الجزائرية العادلة[14]. وقد حددت في

ج/ شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية:

1-الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية[15]

2-ضرورة فتح مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على أساس احترام

[12] أحمد منغور، **موقف الراي العام الفرنسي**.. المرجع السابق،ص ص 60،61.

[13] نفسه، ص ص 61، 62.

[14] أحسن بومالي،**استراتيجية الثورة**.. المرجع السابق، ص43.

[15] نفسه،ص 43.

السيادة الجزائرية التي هي جزء لا يتجزأ[16]

3-خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح المعتقلين ورفض كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة وفي المقابل[17] فإن جبهة التحرير الوطني تتعهد بما يلي:

- جميع المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية التي اكتسبت بنزاهة ستحترم، وكذلك الأشخاص والعائلات.
- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر سيخبرون بين المحافظة على جنسيتهم الأصلية وسيعتبرون عندها كأجانب تجاه القوانين السارية
- الروابط بين فرنسا والجزائر ستحدد وسيكون موضوع اتفاق بين الطرفين على أساس من المساواة والاحترام المتبادل[18].

د/ دعوة الشعب إلى الانضمام لجبهة التحرير الوطني:

وفي هذا الجزء الأخير توجه بنداء إلى الشعب الوطني حيث جاء فيه:" **إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيق، وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك**"[19]

وبهذا قررت الطليعة الثورية الخروج من عقم النضال السياسي والدخول في المقاومة المسلحة كحل وحيد للتخلص من الاستعمار. فقد كانت الثورات دائما من صنع الطلائع التي تمهد وتقرر ثم تخطط وتجر الجماهير، بالتدريج إلى أن تقتنع بالفكرة، عندها يكون

---

[16] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1962،1954**، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص77.

[17] أحمد منغور، **موقف الراي العام الفرنسي..**، المرجع السابق، ص61،.

[18] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة..**، المرجع السابق،ص43.

[19] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص165.

التبني والاحتضان اللذان لا بد منهما لتحقيق النصر، وهذا ما دأبت عليه الثورة الجزائرية حيث أنار بيان أول نوفمبر الطريق للمناضلين والجماهير الشعبية لاحتضان الثورة، ذلك أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[20].

وعليه فإن هذا النداء الأول بما احتوى عليه من توضيح كاف لأهداف الثورة، وتحديد كامل للوسائل الضرورية لتحقيقها، سواء كان من الناحية العسكرية أو السياسية، يعتبر وثيقة الثورة ودستورها الأول[21].**(أنظر الملحق رقم2)**

ونستطيع أن نقول دون محاباة ولا مغالاة بأن هذا النداء يعتبر عقد ميلاد الجزائر الجديدة، وفعلا فإن هذه الجزائر برزت للوجود في غرة نوفمبر 1954[22]

وعليه فإن بيان الفاتح من نوفمبر 1954 أول وثيقة للثورة الجزائرية لأنه روح الثورة الجزائرية

المبحث الثاني: قراءة تحليلية في نص البيان:

يتحدث فرحات عباس عن ظروف صياغة البيان: **(لقد اتفقت لجنة الستة في البداية على إعلان الثورة بتاريخ 15 أكتوبر وأخبرنا الوفد الخارجي بذلك، لكن الخبر تسرب من القاهرة حيث أفشى المرحوم علال الفاسي سره إلى محمد يزيد دون أن يدري. كما تسرب الخبر من الصومعة حيث تمكن"لحول" من التأثير على بعض المناضلين الذين أطلعهم سويداني على الأمر، وبناء على ذلك حددت اللجنة الساعة الأولى من فاتح نوفمبر 1954 وقد ظل التاريخ الجديد في طي الكتمان ولم يعلم به**

[20] أحمد منغور، **موقف الراي العام..**، المرجع السابق، ص62.

[21] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2009، ص42.

[22] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص166.

أحد) [23] ،ومن هنا يأتي نشر "**بيان نوفمبر**" الذي رسم وسطر ما حدث طيلة "**عقود**" ظالمة في مسار الثورة وظلم السياسة الفرنسية"**الكولونيالية**"[24] ما بين 1830-1962 التي كانت تحمل شعار ثورتها ضد الإستبداد عام 1789 "**العدل والمساواة والأخوة** "[25] وحاولت تجسيد ذلك على"**الأرض الجزائرية**" لرسم سياسة في طياتها الخير وفي مضمونها كل الخبث والخباثة والتناقض وهو الواضح طيلة مسارها السياسي من بداية الاستعمار إلى غاية ظهور الوعي السياسي في الجزائر والذي ترجم في شكل أحزاب سياسية مختلفة ومتنوعة لكن الاشتراك في الهدف هو"**الاستقلال**"، رغم التنوع والاختلاف في الرأي وهو ما شكل فيما بعد أزمة وقد أشار إليها "**البيان**" وسيأتي الحديث عنها في تحليلنا للبيان، من خلال قراءة تحليلية مرتكز فيها على النص الأساسي قصد الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهنا يأتي طرح التساؤل الرئيسي الذي جاء به المجاهد محمد جغابة في كتابه، بيان أول نوفمبر 1954 دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام قراءة في البيان حيث طرحه كالآتي:" **ما هو سر تقديس هذا البيان(بيان أول نوفمبر) وإجماعية مرجعيته صدقا أو نفاقا؟**"[26]، وهناك تساؤلات أخرى أيضا تصب في هذا الصدد وهي: كيف يمكن للأجيال الصاعدة العمل والتفاعل به ومعه**(بيان أول نوفمبر)؟**[27]

ومن خلال هذا الكلام نستنتج أن البيان يحتوي على عدة أبعاد وحقائق تاريخية لمختلف الأجيال لنقل هذه الامانة والتي كلفتهم أغلى ما يملكون وهي التضحية بالنفس في سبيل الوطن وعلى ذلك وجب على كل جيل أن يوافق ما جاء في الذكر الحكيم في بقوله **<< وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله**

---

[23] محمد عباس، **ثوار... عظماء.شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، 27.

[24] محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر 1954**. المرجع السابق، ص6

[25] نفسه، ص6.

[26] محمد جغابة، نفسه،ص6.

[27] محمد جغابة، نفسه، ص6.

وعدوكم>>[28] ،في هذا السياق، يأتي ما قاله محمد جغابة ليوضح ما جاءت به هذه الوثيقة التاريخية والتي جاء انعكاس ما يصب فيها في مسار أحداث اليوم حول المسار السياسي المتشعب والمتقلب بين"**الحق والباطل**" في الجزائر، وبين الجور والظلم الذي سار به أشخاص في مجال السياسة مستغلين بذلك مسار"**البوليتيكة**" المقنع لتحقيق غايات وأطماع شخصية وأيضا أطماع الدول الأوروبية وعلى رأس ذلك الفرنسية المستعمرة لهذه البلاد بطرق وأساليب مختلفة، حاملة لاصطلاحات غير مباشرة لكنها تصب في مصطلح "**الاستعمار**"، وهو ما قال عنه مالك بن نبي(**إن جوهر المسألة هو مشكلتنا العقلية ونحن لازلنا ...)** [29] وقد جاء ذكره في الفصل التمهيدي، وهدا ما يفسره لنا المفكر الجزائري منذ زمن وهو يتحدث عن أبعاد ومخلفات السياسة وسط هذه العقول القابلة "**لفكرة الاستعمار**" والمتجمدة على روح التبعية وقتل روح التجديد والتفاعل ومسند هذه الفئة النشطة(**الشباب)** والنخباوية وغرس الجماد التاريخي من خلال عدم تحريك "**عجلة التاريخ**" في المسار الفاعل للبلاد وبداية الحديث عن هذا يمس"**جبهة التحرير الوطني**"[30] وهو ما قاله الأستاذ الدكتور رمضان بورغدة عبر صفحته في الفيسبوك قائلا: " **لو كانت لي سلطة لكان أول قرار اتخذه هو وضع جبهة التحرير الوطني في المتحف**"[31] ...ما أنتج من حصاد فاسد اليوم جراء تقديس "**التماثيل**" و"**الأصنام**"[32] وهو ما أشار إليه المفكرة الأسطورة مالك بن نبي في سلسلة كتبه ومن بينها شروط النهضة، الذي شرح فيه هذه الحالة بشرح وافيا وكافيا، ومن هنا نتطرق إلى دراسة مبادئ وأهداف " **البيان**" في تحقيق الديمقراطية الصحيحة

---

[28] القرآن الكريم، **من سورة الأنفال**، الآية67.

[29] مالك بن نبي، **شروط النهضة،(مشكلات الحضارة)** ،المصدر السابق،ص36.

[30] محمد جغابة، المرجع السابق، ص11.

[31] قول **للأستاذ الدكتور رمضان بورغدة عبر صفحات تواصل الخاصة به على الفيس بوك، 2019**

[32] مالك بن نبي، **شروط النهضة**، المصدر السابق، ص32.

كما أعلن البيان بأنّه بعيد كل البعد عن مختلف الصراعات من أجل السلطة في الحزب ، ووضع مصلحة الوطن "**العليا** " فوق كل إعتبار والتي جعلت من الإستعمار يطير فرحا من حالة الجمود والروتين الذي أصابها وجعلها تحيى على" **الهامش الثوري**"، و من ثمّ أكدوا أنّ الكفاح المسلح الذي يدعون إليه في البيان هو: **(موجه ضد الإستعمار لا غير)**[33]، والذي كانت التجربة معه مريرة و كانت خلاصتها أن حفظ الدرس وتمّ الإقتناع بضرورة الخروج من" **شرنقتة**" التي لفت عنقها واللحاق بكل الشرفاء والأحرار في كل العالم تحت عنوان سياسي جديد إسمه" **جبهة التحرير الوطني**" [34]

من الواضح أن في هذا "**البيان**" نداء لتجديد شحنة " **البيان التاريخي للثورة**"، باعتباره مشروعا مستقبليا يعبر بدقة عن طموحات شعبية في السلم والحرية والعدالة والتقدم و التي كانت محور الوطنية الجزائرية جيلا بعد جيل[35]. وهو ما يعكس الأوضاع والتظاهر في بلادنا اليوم نحو بناء مستقبل ونوفمبر جيل جديد، ومستقبل جديد بدعائم وأسس ما جاء به ورسمه الشهداء الأبرار "**اللجنة الستة**" في تأطير "**ميثاق الثورة**" أو "**بيان نوفمبر**"[36] ثم بعد ذلك يستكمل في مساره في مؤتمر الصومام بعد عامين من الكفاح المسلح و"**الجبهة السياسية**"[37] الجامعة لشتات الأحزاب والهادفة إلى تحقيق النصر، وكان هذا بعد مخاض كبير جدا في الأوضاع "**الصعبة**" لتلك الفترة متخطين بذلك كل الصعوبات لمخاطبة وتهيئة الشعب وهي عملية "**جنونية**" توحي لنيل هؤلاء الأبرار والأخيار"**الشهداء**" لدفع أنفسهم ثمنا لحرية البلاد، تاركين خلفهم رسالة ذهبية لجيل "**الاستقلال**" مكتوبة بحروف وخطوات ثابتة وهنا يأتي ما قاله صالح حرفي في كتابه،"**الجزائر والأصالة الثورية**" حيث أشار بكلمة الجزائر**<<الجزائر كلمة بذكرها تسيل**

---

[33] **النصوص الاساسية** ،ص 5

[34] **النصوص الأساسية ..المصدر نفسه**، ص 4.

[35] محمد جغابة، المرجع السابق، ص07.

[36] نفسه، ص09.

[37] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر.فيصل الأحمر، سلسلة المرجعيات، الجزائر، 2010، ص67.

الدموع وتهلع القلوب، وتضطرم في الصدور نار الانتقام، وطن لا ينكره جزائري غيور إلا ويشعر بآلام معنوية، لا تزال إلا باستخلاصه من كل مخالب الذل الذي هو فيه>>.[38]

أ/من حيث الشكل:

نلاحظ أن "**البيان**" قد جاء بلغة بسيطة، وبلغة خطاب تمس جميع أفراد وطبقات الشعب، وقد ورد "**باللغة الفرنسية**" ثم ترجم بعد ذلك إلى "**اللغة العربية**"[39]، وذلك راجع إلى الأوضاع التي فرضت نفسها على الساحة السياسية في الجزائر، من طرف فرنسا، ونتيجة"**الأزمة**" واحتدام الصراع تمخض هذا "**البيان**" نتيجة تضحية نبيلة من فئة شبابية واعية ووطنية ومثقفة ومدركة لخطورة الانشقاق في الأحزاب وبين محاولة لم شمل وتحقيق(**دولة ذات سيادة**)[40] والوثيقة من حيث "**المضمون**" تناولت المبادئ السياسية الكبرى المتضمنة في "**البيان**" إضافة إلى الإطار السياسي لها وبها جملة من المبادئ السياسية المذكورة في "**المبحث الأول**" للفصل الأول، وعليه تأتي قراءة تحليلية "**للبيان النوفمبري**".

ب) من حيث المضمون:(قراءة للوثيقة النوفمبرية):

وقد جاء "**بيان**" نوفمبر لتمكين "**الشعب الجزائري**" أي الأغلبية الساحقة التي كانت على هامش النظام الاستيطاني من استرجاع مكانته الطبيعية في وطنه ليقيم نظاما سياسيا بديلا، يتحول بفضله من أغلبية مهمشة إلى أغلبية فاعلة وسيدة مصيرها وبيدها أن هذا التحول من هامش العملية التاريخية إلى صلبها[41].

---

[38] صالح خرفي، **الجزائر والأصالة الثورية**، السلسلة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص161.

[39] محمد جغابة، المصدر السابق، ص12.

[40] **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني(1954-1962)**، المصدر السابق، ص04.

[41] محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص23.

ونلاحظ أن الأوضاع السياسية الداخلية والخارجية جعلت اللجنة الستة في وضع حاسم حول ضرورة تخطي الأوضاع ورسم مسار للعمل "**بالكفاح المسلح والسياسي**" معا أي العملين السياسي والعسكري[42].

وهو ما جسده ورسمه المسار السياسي في"**البيان**" من خلال تكوين خطوات دقيقة لتحقيق "**دولة ديمقراطية**" وهو ما أقره البيان من خلال "**المرجعية الوطنية التحريرية**" ويرى أبو القاسم سعد الله بخصوص "**البيان**" أي دعوة مناقشة للمبادئ الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي بما فيه من الأخلاق والشريعة إنما هو انتحار لها، لذلك أدرك محرري البيان مدى ارتباط الشعب بمقوماته وثوابته الوطنية من "**عروبة وإسلام**"[43].

ومن خلال ذلك نقول: أن إعلان الثورة والتعبير عن أهدافها وأسلوبها في البيان الذي أصدرته "**جبهة التحرير الوطني**" ليلة أول نوفمبر 1954 كان إيذانا بميلاد عهد جديد يضع حدا لجميع السلبيات التي عرفتها المراحل السابقة للحياة السياسية في الجزائر، وخير دليل الانشقاق في الأحزاب ومحاولة"**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**" لم الشمل، أو إيجاد حل من قبل "**الجبهة**" ويفتح الطريق لتوحيد صفوف الشعب في معركة فاصلة أصبحت من أهم الملاحم التي يفتخر بها تاريخ الشعوب في القرن العشرين[44]، ومعنى هذا نقطة بداية منشور كفاح تلمع في طياته عزيمة الشعب تحت شعار **<< ما أخذ بالقوة لا يعود إلا بالقوة>>**[45].

---

[42] محمد عباس، نفسه، ص23.

[43] فضيلة عفاف، **جامعة الجزائر السياسية الفرنسية الأهلية في الجزائر في بداية الاحتلال(1830-1833)**، مجلة دورية أكاديمية محكمة،ع التاسع والعشرين(السداسي الأول، كنوز الحكمة لنشر والتوزيع، 2015، ص258.

[44] محمد جغابة، المرجع السابق،ص152.

[45] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، المرجع السابق، ص19.

ونلاحظ أن "**البيان**" كان له أهمية كبيرة في تسيير وتأطير الثورة من كل جوانبها، حيث كان هذا النداء يحمل رسالة إنسانية سامية فقد كان دافيا المعاني حاملا "**للسلام بعيدا عن الحرب**".

هذا لأن بيان أول نوفمبر ساق إلى "**الشعب الجزائري**" منظومة من الأفكار تعبر في مجملها عن واقع معيشي ومستقبل يجب أن يكون أفضل في كنف "**الحرية والسيادة**"[46].

ومن أجل القراءة السليمة ومحتوى "**البيان**" فإنه مطلوب منا الاستجابة والاستحضار الصارم "**للبعد المنهجي**" في المسألة، ممثلا في حتمية وضعه– أي "**البيان**"– في سياقه قبل نوفمبر وبعده وكذلك المجموعة القيادية ذات الصفة السياسية والدبلوماسية وهي تحمل هجين من الإيديولوجيات والأفكار[47].

ونستنتج من ما سبق ذكره ونستهل ذلك بالتأكيد على أن القراءة في جميع النصوص تختلف من باحث لآخر وتكتسي القراءة التاريخية طابعا خاصا لأنها تتطلب منهجية علمية [48]وهنا نركز على طريقة محمد جغابة في قراءته وتحليله" **للبيان**"، حيث أنه يشير إلى غياب البسملة في افتتاحية الكلام... الواجبة والمكرسة في المخاطبة بين المسلمين لأنها أكثر من عبارة "**بروتوكولية**" إذ أنها تجمع الناس وتؤلف بينهم الإجماع عملا بمبدأ "**إرادة الشعب من إرادة الله**" ويفسر هذا الغياب التعبدي لمقاومة الشعب هو الذي حماه من الاستغلال والذوبان، إذ لو لم يكن كذلك لما قدر لثورة التحرير."**الصراع السياسي التحرري**"[49]

---

[46] محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد**، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2018، ص92.

[47] قاسمي يوسف، **الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى ، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954**، جامعة 08ماي 1945، فعاليات الملتقى 2-3 ماي 2012 ،ص04.

[48] محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ والنوفمبريون**، المرجع السابق، ص307.

[49] محمد جغابة، المرجع السابق، ص37.

ومن هنا نفهم أن قراءة "**البيان**" حتى الآن لم تكن سوى انطلاقا من ترجمة أنجزت على عجل سنة 1957، ثم ظلت تتداولها الأقلام مع بعض الحذف والإضافات إلى أن جاءت وزارة المجاهدين فأسست لجنة وطنية جمعت عددا من تلك الترجمات وأخضعتها للمقارنة فيما بينها، لوضع لب الوثيقة بين أيدي أمينة وآمنة لأصالة الوثيقة التاريخية[50] وعلى إثر ذلك فإن البيان لم يحارب حرية العبادة والإبقاء على العلاقات الجيدة مع الديانات الأخرى[51]، وأضف إلى ذلك هدف البيان من نشره في تأطير فكرة" **وحدة المغرب العربي**"..لما لها من أهمية ودور في هذا الإطار تندرج المبادئ الجزائرية...[52] والمطلوب من الأجيال حمل المشعل الذي تركه الأجداد لمواصلة مسيرتهم للدفاع عن أرض الوطن وتحقيق النصر وتطهير"**أرض المغرب العربي**" من دنسه وهو واجب الأبناء اليوم،**<< فإن الصعوبات الجزائرية حاليا لا يمكن فصلها عن الصعوبات المغربية فشمال إفريقيا كل لا يتجزأ>>**[53] وهذا ما يؤكده شكيب في رؤيته حيث **(يرى أن الدين عامل مهم في التقرب بين الجموع)** وإن كان معه عوامل أخرى ويرى أنه إذا اجتمعت "**الوطنية**" مع"**الدين**" كان الاتحاد بين الجموع "**قوي وأبقى**"[54]

وهنا جاء ذلك به البيان أيضا: الدعاية للسلم ونبذ الظلم ولكن في آخر المطاف لجأ إلى التحقيق والوصول إلى الحرب باسترجاع كرامة الإنسان والمواطنة للجزائري وقد عمد في الطريق إلى السلم جملة من المراحل لتحقيق الاستقلال.

---

[50] محمد العربي الزبيري، **في رحاب التاريخ...** ، المرجع السابق ص308.

[51] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب، في الولاية الثالثةIII، (منطقة القبائل) 1956-1962**، ج1، وزارة المجاهدين ،الجزائر، ص343.

[52] محمد صالح بن طامه، تر. حسن بومالي، **<< الله أكبر والجهاد في سبيل الله وتحيا الجزائر>> سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية، "1 نوفمبر" اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين**،ع61، السنة 1983، ص4.

[53] نفسه، ص4.

[54] شكيب أرسلان **داعية العرب والاسلام**، تأليف الشرياني ، المؤسسة المصرية العائظ، ص142.

وخلاصة لما سبق ذكره نستنتج أن بيان الثورة :

– كان نتيجة ثمرة جهد من قبل اللجنة الستة.

– ما يلاحظ على هذا البيان أنه احتوى على عدة أفكار ومفاهيم غايتها الوحيدة هي الاستقلال.

– جاء البيان نتيجة ظروف وعوامل أدت بظهوره وقد كان باسم جبهة التحرير الوطني

– حدد البيان أسباب ودوافع قيام الثورة بالإضافة إلى أهم البرامج السياسية التي يدعو لها، وحدد أهم الشروط التي يقوم عليها التفاوض مع السلطات الاستعمارية

– تأكيده على دعوة الشعب لانضمامه إلى جبهة التحرير الوطني باعتبار الشعب يمثل أكبر قوة داعمة للثورة.

المبحث الثالث: نص البيان واندلاع الثورة والمواقف منه.

إن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية لم يكن وليد الصدفة بل كان نتيجة ثمرة جهد بذل طوال سنوات سبقت اليوم التاريخي لتفجير الثورة وفق خطة إستراتيجية مضبوطة، وبقيادة محنكة بذلت كل ما في وسعها للتصدي للاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على الأمة الجزائرية بكل الوسائل لكنه لم يصل إلى مبتغاه لأن في ذلك الوقت ظهرت مجموعة من **الثوار** يدافعون عن الوطن ويضحون بأرواحهم في سبيله.

وذلك من خلال التخطيط المحكم وعقد العديد من الاجتماعات من أجل تحديد يوم اندلاع الثورة.

وعليه فقد عقد الستة سلسلة من اجتماعات في الجزائر العاصمة بداية من شهر سبتمبر 1954[55]، اتخذت فيها مجموعة من التدابير التي تخص تفجير **الثورة**[56]، وعليه نطرح التساؤل التالي: **ما هي هذه الاستراتيجيات والقواعد التي اعتمدها القادة الثوريون لإعداد الثورة وضمان نجاحها يا ترى؟**

إن أول شيء فكرت فيه لجنة الستة هو السعي لتعبئة المواطنين للالتفاف حول الثورة المسلحة والاعتماد على الإمكانيات الذاتية للشعب الجزائري، في جمع المال والسلاح، وهذه المهمة يجب إسنادها إلى شخصية معرفة ترأس القائمة لأن القادة الستة كانوا معروفين بأسماء مستعارة، ومجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي[57]، ولذلك حاول بوضياف وبن بو العيد و بلقاسم كريم أن يقنعوا محمد الأمين دباغين بقبول منصب قيادة الثورة فطلب وقتا للتفكير ثم اتصلوا من جديد فلم يصلوا إلى اتفاق، لذلك رجعت اللجنة السداسية عن الفكرة وركزت جهودها على تحضير لاندلاع الثورة وعلى إعداد **بيان** أول نوفمبر 1954[58] **(أنظر الملحق رقم3)** وذلك يوم 1954/10/24 أين تم وضع آخر اللمسات لاندلاع الثورة التحريرية وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة قضايا مهمة وانتهى في الأخير إلى القرارات التاريخية التالية:

– تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA.

[55] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية ...**، المرجع السابق،ص25.

[56] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير..**، المرجع السابق، ص71.

[57] نفسه، ص71.

[58] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص159.

– تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية[59].

– اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي يسير الثورة تسييرا فعالا وخاصة في وقت صعبت فيه الاتصالات[60]

– تحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة أول نوفمبر، وهو الذي عرض فيما بعد بنداء أول نوفمبر.

– تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وهو يوم الاثنين أول نوفمبر 1954 كتاريخ لانطلاق العمل المسلح لاعتبارات تكتيكية وعسكرية.

– تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر 1954 (خالد وعقبة)

– تحديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بشكل نهائي لتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق كالتالي[61]:

- المنطقة الأولى: (الأوراس) ويشرف عليها مصطفى بن بو العيد وينوب عنه بشير شهباني
- المنطقة الثانية:(قسنطينة) ويشرف عليها ديدوش مراد وينوب عنه زيغود يوسف
- المنطقة الثالثة:(القبائل) ويشرف عليها كريم بلقاسم وينوب عنه عمر أوعمران[62].
- المنطقة الرابعة:(الجزائر) تحت قيادة رابح بيطاط وينوب عنه سويداني بوجمعة[63].

---

[59] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الأمة،الجزائر، 2013، ص111.

[60] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي..**، المرجع السابق، ص359.

[61] الطاهر جبلي، **الامداد بالسلاح..**، المرجع السابق، ص111.

[62] عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر..**، المرجع السابق، ص185.

[63] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، د ط، الجزائر،[د س]، ص372.

- المنطقة الخامسة: (وهران) ويشرف عليها العربي بن مهيدي وينوب عنه عبد الحفيظ بوصوف[64].
- المنطقة السادسة: تعين قيادها فيما بعد[65].

وبعد الاتفاق الجماعي على كل النقاط السابقة الذكر باشر القادة الستة بتحرير بيان أول نوفمبر 1954، الذي أعلن للشعب الجزائري وللعالم عن بداية **الثورة المسلحة** باسم"**جبهة التحرير الوطني**" وعليه اندلعت الثورة في موعدها المحدد في الفاتح من نوفمبر 1954، وقد أكد ذلك بيان تضمن معالم التوجهات الأساسية حاضرا ومستقبلا[66].

ولقد أخذت عدة اعتبارات لاختيار **(يوم الاثنين)** أول نوفمبر بداية الثورة منها:

أن الفرنسيين يحتفلون فيه بعيد القديسين حيث يكون الجنود في عطلة لمدة ثلاثة أيام مما يسهل على المجاهدين الهجوم على الثكنات العسكرية[67]، كما نظروا إلى قدسية يوم الاثنين تفاؤلا بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الاعتبارات الخاصة فهي:

أن هذا اليوم وهذا الشهر بالذات يأتي في آخر فصل الخريف وهو الفصل الذي يتم فيه جمع وتخزين كل المحاصيل الزراعية وبذلك يستطيع المجاهدون أن يحصلوا على ما يكفيهم لمدة ستة أشهر أو أكثر[68]، من المواد اللازمة للتموين، بالإضافة إلى أن آخر هذا الشهر هو أول الشتاء، بحيث يبدأ فيه هطول الأمطار وسقوط الثلوج، فيصعب لذلك التنقل على القوت الفرنسية[69].

وهذا دليل كافي على التخطيط المسبق لاندلاع الثورة المجيدة.

---

[64] عمار عمورة، المرجع السابق، ص185.

[65] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص360.

[66] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص73.

[67] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي ...**، المرجع السابق، ص25.

[68] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية...** ، المرجع السابق، ص84.

[69] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص68.

وعليه فلقد كان انطلاق الثورة في ساعة صفر من ليلة نوفمبر تشرين الثاني 1954م 6 ربيع الأول 1374 هـ فجرت ثورة التحرير الجزائرية بواسطة كتلة مؤمنة ليس لها من القوة إلا إيمانا بقضيتها الحقة وبعقيدتها[70].في قوله تعالى:" **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**"[71]

ولقد شملت الثورة عند انطلاقتها كامل التراب الوطني[72] وعلى الخص منطقة الأوراس نفذته مجموعة من الثوار مسلحين ببنادق الصيد وأسلحة بسيطة، وتركزت الهجومات على المراكز الحساسة للسلطات الاستعمارية مثل مقرات الدرك والشرطة والثكنات ومحطات توليد الكهرباء[73].

أما في المنطقة الثانية: في يوم الانتفاضة انقض المجاهدين بالخروب على حارس المخزن الرئيسي للبنزين التابع للجيش وهاجموا ومغفر الدرك، وجردوا عدة حراس بلديين من أسلحتهم وأضرموا النيران في بعض مزارع المعمرين فألحقوا بها خسارة مادية معتبرة[74] ففي بلاد القبائل تمركز كريم بلقاسم في إغيل إيمولة برفقة على زعموم، وكان تحت قيادته 400 رجل منهم 130 مسلحون، والباقي بدون سلاح ينتظرون الحصول عليها، وحددت الأهداف حسب الكيفية التالية في العزازقة، هاجم الثوار مركز الدرك، وأشعلوا النار في مستودع البهش التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه[75]، فزادت خسائره

---

[70] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1945-1954**،ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص521.

[71] القرآن الكريم، **سورة الحج**، الآية 39.

[72] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح**..، المرجع السابق، ص117.

[73] عمار عمورة، المرجع السابق، ص118.

[74] **حزب جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص289.

[75] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص 121.

على 50 مليون فرنك وقطعوا أعمدة وأسلاك الهاتف لبريد العزازقة وعزلوا المدينة عن غيرها، وأتلفوا الأسلاك وأعمدة الهاتف في كل من بوغني ودلس...[76]

في مدينة الجزائر هاجم الثوار خمسة مراكز حساسة تبلورت في مقر الإذاعة ومعمل الغاز ومخازن بترول موري والمركز الهاتفي ومخزن الفلين بحسين داي، أما ببوفاريك فدمروا مخزن مصنع الورق[77]، وهاجموا ثكنة عسكرية بقيادة أوعمران وغنموا 4 مسدسات و6 بنادق والتحقوا بجبل الشريعة[78].

وفي منطقة وهران: استهدفت العمليات مطارا للحلف الأطلسي بطفراوي (في وهران) لإضرام النار لكن العملية لم تنفذ، كما استهدفت الاستيلاء على الأسلحة الموجودة **<< بثكنة 66 للمدفعية، بحي الكمين بوهران>>.**

أما بالنسبة لمنطقة الجنوب، فيقول السيد عمر صخري بأن السيد: محمد ولد الحاج كان موجودا في سوف، ويشرف على تحضير أول نوفمبر.. لكن ألقي عليه القبض قبل أول نوفمبر الشيء الذي قطع الصلة بين المناضلين والقيادة..[79]

إن الثورة الجزائرية تعتبر نموذجا ومثالا رائعا للحروب التحريرية التي خاضتها الشعوب المستعمرة في بقاع الأرض لتقرير مصيرها بنفسها، فكانت الثورة الجزائرية في بدايتها تتشكل من مجموعة من الثوار لا يملكون سوى إيمانهم بقضيتهم العادلة اتجاه وطنهم الجزائر، رغم أنهم لا يملكون العتاد لمواجهة هذا الاستعمار الذي احتل أرضه ولقد سجل تاريخ الثورة الجزائرية مواقف في الجهاد تعبر عن الصبر في أروع صورة[80]. ولقد كان

---

[76] نفسه، ص122.

[77] **حزب جبهة التحرير** المرجع السابق، ص290.

[78] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر**..، المرجع السابق، ص122.

[79] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص77.

[80] محمد زروال، **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، [د ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص142.

الاندلاع الثورة وصدور بيانها عدة مواقف منه وعليه نطرح العديد من الأسئلة: **كيف كانت ردود الأفعال على هذا الحدث الكبير وما هي أهم المواقف منه؟ سواء من طرف الأحزاب الوطنية أو من طرف الفرنسيون يا ترى؟ وهل كانت مواقفها واحدة؟ أم متغيرة.**

I/المواقف الوطنية:

1-1/ موقف الشعب الجزائري:

لقد استقبل الشعب الجزائري نبأ اندلاع الثورة باحتضانه لها وقد حاول أن يغذيها بدمه وماله وبكل ما لديه بنفخ في نارها فتزداد إضراما ويرفع علمها فيزيد علوا وارتفاعا، فكل شارك فيها حسب إمكانياته وحسب طاقته[81].

ولقد كان هناك العديد من المواقف بالنسبة للأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية منها:

1-2/ موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لقد كان وضع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند اندلاع الثورة يختلف كثيرا عن وضع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري وذلك بسبب السمعة التي يتمتع بها مؤسسه وأمينه العام السيد فرحات عباس ولتواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه وعلى الرغم من الوضع المميز فإن موقفه من الثورة في عامها الأول لم يكن مختلف في شيء عن الجمعية لأن عباس لا يؤمن بالعنف الثوري ويرفض أن يجد المشكل الجزائري حله في الانفصال عن الوطن الأم، لأجل ذلك كان تعليقه الأول عن عمليات [82]الفاتح من نوفمبر:"**إنها اليأس، الفوضى**

[81] عبد الله الركيبي، **ذكريات من الثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي، الجزائر،2009، ص188.

[82] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المصدر السابق، ص151.

والمغامرة" الظاهر أن وجهة نظر فرحات عباس وموقفه من الكفاح المسلح هو الذي دفعه إلى الإعلان هذا التصريح، كما أدلى أيضا بتصريح لجريدة الجمهورية في عدد 46 الصادر في الثاني عشر من نوفمبر 1954 بعدم اتفاقه في شيء مع نداء جبهة التحرير الوطني قائلا "**سنواصل نشاطنا السياسي والقانوني دون أي التباس وسنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا**"[83]

كما صرح أيضا "**إن موقفنا معروف ولا يقبل أي غموض ونحن مقتنعين بأن العنف لا يحل المشكل**"[84]

1-3/ موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد كان الحزب الشيوعي منذ الوهلة الأولى يعرف أن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنا[85]، فقد أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي يوم2 نوفمبر 1954 بيانا سياسيا أدان فيه جبهة التحرير الوطني، وأعلن أنه أرسل وفدا برئاسة**<<نيكولا زانتا سكي>>** ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح، وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب أو بعيد، وورد في البيان كذلك[86] أن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السمان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا[87].

---

[83] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية...** ، المرجع السابق، ص89.

[84] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 195-1956**، ج1، الجزائر،[د س]، ص ص 265،266.

[85] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق، ص165.

[86] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954، بداية النهاية "خرافة "الجزائر الفرنسية**، المرجع السابق، ص903.

[87] محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص167.

وباختصار يمكن القول أن الحزب الشيوعي كان موقفه من اندلاع الثورة التحريرية ومن نداء جبهة التحرير الوطني من خلال "**بيان أول نوفمبر 1954**"، يمتاز بمعارضة صريحة العبارة، حيث كان يعتبر النداء يتحدث باسم الأمة جمعاء[88].

1-4/ موقف حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية:

لقد طالبت جبهة التحرير الوطني عند إعلانها الثورة المسلحة الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية وفي مقدمتها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بأن تحل نفسها ويلتحق مناضلوها بصفوف الجبهة كأفراد[89]، ولقد تلاقت واجتمعت مواقف قيادتي حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية المصاليين منهم والمركزيين مع مواقف باقي التنظيمات فكان موقفهم عشية اندلاع الثورة التحريرية موقف التردد والتحفظ والاكتفاء بأوصاف مجردة مثل "**الحوادث الخطيرة**" "**المغامرة**" "**تحميل الإدارة الاستعمارية مسؤولية ماجرى**"...**إلخ**[90].

فكان موقف المصاليين: أنهم فوجئوا بالانطلاقة وقد حاولوا بجميع الوسائل استقطاب وتبني الانطلاقة ومحاورة قادة جبهة التحرير الوطني للتوغل فيها ومشاركتها للقيادة[91]، وقد أكد ذلك أيضا مبارك الفيلالي أنه "**يوم آغر في تاريخ الجزائر**" ولا ريب أن المصاليين قد فجؤوا بأحداث نوفمبر[92].

---

[88] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية...** ،المرجع السابق، ص90.

[89] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص273.

[90] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية...** ،المرجع السابق، ص91.

[91] علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 1999ص57.

[92] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر.صالح المثلوني، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994، ص 43.

أما المركزيين: كعادتهم تميزوا **بالمناورة،** فهم من ناحية ينظرون إلى الانطلاقة بأنها جاءت في "**غير وقتها المناسب**" لا لشيء إلا أنهم لم يكونوا رافدها ومحركها العملي، ومن ناحية أخرى يحاولون عن طريق لحول حسين محمد يزيد المبعوثين إلى القاهرة حيث كان بن بلة وخيضر إقناع من يتوسمون في أصحاب الانطلاقة ويدفعونهم إلى الانتظار وإيجاد الظروف الدولية المناسبة للتعريف بالقضية الجزائرية[93] أما على المدى البعيد فإن المركزيين كانوا يفكرون في تكوين تجمع عريض يعمل من أجل الحصول على الاستقلال الداخلي[94].

1-5/ موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أما بالنسبة لها فقد كانت المفاجأة كبيرة على غرار التشكيلات السياسية الأخرى وهذا ما عبرت عنه صحيفة البصائر لسان حال الجمعية يوم الخامس من نوفمبر 1954 حيث قالت: " **لحد هذه الساعة لم نتصل بالتفاصيل المقنعة عن الحوادث، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته وكالات الأنباء الأجنبية**"[95].

ومما لا شك فيه أن معظم أعضاء الجمعية إنما بدؤوا يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح فقط عندما اقترب الموت من البواب، وعندما يتأكدا من الثوار عازمون على الضرب، إذا ما اقتضى الحال ليمنعوا أيا كان من عرقلة المسيرة الطبيعية للثورة[96] وقد بدأ الجناح المتصلب في الجمعية يدعوا إلى ضرورة الدخول في الجهاد بقيادة الشيخ العربي التبسي

---

[93] علي كافي، المصدر السابق، ص56.

[94] محمد حربي، **الثورة الجزائرية**، المصدر السابق، ص ص 39-40.

[95] قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف مناصرية يوسف، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص276.

[96] محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص191.

الذي دعا إلى احترام كل ما جاء بنداء أول نوفمبر[97]، أما عن رئيسها في الخارج فقد بارك الثورة التحريرية وهي في يومها الثاني[98]، ولقد تجاوب الشيخ الإبراهيمي على نحو إيجابي مع نداء الثورة واستجاب لصرخة الجهاد التي دوت في ربوع الجزائر، في الفاتح نوفمبر 1954[99]، وقد اعتبر الثورة جهادا في سبيل الله وفرض عين في بيانه المشهور الذي وجهه إلى الشعب الجزائري من القاهرة ،حيث بث على أمواج إذاعة صوت العرب المصرية يوم **8نوفمبر 1954**م، وكانت الفكرة التي تحركه هي تجمع شعب جزائري[100]، وقد أكد أصحاب جمعية العلماء على هيئة النضال السياسي السلمي[101].

I I/ رد فعل الحكومة الفرنسية:

غداة اندلاع الثورة صدر بيان من وزارة الداخلية يقول وقعت عدة اعتداءات في هذه الليلة عبر نقاط كثيرة من التراب الجزائري إنها صادرة من أشخاص أو مجموعة أشخاص منعزلة ولقد اتخذت تدابير فورية من طرف الحاكم العام للجزائر[102]، ولقد عبر الحاكم العام عن صدمته نتيجة دقة هذه العمليات ما تضمنه تصريحه الذي أدلى به يوم 2 نوفمبر 1954 وورد فيه أن: "**ما يثير الصدفة في هذا العمل الإرهابي هو الطبيعة المتزامنة بإتقان لمختلف هذه الاعتداءات وهو ما يدل على تدخل عناصر أجنبية في**

---

[97] قريري سليمان، المرجع السابق، ص278.

[98] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحري الوطني...**، المرجع السابق، ص223.

[99] جمال قندل، المرجع السابق، ص223.

[100] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962) سنوات الحسم والخلاص**، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012، ص38

[101] غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة، الجزائر، 2009، ص143

[102] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص160.

الجزائر، فهذه الفتنة ليست لها أية خاصية جزائرية إنها عملية معدة سلفا، هدفها الأساسي التمكن من الدفاع عن مجمل المغرب العربي أما الأمم المتحدة"[103].

وفي يوم5 نوفمبر 1954 أعلن عن حل حزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وألقى القبض على عدد كبير من مناضليه وأعلن أيضا وزير الداخلية **فرانسوا ميتران** قائلا "**إن الجزائر هي فرنسا وسندافع عليها بكل الوسائل**"[104]، وصرح أيضا "**لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة**"[105] وصرح وزير الداخلية أيضا"**أن المفاوضات الوحيدة هي الحرب**" وفي يوم7 نوفمبر يضيف **رئيس الحكومة** "**الجزائر هي فرنسا**"[106]، وفرنسا لا تعترف بداخلها بأية سلطة غير سلطتها، وعليه نستنتج في الخير أن الدور الكبير الذي لعبه القادة الستة في تفجير الثورة لا يقدر بثمن لأنهم اثبتوا أن الجزائر لم تكن قلبا ميتا ولا طائرا مكسر الجناحين بل هي قلب ينبض بالحياة والحيوية والنشاط، وصقر لا تناله السهام، ولا تفلت منه فريسة مهما كانت طاغية أو شرسة[107].

وفي الحقيقة لقد أثبت الثوار أن الدفاع عن الوطن لا يحتاج فقط إلى عتاد وسلاح بل يحتاج كذلك إلى **العزيمة والإرادة القوية**، وهذا ما فعله الثوار الجزائريين للقضاء على المستعمر الفرنسي، رغم قوته وجبروته.

---

[103] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص94.

[104] عمورة عمار، المرجع السابق، ص197.

[105] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص110.

[106] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف، د.عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ، 2006/2005م، ص137.

[107] زهرة ديك، **حقائق عن الحرب التحريرية رصدها شخصيات نضالية وتاريخية**، ج1، دار الهدى ،الجزائر، 2012 ،ص205.

–لقد كانت هناك العديد من المواقف تجاه صدور البيان واندلاع الثورة فالبعض كان مؤيدا لها والبعض يرى في اندلاعها غير مناسب.

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة لمسيرة الثورة في منتصف عام 1956:

يعتبر بيان أول نوفمبر **(1954)** يدعوا الوطنيين إلى الانضمام إلى الكفاح من أجل التحرير الوطني لإقامة دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية وقد حدد أهدافه كما يلي[108]:

احترام كافة الحريات الأساسية، دون تمييز على أساس العرق أو الدين.

جمع وتنظيم كل الطاقات النظيفة للشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الفرنسيون الراغبون في إبقاء على هويتهم سيكون لهم حق الحصول على الجنسية الجزائرية والمساواة في الحقوق والواجبات بينهم وبين الجزائريين

استهلاك الكحول ممنوع لذلك فإن لجبهة التحرير الوطني تمنع تفويضا بضباط المخابرات الذين يمكنهم التسلل في أوساط والأقدام السوداء والجنود والأعيان لإنجاز مهامهم[109].

حيث حدد بيات أول نوفمبر 1954 من بين أهداف الثورة التحريرية الكبرى" إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية...[110] فيعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثائق الثورة التحريرية، ومطلع أدبيات الحرية الوطنية بمختلف أطوارها ولعل أحسن دليل على هذا هو أن البيان لا يزال يثير النقاشات الأكاديمية والسياسية

---

[108] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثةIII** ...، المرجع السابق، ص342.

[109] جودي أتومي، نفسه، ص342.

[110] **مجلة أول نوفمبر الاستمرارية والتواصل**، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، العدد 168، جويلية 2006، الموافق لجمادة الثانية 1427،ص13.

والإيديولوجية وفي الفلسفة فهو ينتهي إلى حقيقة مهمة من تاريخ ونَضال الشعب الجزائري وكان من أولوياته تحرير الشعب الجزائري من الاستعمار الأوروبي وفرز هويته عن بقية الهويات الاستيطانية[111].

وثورة أول نوفمبر 1954 من الصنف الشعبي الأصيل ما انفكت تعمل بجد وإخلاص في هذا الاتجاه.

إذ ما أن صمت الرصاص وأجلى الغاضب المحتل حتى انهمكت بجدية في البناء والتشييد المادي والمعنوي لهذا الشعب الأبي كي يسترجع مجده يستعيد مكانته بين الأمم فتبدو شخصيته التي حاول المكر الاستعماري تشويهها مجلوة في أحسن صورة محصنة بتقاليد ثورية ومبادئ سامية[112].

وقد تضمن "**البيان**" أهداف مسطرة رغم الخطر في السير نحو هذه الخطوة في تلك الفترة والجو السياسي الغامض إلى أن إرادة قدماء المنظمة الخاصة و تضح شعب متمرس على الكفاح في الحركة الوطنية حولوا هذه البداية إلى حرب تحرير حقيقية، فقد قامت ثورة نوفمبر 1954 على مبادئ نذكر ثلاث منها على الخصوص هي:[113]

– إن الثورة لابد أن تشمل وأن تعم كل الوطن لتشتت قوة العدو وهذا ما لم يوجد في المقاومة السابقة حيث أن الثورة كانت تقوم في منطقة دون أخرى.

– إن الشعب بأكمله هو المكون الأساسي للجيش وأن جبهة التحرير الوطني كانت تضم كل فئات الشعب...

---

[111] محمد الصالح بن طامة،**<<الله أكبر والجهاد في سبيل الله وتحيا الجزائر>>** 1نوفمبر سياسية تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 61، السنة 1983، ص21.

[112] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص395.

[113] محمد الصالح بن طامة،**<<الله أكبر والجهاد في سبيل الله وتحيا الجزائر>>**، المرجع السابق، ص65.

– لابد من التنسيق في العمل العسكري وحده لا يكفي لمحاربة الاستعمار وإنما لا بد من العمل الدبلوماسي والجزائر.. قد شاركت في الحركة الثورية العالمية وشاركت في النضال ضد الاستعمار والامبريالية من أجل الحصول على الحرية والعدالة الاجتماعية...[114]

ونستخلص من هذه الأفكار والمبادئ والأهداف التي تضمنها "**البيان**" الأول للجبهة بأن القيادة الثورية كانت واعية وحريصة على إيجاد جبهة وطنية كبيرة لمقاومة الاستعمار والإيمان بها...و التي لم يتمكن قادتها من حشد تأييد جماهيري رابح لها، ولهذا نبهت إلى أن الاستعمار الفرنسي كان يستهدف دوما تحطيم مرتكزات المقاومة المسلحة الجزائرية والقضاء على كل العوامل المؤدية إليها وتثبيت وجودها[115]. من جهة أخرى يشير "**البيان**" إلى أن أهداف الثورة التحريرية هو تحقيق الاستغلال في **إطار** "**الشمال الإفريقي**" وهي نضرة سامية بعيدة المدى كان الشعب الجزائري متعلق بها منذ نشوء الحركة الوطنية الجزائرية: مابين سنتي 1924–1926، حيث يقول:[116] "**أن عزمنا من نشر هذا للإعلان هو أن نشرح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل وذلك بأن توضع لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تهدف إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي**".[117] وكما يؤكد "**بيان نوفمبر**" أن السيادة على الجزائر تمارس من طرف أصحابها الأصليين وهو "**الشعب الجزائري**" الذي لم يكن أي شيء قبل الثورة[118].فأصبح كل شيء حتى رفع شعار

---

[114] محفوظ قداش، **الجزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص 395.

[115] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، (1954–1962)**،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007 ،ص324.

[116] محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية**، نفسه، ص324.

[117] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، نفسه، ص325.

[118] مجلة **أول نوفمبر لبيان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة فصلية تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، العدد 169، 2006، ص20.

<< الثورة من الشعب وإلى الشعب>>. كما يضع البيان وسيلة الكفاح المسلح منطلق لتحقيق أهدافه معتمدا في ذلك على القوى الوطنية وأن التفاف الشعب الجزائري على تجسيد المبادئ الثورية الثابتة الواردة في البيان وفي تحقيق الانتصارات العسكرية والسياسية في الداخل والخارج[119].

فقد كان لإعلان جبهة التحرير الوطني أول نوفمبر 1954 من خلال هذا المقتطف والهدف هو الاستقلال الوطني بـ:

1)استرجاع لدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية.

2) احترام كل الحريات الأساسية بدون تميز لا عرقي ولا ديني "**جزائر الجزائريين**"

- الأهداف الداخلية:[120]

1)تدويل القضية الجزائرية

2)إنجاز وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي

3) وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد مودتنا الفاعلة تجاه كل الأمم التي تدعم نشاطنا التحريري[121].

أضف إلى ذلك "**أرضية الحوار**" وهي:

1) فتح المفاوضات مع الممثلين المأذون لهم من الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة والتي لا تتجزأ

---

[119] مجلة أول نوفمبر ، المرجع نفسه، ص20.

[120] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص404.

[121] نفسه، ص404.

2) إحداث جو من الثقة بتحرير كل الموقوفين السياسيين ورفع كل الإجراءات الاستثنائية وتعطيل كل المتابعات ضد القوات المحاربة.[122]

3) الاعتراف بالجنسية الجزائرية عبر تصريح رسمي.

4) يلغي كل القرارات والمراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية إنكارا للتاريخ والجغرافيا واللغة والدين تقاليد الشعب الجزائري.[123]

وخلاصة القول لما جاء به "**البيان**" من أهداف رئيسية هذا ويتفق الجميع على تحديد مفهوم المبادئ الإسلامية على أنها نصب في جوهرها وفي منهج الشريعة الإسلامية وبما يحتويه من عبارات ومعاملات لا تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام والشورى وإقامة الحدود[124].

كما ان هدف الثورة المعلن هو إخراج "**الحركة الوطنية**" من التردي الذي وقعت فيه إلى المعركة الحقيقية الثورة إلى جانب إخواننا "**المغاربة والتونسيين**" وهذه هي الدائرة القرب للجزائر فقد كان "**محرروا البيان**" يدركون أن أول من يتوقعون منه الدعم هم العرب والمسلمين سواء كانوا في الشرق أو في المغرب[125]. وعليه الهدف من البرنامج سياسيا هو تحقيق الاستقلال وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعي... في" **إطار المبادئ الإسلامية**"... وإن عبارة ديمقراطية اجتماعية تعني أن النظام الذي ستنشئه الجزائر سيكون عادلا كما فهمه البعض، فأصحاب "**البيان**" كانوا يقفون إلى يسار الخط الإيديولوجي الاشتراكي[126]، .. ولا شك أن تعبير "**دولة ديمقراطية اجتماعية**" يعني تقليد

---

[122] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين**، المرجع السابق، ص404.

[123] نفسه ، 404.

[124] عالم مليكة، **المبادئ والقيم الدينية في الثورة التحريرية**، مجلة الحكمة مجلة دورية أكاديمية محكمة، جامعة خميس مليانة، العدد التاسع والعشرين السداسي الأول، 2018، ص259.

[125] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، المرجع السابق، ص78.

[126] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، المرجع السابق، ص79.

النظم التي تدور في فلك المعسكر الاشتراكي وبعض الجمهوريات الشيوعية ذات النظام الديمقراطي الاجتماعي في آسيا، **فماذا بقي للمبادئ الإسلامية؟ وما معناها؟ وما المقصود من عبارة إطار؟**[127]

ويبدو أن هذه التعابير كلها غامضة.. وهي فعلا بقيت غامضة في أذهاننا نحن اليوم أيضا.. فلا المبادئ واضحة ولا الإطار كذلك واضح. ولكن لو طلبنا من أي مسلم متعلم عندئذ أن يحدد مفهوم المبادئ الإسلامية لأجاب بأنها جوهر الشريعة وما تحتويه من عبادات ومعاملات، أما "**الإطار**" فمفهومه هو أن الدولة الجزائرية المستقلة لن تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام والشورى وإقامة الحدود[128]... نجد "**البيان**" واضحا لا غبار عليه، فهو يصرح بموجب "**احترام الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني**"،وهو "**نداء**" تقرب فيه "**البيان**" من الأقليات الأوروبية في الجزائر ويكشف فيه عن هوية الثورة بالنسبة للرأي العام الخارجي وخلاصة "**البيان**" أنه كان أكثر وضوحا فيما يتعلق "**بوحدة المغرب العربي**" فالثورة ستعمل على وحدة" **شمال إفريقيا**" داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي... فالبيان يشير إلى مسألة الانتماء العربي الإسلامي[129].

وخلاصة القول مما سبق نستنتج ما يلي:

إن هذا "**البيان**" كان في الواقع نتاج مرحلة سياسية محددة أدت إلى أن يصوغه وطنيون ذووا ثقافة ماركسية علمانية بعيدين كل البعد عن التراث الثقافي لوطنهم مما أبعدهم–ماعدا الروح الوطنية والولاء للجزائر التاريخية والجغرافية – لأن السياسة الاستعمارية التي دامت قرنا من الزمن قد أبعدتهم عن حقيقة أنفسهم حتى أصبحوا يفكرون بحقيقة الغير... أو اكتسبوها من ممارسة النشاط السياسي على أرض الواقع.

---

[127] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962**، ج10، المرجع نفسه، ص79.

[128] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962**، ج10، المرجع نفسه، ص79.

[129] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962**، ج10، المرجع نفسه، ص79.

وهي التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات وكلها متغيرات مجردة غير مرتبطة بالتراث الثقافي الصميم.[130]

حيث سطر" **البيان**" هدفا حيويا على المستوى الداخلي هو :محاربة الفساد وتصحيح الاعوجاج ورد قاطرة "**جبهة موحدة للتحرير الوطني**" تفتح حضنها لكل الجزائريين مع جميع الفئات "**الاجتماعية والسياسية**" لأجل الاندماج في معركة التحرير لكنه وضع شرطا أساسيا لذلك في مقدمة الالتزام الفردي "**لا الحزبي**".[131]

وفي ذلك دلالة قصد منها عدم تكرار تجارب الماضي في" **الائتلاف السياسي**"، التي لم تعمر طويلا بسبب التناقضات الفكرية، السياسية والشخصية... إلخ من مثل تجربة "**المؤتمر الإسلامي** "عام 1936 م و"**جبهة أحباب البيان**" والحرية 1944 وكذا تجربة جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها 1951 م.[132]

وعليه فإن "**البيان**" تضمن الكثير من الباحثين له"**بالدراسة والتحليل**" فمنهم من يرى أنه "وثيقة كاملة تتضمن كل ما يعبر عن الجزائر في.. الغاية منها تفسير السباب الداعية إلى تفجير "**الثورة**" وشروط الصلح ووقف القتال مع المستعمر الفرنسي وتحديد الغاية من "**الثورة**" رغم أن "**بيان أول نوفمبر**" لم يتطرق بشكل مفصل إلى المظاهر الثقافية وظروف الثورة لم تكن تقضي ذلك، حيث أن الوثيقة كانت "**سياسته تهدف** بالدرجة الأولى للعمل المسلح.[133]

ولتوضيح أكثر خصصنا لكل مجال مثال اقتبسناه من محتوى الوثيقة كالآتي:

---

[130] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، المرجع نفسه، ص81.

[131] قاسمي يوسف، **قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954**، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى"دراسة قانونية وسياسية"، جامعة 08 ماي1945، قالمة، يومي 2012/3/2، ص14.

[132] قاسمي يوسف، **قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954**، نفسه، ص14.

[133] سفيان لوصيف، **الهوية الوطنية في النصوص والمواثيق الجزائرية**، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ص03.

1-1 الأهمية التاريخية: تناول من خلال محرري "**البيان**" أهم الحقائق التاريخية التي سبقت وتزامنت مع صدور "**البيان**" فهو يتحدث عن الفترة التي سبقت صدور البيان واندلاع الثورة التي تمثلت في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية.[134]

2-1 الأهمية له تعكس توجه السياسي الدبلوماسي: لأنه صدر عن تنظيم وهو جبهة التحرير الوطني، فهو موجه لجميع الأحزاب والهيئات الوطنية والدولية، وهو يعني السماح لكل جزائري في أن ينظم إلى الثورة بغض النظر عن طبيعته الاجتماعية واتجاهه السياسي وأن انضمامه إلى الجبهة "**سياسيا وعسكريا**" يدل على إيمانه القوي بمبادئها، إضافة لما يحمله من مصطلحات سياسية مثل على ذلك. "**الامبريالية والحركة الوطنية**" و"**الانفراج الدولي**" سندها الدبلوماسي "**التطهير السياسي**" تدويل القضية في إطار ميثاق الأمم المتحدة ..إلخ.[135]

3-1 الأهمية الإعلامية: كان الاستعمار الفرنسي :الهزائم العسكرية التي يتلقاها على يد "**جيش التحرير الوطني**" في الجبال والأرياف نتيجة بعدها عن وسائل الإعلام الأجنبية بحيث أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي يستعملها "**جيش التحرير الوطني**" يوميا في مبادئ القتال ضد القوات العسكرية الاستعمارية ويصطلح عليها الرأي العام الداخلي والدولي.[136]

---

[134] حورية بومان، أ.د بن يوسف التلمساني، مجلة العلوم الاجتماعية، **البعد المغاربي الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، العدد سبتمبر جامعة خميس مليانة الجزائر، ص219.**

*** هيمنة اقتصادية وعسكرية وثقافية وسياسية لدولة أو عدة دول على دولة أو عدة دول ونهب ثرواتها وهي صورة أخرى للاستعمار التقليدي وهي المرحلة العليا لتطور الرأسمالية./**

https://www.bacalgeria.com/his-geo/، يوم 2019/07/16، 10:20سا.

[135] حورية بومان، يوسف التلمساني، **البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية**...، نفسه، ص219.

[136] بوشنافي محمد، "**محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956 مارس 1957)** مجلة عصور جديدة، ع2، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختصر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران 2012، ص156.

1-4 الهدف النفسي:

-ترهيب وتحرير المواطنين المتعارضين مع العدو.

-أيضا رفع معنويات "**الشعب**" وإثارة الحماس في نفوس الشعب منه بالخصوص، وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار ..[137]

1-5 الهدف السياسي والتنظيمي:

وذلك من خلال تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال:

- جمع التبرعات والاشتراكات إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة.

-جمع المعلومات عن تحركات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين

-إيواء قادة الثورة، بتوفير الحماية لهم وإيجاد صلاحية سرية للفدائيين.[138]

ومن أجل وقف القتال سريعا وبناء علاقات جديدة في إطار احترام "**السيادة الوطنية**"،كانت هذه الصفة اعتمدت قاعدة للتحرك "**الدبلوماسي**" على مدى سنة كاملة ولم يتم استبدالها بصيغة أخرى إلا بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958"[139]

ولم تظهر فكرة جبهة التحرير الوطني كمفاوض محتمل إلا في مطلع 1956 عندما أشار "**عبان**" في رسالة لخيضر إلى أن الجبهة تطورت حتى أن " **الحكومة الفرنسية**"

---

[137] بوشنافي محمد، نفسه، ص156.

[138] نفسه، ص156.

[139] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، "**الثورة الجزائرية 1954،1962**"، المرجع السابق، ص281.

ذاتها أصبحت واعية بأنها المنطقة السياسية المقبولة دون سواها، وسيأتي الحديث أكثر في بقية المباحث للفصل الثاني.[140]

وفي الأخير نخلص من التمهيد إلى الفصل الأول جملة من الاستنتاجات والنتائج هي:

1-التيار الاستقلالي عن التأسيس إلى غاية المجاز كان يدافع على الوحدة من مدرك "**الهوية كقاسم مشترك**" **بين الأقطار الثلاثة**"

2- كما حاولت فرنسا على فصل الشعب عن الثورة وإخضاع السكان للمقاومة وطرد سكان الحدود من مناطقهم تمهيدا لإقامة خط موريس بهدف "**عزل الثورة بالداخل**"[141].

نستنتج أن الهدف من "**البيان**" هو انه وثيقة نادى بها إلى السلم لا الاستسلام، والحرب لم تكن غاية بل وسيلة كحل أخير.

- الجنوح إلى السلم فالله خلق الأرض تكفي الجميع ولكل له مقوماته وحقوقه وواجباته تحت "**القانون المدني والطبيعي**"
- وضعت وثيقة كطريقة لرسم المعاملات **(المبادلات الخارجية)** وعدم السماح للدول أخذ حقوقنا البيولوجية والطبيعة الإنسانية.
- والملاحظ في الشعب الجزائري أنه شعب قابل للتعايش مع أي شعب بطريقة حضارية سلمية.

[140] محمد عباس، **نصر بلا ثمن** "**الثورة الجزائرية 1954-1962**"، نفسه، ص283.

[141] عبد الكامل **جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة،1954-1958**، ط1، دار الواحة، الجزائر، 2012، ص155.

الفصل الثاني

نص وثيقة الصومام والمضامين الفكرية والسياسية"دراسة تحليلية"

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وميلاد نص أرضية الصومام أوت 1956م.

المبحث الثاني: الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام "المحاور الكبرى"

المبحث الثالث: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام "المضامين الفكرية والسياسية"

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة للثورة "التطورات والانعكاسات

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وميلاد نص أرضية الصومام أوت 1956م.

إن المرحلة الأولى من اندلاع الثورة بقدر ما كانت هامة وضرورية كانت صعبة وخطيرة إذ تمكنت من تحقيق خطوات معتبرة في جميع المجالات وكان عليها أن تواصل مسيرة الكفاح حتى النهاية بخطى ثابتة وإرادة وعزيمة كبيرتين، حتى تحقق الأهداف التي اندلعت من أجلها الثورة[1]، إلا أن هذا لا يعني أن هناك لا توجد عدة مشاكل واجهت الثورة منذ انطلاقتها وخاصة مشكلة التنظيم **والتجهيز**[2] وهذا ما جعل القادة الثوريون يفكرون في إيجاد حل مناسب لكي يواصلون مسيرتهم نحو تحقيق العناية التي يسعوا إليها وعليه نطرح التساؤل التالي: **ما هي الظروف التي انعقد فيها المؤتمر؟**

وقد تم تقسيمها إلى ظروف داخلية وأخرى خارجية لتقدم على الشكل التالي:

- الظروف الداخلية:

انتشار الثورة وتبدأ مخاوف الكثيرين ممن اعتقدوا أنها ستنتهي وسقوط مزاعم المستعمر الذي راهن على وأدها في أسابيع وهكذا انضمت جميع تيارات الحركة الوطنية إليها.

نجاح هجمات 20 أوت 1955 التي أقحمت الجماهير الشعبية في الثورة وإنزال الثورة بذلك من الجبال والأرياف إلى المدن[3]، وقد أعطت الهجمات دفعا جديد للاتصال بين المناطق خاصة بين الأولى والثانية، ثم بين مختلف المناطق[4].

كما نجد أيضا أن النظام الاستعماري قد صمم على إجهاض الثورة بكل قوته، حيث شرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي، هذا ما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قادة

---

[1] محمد العربي الزبيري، عمار رخيلة، وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1945-1962**، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، 2007،ص48.

[2] بسام العسلي، **الله أكبر.. وانطلقت ثورة الجزائر**، دار النفائس، بيروت، 2010، ص126.

[3] أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م**، المرجع السابق، ص67.

[4] الشافعي درويش، **20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة**، مجلة الواحات، العدد2، المجلد7(2014)، ص80.

جيش تحرير الوطني[5]. بالإضافة إلى نقص الشديد في مصادر التمويل والسلاح[6].

ضف إلى هذا ضعف التنسيق في العمال كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة، حيث يكاد معدوما لأن الثورة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت، فكثير من المسؤولين كان يتردد في اتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى لبعد المسافة بينهم ويعود ذلك في أن مناطق الكفاح لا يربط بينها إلا الاتجاه الثوري العام، دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة وهذا ما أدى [7]بلاكوست [8]R.lacoste إلى الطمع في القضاء على الثورة بالوسائل العسكرية كما طمع[9] غي موللي[10] كذلك في إيقافها بالوسائل السياسية الخادعة حيث أعلن عن القيام باتصالات محلية مع الثوار وكان يرمي من وراء ذلك إلى تمزيق المقاومة، ولكن جبهة التحرير الوطني كانت يقظة للأساليب التي يتبعها الساسة المستعمرين، لذا كان هدف غي موللي فاشلا منذ البداية فقد تمكنت ج.ت من جمع كل المواطنين وتوحيد الشعب الجزائري في كفاحه[11].

- يضاف إلى هذا تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م وقبوله في الاتحاد العالمي للنقابات العالمية الحرة المواجهة الحركة النقابية الفرنسية[12]، إضافة إلى ظهور الاتحاد العام للطلاب الجزائريين في جويلية

---

[5] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص132.

[6] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص48.

[7] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 131، 132.

[8]***لاكوست:** حاكم عام للجزائر، شارك في المقاومة الفرنسية واشتغل في العمال الاقتصادية والصناعية، أنظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، دار مدبولي، الجزائر، ص84.

[9] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص132

[10]****غي موللي:** 1905-1975، شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا وهو أيضا من الشمال بالضبط من مدينة" أريس،"ARRAS"، شغل منصب وزير في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة وقد لعب دورا قذرا في الحرب ضد الجزائر ،أنظر: سعدي بوزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص110.

[11] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص132.

[12] عبد الكامل جويبة، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية** ، المرجع السابق، ص128.

- 1955م[13]، والذي دعا إلى إضراب مفتوح بإيعاز من الثورة لتعبئة شباب الثانويات والجامعات، هذا الإضراب الذي ساهم في تعزيز رصيد المقاومة من الإطارات كما شكل إهانة بالإدارة الفرنسية التي أدركت أن الشباب الجزائري المثقف قد انقلب بصورة نهائية إلى معسكر الثورة[14].
- الظروف الخارجية:

المظاهرات التي قام بها الطلبة الجزائريون في"**باريس**" بتاريخ 23 فيفري 1956، برهانا على اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته وهي تخوض معركة التحرر[15]وهم بذلك ساهموا في دفع مسارها نحو الاستقلال[16].

إعطاء الاستقلال لكل من المغرب في 2مارس 1956 وتونس في 20 مارس 1956 تحت تأثير ضغط الثورة الجزائرية، لكي تتفرغ السلطات الفرنسية للثورة والقضاء عليها، لأنها لا تستطيع المواجهة على ثلاث جهات[17].

قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955[18]. واستعداد الدول الشقيقة والصديقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية[19].

وعليه فلقد كانت جل هذه الظروف قد ساهمت بالتعجيل في انعقاد هذا المؤتمر الذي كان هدفه تنظيم الثورة من أجل مواصلة الكفاح المسلح وتحقيق الغاية المنشودة.

---

[13] خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار المخابر ، الجزائر، 2013، ص67.

[14] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص129.

[15] نفسه، ص131.

[16] محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962**،ط1، دار الشاطبية، 2012، ص109.

[17] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص133.

[18]أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، المرجع السابق، ص338

[19] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54(نداء أول نوفمبر،مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة،المؤسسة الوطنية للإتصالANEP، الجزائر، 2008. ص17.

وقد كانت الفكرة منذ اندلعت الثورة في أول نوفمبر عام 1954، اتفق القادة الذين أعدوا لها وأشعلوها ووضعوا في اعتبارهم وجوب الإعداد لأول مؤتمر عام يضم جميع القادة المناضلين في أول فرصة تتاح لهم، ولكن هذه الأمنية لم تتحقق خلال عام 1955، نظرا للظروف التي كانت تواجهها الثورة[20]، ولتحقيق ذلك الهدف سعى قادة الثورة إلى تحضير اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة **الأوضاع الثورة**، وتشريع **ميثاق سياسي** يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة[21].

وعليه نطرح التساؤل التالي: **يا ترى من كان صاحب فكرة عقد هذا المؤتمر، وأين كان مكان انعقاده؟**

وعليه فلقد جاءت المبادرة باقتراح عقد هذا الاجتماع من طرف زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني على سعد دحلب عقب زيارة هذا الخير للمنطقة مكلفا من طرف عبان رمضان بالاطلاع على الأوضاع هناك والتنسيق مع قادة المنطقة الأولى والثانية وذلك في شهر فبراير 1956 وأعرب له في نفس الوقت على استعداد المنطقة لاحتضان المؤتمر[22] وقد اختار زيغود يوسف الناحية الثانية[23] وقد كانت هناك أراء حول المكان الملائم لعقد هذا المؤتمر.

1/ رأى يقول بأن المنطقة الثانية "**الشمال القسنطيني**" قد اقترحت عقد المؤتمر فوق ترابها وبالذات في الجبال ببني صالح في سوق هراس أو في منطقة **<<الزعرور>>**

2/ ورأي ثاني يرى ان أمر عقد المؤتمر قد عرض على مختلف مناطق البلاد لكي تدرس كل منطقة امكانية عقده فوق ترابها.

---

[20] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر والعشرين**، المرجع السابق، ص151.

[21] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص132.

[22] شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954**، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص104-105.

[23] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر.العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر،[د.س]، ص57.

3/ أما الرأي الثالث فيرى أن مكان انعقاده يكون في وسط البلاد حتى يتسنى للمسؤولين من مختلف المناطق التنقل إليه[24]. وبعد الاتصالات العديدة التي جرت بين قادة المناطق ونظرا للصعوبات الجمة التي شهدتها منطقة الشمال القسنطيني وقتذاك فقد تعذر على قيادة الثورة عقد المؤتمر الوطني هناك، كما تعذر عقده في جبال سوق هراس أو جبال الأوراس[25] وبعد ذلك تم تحديده بناحية البيبان التي توفر أفضل الضمانات للأمن والدخول السهل بالنسبة لممثلي المناطق،الأولى **(الأوراس)** والثانية **(قسنطينة)** والرابعة **(الجزائر)** والخامسة **(وهران)**، إلا أن المنطقة تعرضت لهجوم من طرف الجيش الفرنسي وقد خاض أوعمران المعركة على رأس جنوده وجرح وخلال ذلك تمكن المسؤولين الآخرون من الابتعاد عن المكان[26] بمساعدة وتوجيه من جنود الاتصال من الخروج من هذه الاشتباكات واسترجاع سلاح أوتوماتيكي.

وبناءا على ذلك قرر القائد عميروش تغيير مكان الاجتماع وإبلاغ مسؤوله المباشر كريم بلقاسم بالقرار قبل أن يلتقيا في الخير في 5 أوت[27]، ومن الجدير بالذكر أن وفدا من الأوراس قد حل بالولاية الثالثة قصد المساعدة في البحث عن أنسب مكان لعقد المؤتمر كان الوفد يضم 75 مجاهدا بقيادة عمار بن بو العيد وفد أرسل هذا الوفد إثر اتصال بين مصطفى بن بو العيد وكريم بلقاسم في إطار التنسيق بين المنطقتين، وقد كان وصول وفد الأوراس إلى الولاية الثالثة في شهر مارس عام 1956 بعد أن توالت الاقتراحات والزيارات لعدة مناطق من الولاية الثالثة، استقر الرأي على أن يكون مكان عقد المؤتمر[28] بالولاية الثالثة **بواد الصومام في قرية إيفري غرب** مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956م[29] وهنا

---

[24] **النصوص الأساسية(نداء نوفمبر، الصومام، طرابلس)** ، المصدر السابق، ص18.

[25] أحسن بومالي، **استرتيجية الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص334.

[26] مبروك بلحسين ، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية**، تر.الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص52.

[27] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، المرجع السابق، ص ص 67-68.

[28] **النصوص الأساسية للثورة**، المصدر السابق، ص19.

[29] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر 1912-1962**، مطبعة الجهوية قسنطينة، 2011، ص144.

نطرح التساؤل التالي: **لماذا يا ترى تم اختيار هذا المكان؟** من طرف القادة هذا ما يوحي أن هناك اعتبارات منها:

1-وجود المكان إزاء جبل جرجرة الحصين

2-وجود وادي الصومام وسط مناطق الثورة ماعدا المنطقة الخامسة.

3-اشتهار سكان المنطقة بالنضال منذ الزمن القديم.

4-كرد فعل على إدعاءات<<روبير لاكوسط>> بأن شعب هذه الناحية قد استسلم[30].

وهذا دليل على التخطيط والتفكير المحكم في اختيار الموقع.

وقد كلف قائد المنطقة السيد كريم بلقاسم رسميا عميروش بالتحضير للمؤتمر من جميع النواحي **سواء الجانب البشري أو المادي أو الأمني وحتى التنظيمي** بحكم أن هذا الخير كان أكثر دراية وإطلاعا بالناحية كما كان يحظى باحترام وحب سكان المنطقة الذين يكنون للثورة ولعميروش ولاء كبير[31].

وبعد استقرار الرأي على**<<إيفري>>** كلف الشهيد عميروش حوالي 3000 جندي بالحراسة كما كلف بعض الأفواج بالقيام بعمليات تضليلية بعيدا من المكان، لصرف أنظار العدو عما يجري في وادي الصومام[32]، وبعد 14 يوما من النقاش والحوار بين القادة الذين حضروا المؤتمر من المناطق الخمسة وهم[33]:

- **زيغود يوسف: ممثل المنطقة الثانية**
- **كريم بلقاسم: ممثل المنطقة الثالثة**
- **عمر أوعمران: ممثل المنطقة الرابعة**
- **العربي بن مهيدي: ممثل المنطقة الخامسة**

---

[30] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة**.. ،المرجع السابق، ص337.

[31] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص109.

[32] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، المرجع السابق، ص380.

[33] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص144.

- **عبان رمضان: ممثلا لجبهة التحرير الوطني**[34].

باستثناء المنطقة الأولى بسبب استشهاد قائدها مصطفى بن بو العيد في مارس 1956م ونائبه بشير شيهاني وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الذي تعذر عليه الحضور[35] وقد كانت تلك الاجتماعات لا يحضرها إلا قادة المنطقات يعني: زيغود، كريم، أوعمران بن مهيدي وعبان ولكن كل منهم يستشير أصحابه الذين رافقوه خارج الاجتماع وكان يرأس الاجتماع العربي بن مهيدي وعين عبان مقررا والملاحظ أن تسمية هذا الاجتماع بمؤتمر لم يأت إلا من بعد وأنه دام 15 يوم[36]، وقد وصف "**العقيد أوعمران**" أن أشغال هذا المؤتمر تمت في جلسات عمل وحلقات دراسية، ففي جلسات العمل قدم قادة كل منطقة عروضا منافية عما جرى ويجري فيها على المستويين السياسي والعسكري[37]، وعليه يمكن إجمال هذه القضايا التي طرحت للمناقشة والتي تناولها جدول الأعمال فهي كالتالي:

1-دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت عرضا مفصلا عن الجوانب العسكرية والسياسية والمالية

2-دراسة المجالات التالية:

أ- **النظامي:** التقسيم، الهياكل، التنقلات، مراكز القيادة.

ب-**العسكري:** الوحدات، الرتب والنياشين، المرتبات، المنح العائلية، التسليح.

ج-**السياسي:** المحافظون السياسيون ومهامهم.

د- **الإداري:** المجالس الشعبية.

3-**جبهة التحرير الوطني:** المذهب، القان الأساسي، النظام الداخلي، هيئات القيادة[38].

---

[34] علي خلاصي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني**، ط1، الجزائر، [د س]، ص ص 109-110.

[35] صالح فركوس، **محاضرات**.. ،المرجع السابق، ص144.

[36] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار دحلب، الجزائر، ص30.

[37] محمد عباس،**ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص374.

[38] **النصوص الأساسية**، المصدر السابق، ص ص 26-27.

4-**جيش التحرير الوطني:** الألفاظ المستعملة (المجاهد، المسبل، الفدائي) المرحلة الحاضرة وتوسيع الهجومات، الإكثار من العمليات.

5-العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير.

6-العلاقة بن الداخل والخارج وخصوصا بين تونس والمغرب وفرنسا

7-العتاد

8-**نظام العمل:** عسكريا وسياسيا، ووسائله المادية، إيقاف القتال المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.

9- مواضيع مختلفة[39].

وفي سرية تامة انكب المشاركون في المؤتمر على مناقشة البنود المذكورة أعلاه، وقد شكلت لجان عمل لاقتراح الحلول للمشاكل التي كانت تعترض سير الثورة وفي اليوم الأخير صادق أعضاء المؤتمر في قرية إيفري [40]على وثيقة تعرف **بميثاق الصومام** تتضمن 40 صفحة تقريبا(**أنظر الملحق رقم3**)[41] التي ساهم في إعدادها:

1) عبد الرزاق شنتوف**(من الأعضاء البارزين في حزب الشعب)**

2) عمار أوزقان**(من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الجزائري).**

3) محمد لبجاوي**(من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الجزائري)**

4) عبد المالك تمام**(من الأعضاء البارزين في حزب الشعب)**[42].

5) وقد أشرف عمار أوزقان على تحرير الوثيقة الأساسية لمؤتمر الصومام وكان يعتمد كثيرا على ثقافته الماركسية[43]، وتظهر تلك الأفكار بوضوح في الجانب السياسي والاجتماعي.

---

[39] أزغيدي، المرجع السابق، ص136.

[40] **النصوص الأساسية**، المصدر السابق، ص27.

[41] زهير احدادن، المرجع السابق، ص30.

[42] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي**، المرجع السابق، ص393.

[43] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر**، المرجع السابق، ص89.

وعليه لقد استطاع العربي بن مهيدي رئيس المؤتمر والكاتب العام عبان رمضان وكريم بلقاسم وعمر أوعمران(**أنظر الملحق رقم6**) أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال التقارير السياسية والعسكرية التي قدمها القادة المناطق وأن يقيموا نظاما استراتيجيا متكاملا للثورة[44]، وقد تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، ودرس

كل ما يتعلق بشؤون الثورة[45].

وهذا من خلال تلك الوثيقة التي كانت بمثابة المنهج الأساسي للمتابعة المسيرة النضالية.

المبحث الثاني: الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام "المحاور الكبرى"

تعتبر وثيقة الصومام المنهج السياسي الذي سارت عليه الثورة الجزائرية والملاحظ عليها أنها اشتملت على عدة أقسام أو ما يسمى بالمحاور الكبرى والتي سنتعرف عليها من خلال:

المحور الأول:

الهيكل التنظيمي والمؤسساتي: لقد خرج مؤتمر الصومام 1956م بعدة قرارات منها:

- أولوية السياسي على العسكري.
- أولوية الداخل على الخارج مع مبدأ القيادة الجماعية[46]، فالنسبة للأول أي مبدأ القاضي بأولوية السياسي على العسكري فإنه يبرز الصفة السياسية أصلا للعنف– وبحكم ذلك فإنها تكرس خضوع الرؤساء العسكريين للمسؤولين السياسيين، وتعلن منذئذ عن التطور الذي يبدأ اعتبارا من مؤتمر الصومام باتجاه تقسيم للعمل بين

[44] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، ص144.

[45] عبد الله مقلاتي، **العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد03،جوان2017،ص194.

[46] مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص54.

الساسة والعسكريين على حين أن الساسة كانوا منذ أول نوفمبر 1954 عسكريين أيضا[47].

أما بالنسبة للمبدأ الثاني فإنه يشتمل على معنيين فهو يوضح أولا أولوية المعركة الداخلية على العمل الدبلوماسي ويهدف من جهة ثانية إلى أبعاد حركة التحرير الوطني عن أن تقاد من الخارج، من قبل أناس مقطوعين عن مسرح العمل السياسي ويضع هذه الصورة أساسا لخضوع المسؤولين في الخارج للمسؤولين الذين يقودون المعركة في الداخل[48]، وكان الهدف منه هو الاحتياط للقيادة في الداخل من إمكانية سيطرة الوفد الخارجي عليها وكان هذا المبدأ قد كرسه رمضان عبان في مؤتمر الصومام[49]، أما عن مبدأ القيادة الجماعية من خلال لا يحدث احتكار من طرف أي شخص من الأشخاص الموجودين داخل الثورة لكي يصبح زعيما لها وتتكون الإدارة الجماعية من القائد الذي له صفتان عسكرية وسياسية ويمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني[50].

إعادة التسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام وتحديدها ظرفيا، وذلك بإنشاء ست ولايات حربية هي: ولاية الأوراس-ولاية الشمال القسنطيني- ولاية القبائل- ولاية العاصمة وضواحيها- ولاية وهران-ولاية الجنوب**(وهذه الأخيرة تم استحداثها خلال المؤتمر)** **(أنظر الملحق رقم5)**[51]

وتم تقسيم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى قسمات[52] أما في المجال العسكري فقد وضع المؤتمرون تنظيما محكما لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظامية فحدد

---

[47] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر.محمد حافظ زمالي،ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003 ،ص78.

[48] نفسه، ص78.

[49] محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى نموذجا**،[د ط]، بئر مراد رايس، 2007، ص33.

[50] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص147.

[51] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54**، المصدر السابق، ص ص 27، 28.

[52] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م-1962)**، دار العلوم، عنابة، 2003، ص266.

مختلف تشكيلاته **(الفيلق، الكتيبة، الفرقة، الفوج)** واعتمد الرتب العسكرية التي كان معمولا بها في المنطقة الثالثة **(منطقة القبائل)** وتبدأ من الجندي وترتفع إلى أن تصل إلى الصاغ الثاني**(عقيد)** وهو أعلى رتبة في جيش التحرير الوطني[53].

وتم دراسة كذلك ما يتعلق بالرتب والمخططات، أما استراتيجيا فقد تقرر الانتشار والتوسع والإكثار من الهجمات،كما تم تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني بحيث تقرر استعمال كلمات المجاهد وهو جندي جيش التحرير الوطني، المسبل وهو المشارك في العمل العسكري، أما الفدائي فهو عضو الجماعة المكلفة بالهجمات على المراكز في المدن[54].

إعتماد تنظيم سياسي ومؤسساتي متكون من:

أ) **المحافظون السياسيون:** تقتصر مهامهم بالدرجة الأولى على الجانب السياسي، كنشر الوعي في أوساط الشعبية والعمل على رفع مستوياتهم ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لإفشال خطط الحروب النفسية التي يحاول الاستعمار بثها ويعمل المحافظون السياسيون بمساعدة المسبلين في مواجهة الاستعمار يتم اختيارهم وفق مقاييس منها النضج السياسي بالإضافة إلى تحقيق نتائج إيجابية في عملهم النضالي من حيث الشجاعة والجدية ... إلخ[55].

وللمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني[56]

ب)**المجالس الشعبية:** هي تنظيم قاعدي ثوري أفقي على جانب كبير من الأهمية ينضوي تأسيسه في سياق العمل القاعدي للثورة، القائم على التعبئة الشعبية

[53] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول**، المرجع السابق، ص43.

[54] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 147-148.

[55] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54**، المصدر السابق، ص38.

[56] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص138.

العميقة[57] وهذه المجالس مكلفة بتسيير شؤون الدواوير والقرى فيما يخص الأمن والمال والعدلية والحالة المدنية[58].

ج-المحاكم الإسلامية: حيث تم تشكيلها لمحاكمة الأشخاص المخالفين للنظام الثوري والمرتكبين للمخالفات والجرائم وتعتمد بالنسبة للعسكريين النظام القانوني الثوري، وللمدنيين أحكام الشريعة الإسلامية في المنازعات[59].

د-الهيئات القيادية المسيرة: لقد أنشأ المؤتمر أجهزة قيادية للثورة وعين الأعضاء الذين تتكون منهم:

1) المجلس الوطني للثورة الجزائرية: جهاز ذو سيادة يجري المداولات ويتكون من 17 عضوا كامل العضوية و17 عضوا إضافيا ويضم كافة الحساسيات السياسية الوطنية.[60] (**أنظر الملحق رقم7**) وتتمثل صلاحية هذا المجلس هي تحديد السياسة العامة للثورة كالمفاوضات[61].

2)-لجنة التنسيق والتنفيذ: تشكلت هي بدورها في مؤتمر الصومام، وهي بمثابة هيئة تنفيذ للمجلس الوطني للثورة، تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي والعسكري، فهي عبارة عن مجلس حزب حقيقي، تقوده وتوجهه جميع فروع الثورة، ومن اختصاصاتها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية

تتكون هذه اللجنة من خمسة أعضاء وهم: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة[62].

---

[57] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص590.

[58] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص149.

[59] قاسمي يوسف، **مواثيق الثورة**، المرجع السابق، ص173.

[60] مبروك بلحسين، المرجع السابق، ص54.

[61] زهير احدادن، المرجع السابق، ص31.

[62] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة**، المرجع السابق، ص56.

المحور الثاني:

الذي تجلى في واقع السياسة الراهنة للثورة: وذلك من خلال عرض مسيرة الثورة.

أ-تطور المقاومة المسلحة: تمثل مرحلة بداية الثورة تجربة هامة لمعرفة منهج ووسائل اندلاع الثورات وصمودها في وجه سياسة المستعمر و سر نجاح الثورة الجزائرية عسكريا تمثل في انتهاج سياسة واقعية تراعي قدرات الثوار وأسلوب عسكري ذو فاعلية هو حرب العصابات الذي تم تطويره[63] بفضل جيش التحرير أن يتخطى حرب العصابات إلى مستوى الحرب الشاملة، وقد تم توحيد نظامه العسكري، والذي تعزز بانضمام الجنود والضباط والمحترفين الذين هجروا الجيش الفرنسي بأسلحتهم، كما ان ذخائر جيش التحرير من الرجال وافرة لا تنفذ ويتمتع بحب الشعب وتضامنه معه ماديا ومعنويا، إذ يتغنى ببطولاته وانتصاراته وهذا ما اقتنع الجنرالات الفرنسيين بأن الحل العسكري مستحيل بالنسبة للقضية الجزائرية[64].

ب-التنظيم السياسي الفعال: أصبحت جبهة التحرير الوطني هي المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة، وعم نفوذها كامل القطر ويعود ذلك إلى:

1) إقرار مبدأ الإدارة الجماعية.
2) غايتها المنشودة الاستقلال الوطني والوسيلة هي الثورة المسلحة.
3) تحقيق اتحاد الشعب في الكفاح بدون تحيز أو تعصب
4) نبذ تقديس الشخصية ومحاربة الخونة[65] وأن هدف الثورة الجزائرية تدمير النظام الاستعماري باعتباره عقبة أمام التطور والسلام[66].

وهناك عدة معوقات عطلت نشاط الجبهة منها:

---

[63] مقلاتي عبد الله، **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص14.

[64] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص140.

[65] نفسه، ص 140.

[66] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص66.

1) قلة الوسائل المادية.

2) ضرورة القيام بعمل طويل شاق في توضيح الهدف السياسي.

3) الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء بجبهة الكفاح المسلح[67].

وقد استطاعت جبهة التحرير أن تجتاز كل هذه العقبات من خلال مؤتمر جبهة التحرير 20 أوت 1956م سيركز على كل هذه القضايا لا سيما فيما يتعلق في تنظيم الجيش وهيكلته وتزويده بتنظيمات تساعده على مواصلة عملية التحرر[68].

ج) الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية:

أدى نمو الثورة وتوسعها إلى إبطال كل التكهنات الاستعمارية في إفشال الثورة وقد أوقفت حكومات فرنسا المتتالية في أزمة، وتتمثل الإستراتيجية الاستعمارية فيما يلي:

محاولة تكسير مسار الوحدة المغاربية، إذ ألزم المد الثوري في المغرب العربي الاستعمار الفرنسي لتغيير موقفه الرسمي إزاء استقلال المغرب على الرغم من انعدام إستراتيجية سياسية مشتركة بين أقطار المغرب العربي بسبب ضعف الجهاز التنظيمي فلجأ للبحث عن حل سريع لهذه الوضعية ومنع تكوين جبهة ثانية من خلال:[69]

1) الحيلولة دون وقوع جبهة موحدة جديدة بين المقاومة المسلحة بالريف المغربي والجزائر
2) القضاء نهائيا على وحدة كفاح الأقطار الثلاثة في المغرب العربي.
3) عزل الثورة الجزائرية التي تمثل خطرا حقيقيا لطابعها الشعبي الذي تتسم به وذلك من خلال اتباع العديد من السياسات من بينها سياسة "**لاكوست**" المتمثلة في فصل رجال الثورة عن الشعب والتي **(سياسة التهدئة)** وما إدعاءاتها بالإصلاحات

---

[67] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص141.

[68] بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص57.

[69] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص169.

وإنشاء المجالس التشريعية المخادعة، ومحاولة للتأثير في قادة الثورة لكن جبهة التحرير ستخيب آمال العدو[70].

المحور الثالث: البوادر السياسية وآفاق الثورة بعد مؤتمر الصومام.

من خلال أن الثورة ليست حركة تمرد فوضوية محدودة دون انسجام ولا إدارة سياسية لقد تأكد انها بالعكس ثورة حقيقية منظمة تنظيما وطنيا وشعبيا ذات إدارة مركزية تقودها أركان حربية قادرة على الوصول بها إلى النصر ومن خلال التأكيد أن المفاوضة تعقب الكفاح ضد العدو.

ويستند هذا الموقف إلى ثلاثة اعتبارات جوهرية تتمثل في:

-تبني مذهب سياسي واضح.

- توسيع نطاق الكفاح المسلح لتشمل الثورة كل التراب الوطني.

- القيام بنظام سياسي واسع.

وقد حدد بيان الصومام أهداف الحرب في:[71]

- إضعاف الجيش الفرنسي بشكل تام بحيث يستحيل عليه تحقيق نصر بواسطة السلاح.
- تطوير الثورة بطريقة تجعلها منسجمة مع القانون[72] الدولي، بمنح جيش التحرير الوطني شخصيته القانونية.
- إتلاف الاقتصاد الاستعماري، بحيث تصبح الإدارة العادية للبلاد متعذرة.
- الإخلال بالوضع الاقتصادي والاجتماعي في فرنسا، بحيث تصبح مواصلة الحرب أمرا مستحيلا.

---

[70] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص142.

[71] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر،2013،ص303.

[72] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص46.

- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.
- توسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية[73]
- إقامة سلطة سياسية يمكن الاعتراف بها واحترام قوانين الحرب كما نصت عليها الاتفاقيات الدولية[74].

وبالنظر إلى هذه الأهداف نرى أنها جاءت شاملة ودقيقة وفق ما تقتضيه تطورات الفترة الراهنة آنذاك لكسب التحديات الداخلية والخارجية، والقضاء على الاستعمار الفرنسي للخروج من الهيمنة والإبادة إلى الحرية والاستقلال[75].

وقد تحدث الميثاق بعد ذلك عن الشروط السياسية لوقف إطلاق النار، وحددها في:

- الاعتراف بالأمة الجزائرية، غير القابلة للتجزئة.
- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها المطلقة وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين.
- الإقرار بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وعبر عن استعداد جبهة التحرير الوطني للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية[76].

وقد تم تحديد نقاط التفاوض من خلال التالي:

أ-حدود التراب الجزائري، الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية.

ب-الأقلية الفرنسية ومبدأ الاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الجنسية الأجنبية، بحيث لا تقبل الجنسية المزدوجة والامتيازات.

---

[73] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 303-304.

[74] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص46.

[75] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 173-174.

[76] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص46.

ج–تحديد نوع المساعدة والتعاون الفرنسيين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعملة، إضافة إلى مسائل أخرى[77].

ولقد تم التذكير أيضا في هذه الوثيقة على الدعوة إلى العمل من أجل تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي، لأن ذلك يمثل دعما حقيقيا للثورة، وتكريسا منطقيا لماضي ومستقبل شعوب هذه المنطقة المشترك[78].

بالإضافة إلى التأكد على المهام الجديدة لجبهة التحرير في إعداد الثورة العامة وذلك من أجل نيل النصر الحاسم والتي كانت عبارة عن أهداف جديدة هي:

أ) العناية بإعداد الثورة العامة التي لا تنفصل عن التحرر الوطني

ب) منح اهتمام كبير مستمر للجوانب الفنية من المسألة

ج) تدعيم تناسق العمل السياسي والعسكري وترقية مجابهة المناورات التي يقوم بها العدو

1/ تدعيم الوحدة الوطنية المناهضة للإمبريالية[79].

2/ التأكيد على الدور الأساسي لطبقة الفلاحين ودعوته للطبقة العاملة، إلى التزام أكبر وأعمق[80].

3/ إقناع العناصر المختلفة وتشجيع المترددين وتنوير غير الواعين.

4/ عزل المتطرفين الاستعماريين والعمل على حصول تأييد العناصر الليبرالية[81] هذا على الصعيد الداخلي أما على الصعيد الخارجي فهي محاولة كسب أكبر قدر ممكن من التأييد المادي والمعنوي بـ:

---

[77] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص176.

[78] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة**، المرجع السابق،ص51.

[79] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص144.

[80] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص78.

[81]أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص144.

أ) مضاعفة الرأي العام.

ب) كسب الحكومات والأقطار التي تقف محايدة من أجل فرنسا، إلى جانب القضية الجزائرية كذلك التي ليست مطلعة على الطابع الوطني لحرب الجزائر[82].

وقد عالج المؤتمر قضايا أخرى مثل وسائل العمل والدعاية المتمثلة في التالي:

- كيفية تنظيم وقيادة الملايين من رجال الكفاح: من خلال نشر الوعي السياسي في كل مدينة وقرية وعرش وحي ومعمل ومدرسة.
- تصفية الجو السياسي: أكد المؤتمرون في هذا المجال على المحافظة على الاتجاه الصحيح للثورة، وإزالة كل ما قد يظهر من حواجز وعراقيل[83].
- تحويل السيل الشعبي إلى طاقة خلاقة.

وهذا يتطلب حضور جبهة التحرير الوطني في كل مكان، وتنظيم كل فروع النشاط البشري في أشكال عديدة هي كالتالي: **(الحركة الفلاحية، حركة العمال، حركة الشباب، المثقفون وأصحاب المهن الحرة، حركة التجارة الصناع، الحركة النسائية.. إلخ)**[84]

ولقد تم تقسيم المبادئ الإعلامية لجبهة التحرير الوطني إلى قسمين: قسم يدخل في إطار المبادئ الثابتة وقسم يدخل في إطار المبادئ المرحلية.

فالمبادئ الثابتة هي:[85]

- الصدق
- التعبير عن رشد الشعب

أما المبادئ المرحلية هي:

- الحزم والاتزان

---

[82] نفسه، ص145.

[83] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص ص 180، 181.

[84] نفسه، ص ص 182-183.

[85] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1995، ص92.

- الحماس

وقد كان المحافظون السياسيون مسؤولون عن نشر شعارات جبهة التحرير الوطني، وأدبياتها**<< المجاهد>> << المقاومة الجزائرية>>**[86].

وعليه نستنتج أن المؤتمر أكد على أهمية الإعلام والدعاية فالكفاح من أجل الوطن لا يحتاج إلى سلاح وعتاد بل يحتاج إلى وسائل أخرى.

المحور الرابع: الهدف الذي يسعى إليه المناضلون مهما طال الزمن:

ليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين ذوي الأصل الأوروبي في البحر وإنما هدم النظام الاستعماري كما أن الثورة ليست حربا أهلية دينية بل إنها ثورة تريد الاستقلال لإقامة جمهورية ديمقراطية واجتماعية تضمن المساواة بين مواطني الوطني الواحد وبالنسبة للأقلية اليهودية فلقد برهنت الثورة الجزائرية على أنها تكفل اليهود حظهم في السعادة في الجزائر المستقلة وذلك لما سجله تاريخ الميلاد من دلائل على التسامح الديني والتعايش الصادق النزيه وقد أوصت جبهة التحرير الوطني بـ:

1) تشجيع ومساعدة تأليف لجان وحركات من بين الليبراليين الجزائريين[87].
2) مضاعفة الدعاية بين الجنود الذين أعيد طلبهم وسط جنود الفرق
3) تكثير اللجان التي تضم نساء المجندين للمطالبة بتسريح أزواجهم من الجندية[88].
4) بالإضافة إلى تلك الأمور التي عالجها مؤتمر الصومام فقد درس أيضا أمور أخرى والتي سنتطرق إليها

[86] جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص542.

[87] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص149.

[88] نفسه، ص 150.

-نشاط جبهة التحرير في فرنسا:

من التحليل العميق الذي قام به المؤتمرون للحالة التي يعيشها الديمقراطيون الأحرار في الجزائر من الفرنسيين تأكدوا من وجود خلاف في الرأي العام الفرنسي البعيد عما يرتكبه الجيش الفرنسي من جرائم باسمه في الجزائر وأبدوا تقديرهم لمساعدة الممثلين للحركة الديمقراطية الحرة الفرنسية التي تهدف إلى فرض الحل السياسي، حقنا للدماء الذاهبة دهرا[89] فهذه الفئة كانت لها مهمة سياسية كبيرة لإزالة الأثر السلبي للضغط الاستعماري وذلك من خلال:

أ) باتصالات سياسية مع المنظمات والحركات واللجان القائمة ضد الحرب الاستعمارية.

ب) القيام بنشاط في الصحافة والتجمعات والمظاهرات والإضرابات ضد نقل الجنود والعتاد الحربي للجزائر.

ج) المساعدة المالية عن طريق التضامن مع المقاومين و المجاهدين في سبيل الحرية.

د) بالنسبة للجزائريين المهاجرين إلى فرنسا، فيجب العمل على تنظيمهم وتنويرهم ضد الدعاية المصالية الموجهة ضد جبهة التحرير الوطني[90].

وقد تعرض أيضا المؤتمر إلى المصير المشترك المحتوم لشعوب المغرب العربي الكبير ومطالبة شعوب هذه المنطقة بالوقوف بجانب الثورة الجزائرية ومساعدتها ماديا وأدبيا من أجل استعاد الشعب الجزائري الشقيق سيادته المغتصبة [91]من خلال:

1) تنسيق عمل حكومتي تونس والمغرب للضغط على الحكومة الفرنسية

---

[89] جودي الأخضر بوالطمين، **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها**، ط1،(د ن)،1993، ص37.

[90] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص150.

[91] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، المرجع السابق، ص353

2) إنشاء لجنة للتنسيق بين الأحزاب الوطنية للبلدين مع جبهة التحرير الوطني، وتكوين لجان شعبية للبلدين لمساندة المقاومة الوطنية[92].
3) خلق نوع من التضامن بين الاتحادات الثلاث للطلبة والتنسيق بين نشاط الهيئات الاقتصادية المركزية الثلاث[93].
4) تنظيم المهاجرين الجزائريين في فرنسا ليكونوا سلاحا هاما للثورة في إنارة الرأي العام الفرنسي والأجنبي بنشر الأخبار والمقالات في الصحف والمجلات باستئصال النزعة(**الميصالية**) وينبغي للجبهة أن تشغل ذوي الخبرة والمثقفين والطلبة في هذه المهام[94]، وقد تناول المؤتمر أيضا عنصر مهم وهو:

الجزائر أمام العالم:

بدأ المؤتمرون حديثهم في هذا الباب بتحليل دقيق لنشاط فرنسا الدولي المضاد والمعارض لحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، ومحاولاتها الرامية إلى إسكات الرأي العام العالمي وإقناعه بأن ما يجري في الجزائر لا يزيد عن كونه مشكلا فرنسيا داخليا وقد أحضى المؤتمرون هذا الرأي الفرنسي بقولهم[95]:**<< وهبل يعقل أو يمكن تغيير جنسية لمجرد غزو بلاده واحتلالها من طرف جيش أجنبي؟.. >>** وأكدوا على أن الأسطورة الفرنسية القائلة بأن الجزائر فرنسية قد تحطمت تماما، بفضل ضربات جيش التحرير الوطني، والتفاف الشعب حوله وقد هدمت هذه الأسطورة أيضا من طرف مؤتمر باندونغ ومنظمة الأمم المتحدة، في دورتها العاشرة عام 1955[96] حيث دعت كل من المنظمتين الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى الاعتراف العلني و الرسمي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية.

[92] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص150.
[93] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص195.
[94] جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص 37.
[95] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص195.
[96] جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص38.

كما أظهر المؤتمرون إعجابهم بالدور الهام الذي تقوم به منظمة الدول الأفرو آسيوية بما في ذلك الدول العربية والاسلامية لصالح القضية الجزائرية قضية دولية، مما يستدعي تكثيف العمل لتقوية الشعور العالمي باستعجال تسوية هذا النزاع الحربي الذي قد ينتشر إلى كافة مناطق البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط[97]، وقد تناول المؤتمرون التكلم عن كيفية توجيه نشاطهم الدولي، فأكدوا على ما يلي:

- موقع النشاط يكون في البلاد العربية وفي مصر بوجه خاص
- المحافظة بانتظام على استقلالية الثورة الجزائرية استقلالا تاما
- حمل دول**<<مؤتمر باندونغ>>** على استعمال ضغط سياسي ودبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا، علاوة على مساعيها لدى هيئة الأمم المتحدة.
- السعي في الحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطية الشعبية، وكذلك بلاد أمريكا اللاتينية.
- الاعتماد على الهجرة العربية في بلاد أمريكا اللاتينية[98]

ونتيجة ذلك أصبح لجبهة التحرير :

أ–مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة.

ب–وفد في البلاد الآسيوية

ج–وفود متنقلة بين العواصم والمشاركة في التجمعات العالمية والثقافية وتجمعات الطلبة والنقابات

د–دعاية مكتوبة قائمة على وسائل الجبهة الخاصة[99].

وقد جاء في خلاصة هذا المؤتمر ما يلي:أن الثورة الجزائرية سائرة في هذا الطريق الشاق المر وأن الجهاد المسلح الطويل الذي يقوم به الشعب الجزائري تحت إشراف جبهة

[97] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص196.

[98]جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص39.

[99] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص151.

التحرير الوطني سيكلل بالنصر لا محالة، وأنه اقترب اليوم الذي يجني فيه الشعب الجزائري الثمار الطيبة اللذيذة لتضحيته المريرة الأليمة وشجاعته السامية الكريمة وهي:**<<استقلال الوطن الذي سيخفق فوقه العلم الجزائري رمز الحرية والسعادة>>**[100]

نستنتج من خلال ما سبق أن هذه الوثيقة التي أعدها المؤتمرون كانت فعلا وثيقة ذات قيمة كبيرة لأنها كانت بمثابة النور الذي تسير عليه الثورة الجزائرية.

لأنها درست جميع الخطوط العامة سواء العسكرية أو السياسية والاجتماعية.. إلخ ودرست أيضا المراحل التي تقود إلى تحقيق الاستقلال والنصر والتأكيد عليهما مهما كانت الصعوبات التي تواجه الثورة وقد أكدت أيضا على أن الشعب الجزائري يناضل من أجل قضية عادلة وأن النصر سيكون من حليفه مهما طال الزمن.

المبحث الثالث: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام "المضامين الفكرية والسياسية"

في اليوم العشرين من شهر أوت سنة 1956م، اجتمع بناحية الصومام ببلاد القبائل الصغرى أول مؤتمر لرجال الثورة الجزائرية، اجتمعوا تحت خطر عظيم، واخترقوا صفوف الأعداء الساهرين، وكان معهم القادة الكرام، عدد من كتابهم فاشتغلوا بهمة ونشاط ومنذ ذلك اليوم أخرجوا الثورة الجزائرية من عهد يمكن أن يوصف بشيء من الارتباك في القيادة والاضطراب في السياسة التي عهد نظام استقرار ووحدة وتحديد [101]مسؤولية وتحديد تلك الأهداف من خلال ميثاق الصومام الذي تمخض عن منهج يعتبر من الوجهة العلمية أساس التنظيم لبناء الدولة الجزائرية المستقلة فقد عالج هذا المنهج بصراحة الثوار وإخلاص الأحرار كل ما فعلوه وما يجب أن يفعلوه فكان تعبيرا صادقا ووثيقة تاريخية عكست كل المواقف التي واجهتها الثورة خلال تلك المرحلة[102].

---

[100] نفسه، ص40.

[101] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، دار البصائر،2009، ص332

[102] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص343.

وقد تم في جلسات عمل وحلقات دراسية، ففي جلسات العمل قدم قادة كل منطقة عروضا صافية، عما جرى ويجري فيها على المستويين السياسي والعسكري أما الحلقات الدراسية فكانت عبارة عن محاضرات متبوعة بمناقشات تتعلق بوضعية الثورة وآفاقها على صعيد العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي[103]، فقد كان هذا المؤتمر مطلبا ملحا بعد نجاح ثورة فاتح نوفمبر في مرحلة انطلاقتها الأولى[104]، فقد استطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها الحرب التحرير فعندما وصلت جبهة التحرير إلى هذه المرحلة من التطور بدأت في هذا المؤتمر مرحلة التنظيم وإعادة تشكيل البنى ثم إنها ستدعم نفسها بمظلة عقائدية تحدد الهداف والمبادئ ووسائل العمل[105]. وعليه فالأهداف التي حددت في برنامج الصومام فهي تلك التي كانت قد حددت في نداء أول نوفمبر.

– الاستقلال الوطني دون أي انتقاص حتى في الدفاع الوطني أو الدبلوماسية وكان هذا التوضيح يستبعد مباشرة منذ بداية كل حل وسط يمر بالاستقلال الذاتي ويأبي ما قبله الوطنيون المغاربة والتونسيون من سياسة المراحل.

– السيادة الكاملة على أرض الوطنية، بما في ذلك الصحراء الجزائرية، مما يستبعد من الحساب كل التقسيم

– انبعاث الدولة الجزائرية في إطار جمهورية ديمقراطية واجتماعية، ويؤكد النص بكل قوة على ان للثورة الجزائرية صفة تقدمية تأتي كل عودة إلى الإقطاع أو إلى أية صورة من صور الملكية.

وتحقيقا لهذه الهداف فإن الوسيلة المفضلة هي النضال المسلح، أما الأدوات الأساسية لهذا النضال فهي جيش التحرير وجبهة التحرير[106] وذلك من خلال تنظيم الشعب

[103] محمد عباس، **ثوار عظماء**، المرجع السابق، ص374.

[104] نفسه، ص367.

[105] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص131.

[106] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، المرجع السابق، ص ص 77–78.

للالتفاف حوله وتحريضه على الثورة العارمة ضد المستعمر ومحاربته بكل الوسائل المتاحة[107]

إلا أن المؤتمر لا يقتصر على تعريف المبادئ وصيغ العمل بل سيكون من مهماته أن يجهز الثورة بمؤسسات جديدة وهكذا فإن الأرض الوطنية قسمت إلى ست ولايات عوضا عن المناطق القديمة ثم إن كل ولاية قسمت بدورها إلى مناطق تتألف كل منها من جملة نواح وأقسام[108]، وقد تم وضع هيئات تنظيمية للجبهة فأصبحت بذلك لها قيادة سياسية وعسكرية[109].

فقد تضمن البرنامج السياسي إنشاء**(جمهورية ديمقراطية واجتماعية مستقلة في الجزائر)** وفي الجانب العسكري تم تأسيس جيش التحرير الوطني على أسس وقواعد تنظيمية وعسكرية دقيقة [110]من خلال نظام التوحيد الذي يؤكد على التنظيم[111].

فقد أعطى هذا المؤتمر للثورة أبعاد تنظيمية في غاية الدقة والصرامة [112]فهو يعبر عن الأصالة الثورية التي استطاعت أن تنتصر وأن تعيد للجماهير عزتها وكرامتها وشرفها[113] وعليه فالمبادئ التي تضمنتها الوثيقة هي توسيع لمبادئ بيان أول نوفمبر من جهة، وحوصلة وتوظيف للممارسة الثورية كما طبقت في الساحة العملية مدة قرابة السنتين من جهة ، كمبدأ الكفاح، ومبدأ الوحدة، ومبدأ السلم ومبدأ الحرية والديمقراطية، ومبدأ العدالة والتي شكلت في مجملها تعبر عن القيم الحضارية والإنسانية وبينت أن [114]الثورة الجزائرية

---

[107] **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54**،المصدر السابق، ص29.

[108] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص79.

[109] عامر رخيلة، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1933، ص69.

[110] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص26.

[111] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص121.

[112] الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص93.

[113] أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الولى**، المرجع السابق، ص343.

[114] فتح الدين بن أزواو، **إيديولوجية الثورة الجزائري(1954-1962)**، دار الرشاد، الجزائر،2013، ص ص186-187.

ثورة منظمة ذات عقيدة وراسخة وعليه نستنتج من خلال ما سبق أن هذه الوثيقة احتوت على العديد من المضامين كانت كلها من أجل بناء الدولة الجزائرية وتحقيق الأمن والاستقرار وذلك من خلال تحقيق الاستقلال لهذا الوطن.

المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة للثورة "التطورات والانعكاسات"

يعد مؤتمر الصومام انتصارا كبيرا للثورة التحريرية فقد أرسى تنظيما سياسيا محكما وخلق جيشا نظاميا، وخرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والإشراف على الثورة في مناطق الوطن[115]، ولقد أعطى هذا المؤتمر للجبهة دفعة جديدة بواسطتها تمكنت الحرب الجزائرية أن تضمن لنفسها استمرارية[116]، لأنه زود الثورة بالأدوات التي كانت تنقصها لتوفير أسباب نجاح الكفاح المسلح والوصول إلى استقلال البلاد[117].

فقد كان هذا المؤتمر روحا للثورة، وللعدو قيامة[118] فقد كان الحدث التاريخي منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية، لأنه نجح في وضع تأسيس جديد وتنظيم دقيق للثورة التحريرية لأنه كرس شموليتها وضمن استمراريتها بالإضافة إلى أنه حقق الانتقال من القيادة الفردية إلى القيادة الجماعية من خلال تأسيس المجلس الوطني للثورة الذي كان بمثابة السلطة التشريعية، كما تم إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذي كانت بمثابة السلطة التنفيذية وهي الهيئة العليا التي تشرف على سلطات السياسية والعسكرية[119] والشيء الذي يثبت قيمة ذلك المؤتمر شهادة ابن طوبال الذي تحدث عن ايجابياته لإطارات جبهة التحرير الوطني في مستهل عام 1960 بالقول "**.... شهدنا لأول مرة**

---

[115] مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013، ص126.

[116] محمد بوسلطان، حمان بكاي، **القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986، ص128.

[117] مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، المرجع السابق، ص126.

[118] عبد العزيز وعلي، **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير الولاية الثالثة**، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، ط2، الجزائر، 2011.

[119] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من خلال الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص244.

مثل هذا التنسيق ومثل هذه المعركة، أعني تنصيب هياكل كانت هي الهياكل نفسها في جميع الأماكن، ولأول مرة كان لنا جيش موحد لم يكن له في السابق من الجيش إلا الاسم، ولأول مرة أيضا في تاريخ ثورتنا حدد ما يشبه المبادئ أو خطوط السير لثورتنا، كما أن التنسيق بين الداخل والمنظمة في الخارج كان حقيقيا وهو ما لم يكن موجودا من قبل"[120].

وكانت أهمية هذا المؤتمر أيضا هو خلق إدارة وطنية تسهر على خدمة الشعب الجزائري مما زاد التفاف الشعب حول ثورته وإقباله على التبرعات بحماس شديد مما ساعد على تطور جيش التحرير وازدياد قوته وهذا ما أثبتته معركة جبل عمورة في 2 أكتوبر 1956. والتي حقق فيها الجيش انتصارا كبيرا، وهذا الانتصار أعطى دفعا قويا للثورة.

ولقد أعطى هذا النص أيضا أهمية لتلك الأصالة الثورية التي استطاعت أن تنتصر وأن تعيد للقاعدة رمزها المادي الذي سيبقى خالدا مع خلود الجزائر الحرة.

نستنتج من خلال ما سبق أن رغم الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في مراحلها الأولى إلا أنها استطاعت أن تعقد هذا المؤتمر التاريخي الذي كان مفخرة الجزائر وخاصة أنه عقد في مكان كانت السلطات الاستعمارية تزعم أنها سيطرت عليه وبفضل هذا المؤتمر تم الخروج بوثيقة كانت شاملة لإستراتيجية الثورة في المجالات: السياسية العسكرية، التنظيمية، الإعلامية... فكانت بذلك المنهاج الذي سار عليه الثوار وبفضل معالمها استطعنا أخذ الاستقلال.

[120] مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، **التاريخ السياسي**، المرجع السابق، ص126.

الفصل الثالث

قراءة تحليلية نقدية لنص أرضية الصومام 20 أوت 1956

المبحث الأول: المقارنة بين نص بيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام(الظروف والمضامين والمبادئ والتوجيهات والقرارات...)

المبحث الثاني:قراءة نقدية في نص أرضية الصومام 1956

المبحث الثالث: جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين (أراء القادة المؤرخين الدارسين المحللين حول مشروعية النص).

المبحث الرابع: تقييم عام لنص أرضية الصومام أوت 1956 " الرأي الشخصي بالاستناد إلى الدراسات والآراء الواردة في البحث.

المبحث الأول:(المقارنة بين البيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام الظروف والمضامين والمبادئ التوجيهات والقرارات):

تعد مواثيق الثورة المهمة وعلى رأسها "بيان أول نوفمبر"**ومؤتمر الصومام**" حيث كان لكل منهما ظروف ومضا

مين ومبادئ لتوجيهات والقرارات ونخلص بالذكر كل واحدة على حدي ثم نقوم بحوصلة ومقارنة بينها:

حيث قرارات القيادة التاريخية للثورة، ممثلة في "لجنة السنة" عشية فاتح نوفمبر 54 "**أولوية الداخل**" تأكيد الأمرين:

- أهمية العمل السياسي **(العسكري في الميدان خلال الانطلاقة الأولى).**
- صدور القرارات الهامة عن الثوار داخل البلاد انطلاقا من احتكاكهم اليومي بالحقائق **(الميدانية)**[1].
- وعلى غرار"**البيان**" فقد كتب مصالي نفسه، عن الظروف الصعبة التي أوجدته فيها سلطات الاحتلال الفرنسي، غداة تفجير الثورة وصدر التصريح بذلك في جريدة "صوت الشعب"[2]
- حيث يذكر بيطاط أحد مجموعة الستة أن إجراء سحب "**البيان**" وتوزيعه كلفت بها المنطقة الرابعة التي كانت مسؤولية وهو الذي أشرف شخصيا على العملية حيث قال: **<<وقد ساهم في رقنه .. والمناضل محمد العيشاوي الذي عين لهذه المهمة من قبل المنطقة الرابعة وأن الذي اصطحبته شخصيا إلى بلكلور وقدمته**

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن**"**الثورة الجزائرية**" **1954-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص281.

[2] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص282.

للمناضل صاحب مقهى وهو احمد زهوان الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة>>[3]

- ويعتبر "**البيان النوفمبري**" الرصاصة الإعلامية الإيديولوجية " الأول التي اطلقتها "**الثورة التحريرية**" لتظهر أهدافها السامية لأعداء الدين ازدادوا شراسة وعدوانا وللأصدقاء إيمانا بضرورة تعزيز الشعوب لمصيرها[4]، وهذا يصب في مسار الظروف التي جاءت بالنداء وعلى رأس ما جاء فيه تحقيق الديمقراطية وإعطاء الدولة سيادتها في تحديد الهوية الدينية للبلاد.
- ومن هنا فقد حرص بيان أول نوفمبر على الطابع الإسلامي للدولة الجزائرية المراد تأسيسها بعد الاستقلال، وذلك من خلال جملة **(تأسيس دولة جزائرية ديمقراطية في إطار مبادئ اسلامية)** إلا ان غياب هذه الجملة من محاضر مؤتمر الصومام وتعويضها بجملة **(إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية)** جعل بعض الفاعلين في الثورة يضعون علامة استفهام أمام مبرر إسقاط كلمة **(إسلامية)** بين السهو والتعمد [5] وسيأتي في المبحث الذي يليه الحديث أكثر عن مؤتمر الصومام والأمور ذات الصلة به في مبحث المقارنة ومبحث الآراء
- أما فيما يخص الأسباب التي دفعت إلى ظهور البيانين وفق المضامين والمبادئ التي أوردتها والقرارات التي سطرتها، هو ما يلي:
- التي دفعت المجموعة الثورية للاتجاه نحو "**العمل المسلح**" وتفجير الثورة التحريرية،حث حدد هدفها الرئيسي نحو الاستقلال الوطني المرتبط "**ببعده واحتواه المغاربي**" فقد أكد محرري "**البيان**" أن استقلال الجزائر، لن يخرج عن البرنامج

---

[3] حورية ومان، بن يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية لبيان أول نوفمبر وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، المرجع السابق، ص221.

[4] نفسه، ص 221.

[5] بن سالم الصالح، **إشكالية تضارب المصادر حول المحطات الكبرى للثورة التحريرية –مؤتمر الصومام نموذجا–** ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة،ع6، جامعة سطيف، ص145.

الموحد لبلدان "**الشمال الإفريقي**" في توحيد الكفاح والنضال المشترك، حيث جاء في نص البيان"[6].**<< أيها الشعب الجزائري المناضلون من اجل القضية الوطنية... نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعت إلى الاستقلال الوطني، في إطار "الشمال الإفريقي>>**[7].

- أضف إلى ذلك ما جاء في البيان أيضا **<< إن أحداث المغرب وتونس>>** لها دلالتها في هذا الصدد ،فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في "**شمال إفريقيا**" ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوجود في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة[8] إضافة إلى مذكرة محرري "**البيان**" من أسباب تبين الكفاح التحرري، و"**المغرب العربي**" واحد منها نذكر بعض الأسباب البارزة في نقطتين:
- بالنسبة للمحيط المغاربي نستخلص أن الوضع كان يميز بدخول كل من تونس والمغرب في حرب الوجود الاستعمارية مما جعل الشعب الجزائري بيدي تمسكه لنضال الشعبين من اجل استقلالها الوطني.
- بعد نفي الملك محمد الخامس أوت 1953 كان الغليان يسود المغرب كله مظاهرات صاخبة واضطهاد واعتقالات وفي 10 أوت 1954 شن الجيش الفرنسي "**حملة واسعة**" على الدار البيضاء" [9]

هذا وقد تحدث البيان عن "**السند الخارجي**" بين الدعم المضمون والدعم المحتمل، أما المدعم المضمون فهو" من الشقاء العرب والإخوة المسلمين، وهذا يمثل الدائرة الوسع للجزائر بالطريقة العلنية والرسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين

---

[6] نفسه، ص221.

[7] نفسه، ص221.

[8] **النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)**، المرجع السابق، ص ص 07.

[9] حورية ومان، بن يوسف تلمساني، **البعد المغاربي...**، المرجع السابق، ص220.

التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين وعادات الشعب الجزائري،حيث اشترط على الفرنسيين فتح المفاوضات على أساس الاعتراف بالسيادة الوطنية مقابل ضمان المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية...

وعليه فإن البيان تضمن إشارات واضحة ومن ذلك قضية الاستقلال وكذلك العمل النضالي والعسكري إن الاتحاد صفة من صفات الفرد الجزائري[10].

ومنه فإن أوجه التشابه بين الميثاق النوفمبري وميثاق الصومام يكمن في غاية واحدة وإن اختلفت الأسباب والطرق فالهدف هو تحقيق الاستقلال فالأول كان هبة ثورية، من أجل الكفاح المسلح طيلة عامين أضف إلى ذلك أنهما عبارة عن وثائق تاريخية للثورة، فرغم التوافق والتكملة بينها في نقاط إلا أنهما يختلفان في الأسباب والظروف ظهور كل وثيقة، فالوثيقة الثانية عبارة عن وثيقة" **تنظيمية** "اختلفت في حيثياتها من حيث اللغة والمنهج في توقيع القرارات، فمؤتمر الصومام جاء بعد نضج في الكفاح المسلح نتيجة تجربة القاسية خلال سنتين، ومرت في 20 أوت 1955 مرور قرابة السنة على اندلاعها "**اي الثورة**"[11] وشهدت الساحة الدولية انعقاد مؤتمر"**باندونغ**" وعرض قضية الجزائر على الأمم المتحدة، كما يأتي استقلال تونس والمغرب مارس 1956 على انه عامل معرقل لمسيرة الثورة ولكن في الأخير نظروا إليه على انه عامل مساعد لها كما كان انعقاد مؤتمر الصومام بعد إضراب الطلبة عن الدراسة ماي 1956في الجامعات الفرنسية بما فيها جامعة الجزائر وهنا لابد لنا ان نشير غلى امرين هما أن الشيوعيين لم يحضروا مؤتمر الصومام بضعة اشهر أخرى ثم انظم الجنود العرب الجزائريين إلى صفوف جيش التحرير بينما ظل القادة على موقفهم يحاولون مفاوضة جبهة التحرير لعلهم يتنازلون عن المفاوضة مع فرنسا وللإشارة فإن

[10] سفيان لوصيف، **الهوية الوطنية**..، المرجع السابق، ص ص.94-95.

[11] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**..، ج10، المرجع سابق، ص 84.

كاتب جلسات المؤتمر هو عمار اورزقان.[12] أحد أقطار الحزب الشيوعي السابقين، والكاتب العام له فلا غرابة أن يصطبغ محضر مؤتمر باللون اليساري والعلماني وهو الأمر الذي اعتبره بعض قادة الثورة الأوائل انحرافا خطيرا عن روح بيان اول نوفمبر وروح الانتماء الحضاري للجزائر[13]،

وبخصوص قرارات المؤتمر لا تعد شهادة علي كافي أن تخرج عن القرارات العامة المتخذة في الصومام إلا أنه يشير أن أغلبية "**الثوريين العسكريين**" كانوا مقتنعين أن الثورة ستطول بينما رأى السياسيون عكس ذلك أكدوا بأن "**العمليات العسكرية**"ستنتهي في مطلع 57 م، ويواصل بالقول أن التاريخ اثبت أن قرار أولوية "**السياسي على العسكري**" تسبب في شرخ كبير وأليم في صفوف الثورة بين منتم للجبهة وآخر للجيش إضافة إلى تكريس الاختلافات بين الداخل والخارج، وهنا يأتي **الطرح حول تردد بن بلة في عدم حضور المؤتمر فما الذي كان يحول دون حضوره؟ ولماذا لم يفعل ذلك بملء إرادته؟**[14]

وما يلاحظ في جل قرارات المؤتمر حسبما اطلعنا عليه فكل المراجع المصادر تصب في حيز واحد وهو أن القراءة الموضوعية للمؤرخين كلها كانت محل اختلاف قرار أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري بل رأت تلك الردود ترمي موقف السيد أحمد بن بلة "**بالقصور والعجز**" عن فهم خلفية وأبعاد تلك المقررات

[12] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10 ،المرجع نفسه، ص ص 84 83.

[13] نفسه، ص84.

[14] صحراوي عبد القادر، مؤتمر **الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسيين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، جامعة سيدي بلعباس، العدد6، ص63/ خالفة عبد القادر، المرجع السابق، ص333.

أضف إلى ذلك "**دائرة الخلافات**" القائمة على "**صراعات شخصية**" دفاعها إلى التطلع للسلطة والرغبة في قيادة الثورة دون وجه حق.[15]

وعليه يعتبر بيان نوفمبر كما ذكرنا في الفصل التمهيدي وفي الفصول السابقة على انه كان بمثابة دعوة إلى ثورة إنسانية لا استسلام بل سلام وهي العبارة المتفق عليها كتعبير لغوي دقيق أكثر من غيره، هذا وقد ركز عليها محمد جغابة في كتابه "**بيان أول نوفمبر 54م دعوى غلى الحرب رسالة للسلام..**"

ويعتبر ميثاق الصومام البيت الكبر الذي قامت عليه الثورة فهو كما ذكرنا منهاج تنظيمي بالدرجة الأولى وذلك ما أقامه من هياكل"**إدارية وسياسية**" .. وعلى الرغم من إصدار القيادة الجدية فقد تأخر تصميم تجسيد المقررات إلى بعض المناطق إلى سنة 57م[16]، وعليه نشير إلى بعض المقررات للمؤتمر ونتائجه في نقاط موجزة:

- تقسيم البلاد إلى ست ولايات..

❖ إقرار القرارات السياسية: تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي

1/ المؤسسات القيادية وتشمل:

- لجنة التنسيق والتنفيذ..
- المجالس الشعبية..
- العلاقات بين الجبهة والجيش..
- المجلس الوطني للثورة التحريرية..
- المحافظون السياسيون..
- العلاقات بين الداخل والخارج..[17]

[15] صحراوي عبد القادر، نفسه، ص 63/خالفة عبد القادر، مرجع سابق، ص333./ وللإثراء أكثر يمكن الاطلاع أيضا على ذلك في إشكالية التطور والتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956،ج1، مرجع سابق، ص562.

[16] يعيش محمد، **مؤتمر الصومام عام1956 وإشكالية تجسيد قراراته**، مجلة دورية محكمة، مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية قسم التاريخ،ع 13،جامعة محمد بوضياف، ص ص 77،78.

[17] نفسه، ص79.

- المحاكم.. **(سبقنا الذكر عنها في الفصل الثاني)** في الأخير نستنتج أن البيان أو "**النداء**" الذي جاء باللغة الفرنسية وترجم إلى اللغة العربية كانت تخلوا منه البسملة إلا ان هذا لا يجعله خارج عن مبادئ الشريعة الإسلامية والدليل يظهر في مبادئه المسطرة وكل ذلك أشار إليه أحمد جغابة في قوله:**<< ومنها فغياب البسملة مهما كان سببه ماديا كان.. لا يندرج في قالب إيديولوجي>>**[18]

فنداء الفاتح من نوفمبر رتل كالصلاة تسابيحه من حنايا الجزائر على قول شاعر الثورة[19]، أما فيما يخص ميثاق الصومام فقد وضع القادة في هذا المؤتمر أسسا واضحة بخط مسار الثورة وعالجوا همومها وما تواجهه من صعاب وعقبات وحددوا طرائق معالجتها[20] وعليه وفي الختام فإن "**البيان والصومام** " وثيقتان أساسيتان في تاريخ الثورة الجزائرية، فكان البيان هو المرجعية واللبنة الأولى للثورة والصومام مهيكل ومنسق والمكمل للبيان رغم الإضافات التي كانت فيه والاختلافات فالأول نظم الكفاح المسلح والثاني نسق بينهما فأول نوفمبر امتدادا وتتويجا لكل أصناف المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ... وعهد جديد لجبهة التحرير بجميع السلبيات التي عرفتها المسابقة للحياة السياسية في الجزائر والمؤتمر خير شاهد وخير دليل للتنسيق بين السياسي والعسكري...[21]

وخلاصة المقارنة بين الطرفين أن أهداف مؤتمر الصومام جاءت أكثر شمولية مقارنة بالبيان وأول نوفمبر كان قد وضع الآليات الممكنة لتدويل القضية الجزائرية عن طريق تكثيف العمل الدبلوماسي ليشمل معظم دول العالم[22].

---

[18] محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر 1954، قراءة في البيان**: ا المرجع السابق، ص39.

[19] نفسه، ص39.

[20] بسام العسلي، **جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص27.

[21] خالفة معمري، عبان رمضان المرجع السابق، ص100.

[22] فتح الدين بن أزواو، **إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954– 1962**، المرجع السابق، ص 179.

المبحث02: قراءة نقدية في نص أرضية الصومام 1956:

إن ميثاق الصومام الذي "**ظهرت بعض الصعوبات**" التي حالت لعقده بجبال سوق هراس في عهد مصطفى بن بو العيد، وهذا الخير الذي شكل لجنة التحضير المؤتمر وطلب منها الاتصال بقيادة الشمال القسنطيني وقيادة الخارج"[23] وبعد حادثة البغل تم تغيير المقر الأول الذي كان متفق عليه في "**منطقة البيبان**"... واختير قرية إيفري أوزلاقن قرب مدينة أقيو غرب بجاية كمقر للمؤتمر وحدد تاريخه 14 أوت 1956 موعدا لانعقاده[24] وبغض النظر إلى الخلافات الحاصلة في صفوف المؤتمر والتي أدت إلى بروز "**جهتين في النقاش**" يمثل الأول زيغود يوسف بعقله والثاني بقية الأعضاء الذين يظهرون أنهم جاءوا إلى المؤتمر متفقين على المقررات بحكم ارتباطهم بتنسيق وثيق.[25]

والجدير بالذكر أيضا إشارة إلى نقطة " **ملفت للنظر**" وهي أن المؤتمر وجه عناية بدلا من الدول والشعوب العربية إلى المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية لأن ذلك في نظر المؤتمرين يدعم "**الوفد الخارجي**" ودعت الوثيقة إلى الاعتماد على النفس في نشر الدعاية المكتوبة كإنشاء المكاتب الصحفية وطبع التقارير والمناشير والصور والأقلام...[26] هنا يبرز الاختلاف القائم بين البيان البيان النوفمبري ومؤتمر الصومام قياسا مع ما نص عليه بيان اول نوفمبر الذي كان صريحا في ضبط وتحديد الهوية الدينية للدولة، بقوله:**(إقامة جمهورية ديمقراطية اجتماعية وتحديد الهوية الدينية للدولة)** فإن عبان رمضان لم ينكر إسقاط هذا البعد بل ذهب في رده على هذه النقطة من خلال التقرير الذي قدمه باسم لجنة التنسيق والتنفيذ ، في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية

---

[23] يعيش محمد، **مؤتمر الصومام...**، عدد 6، المرجع السابق، ص76.

[24] نفسه، ص76.

[25] نفسه، ص76.

[26] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص89.

بالقاهرة:(**إن هذا العمل لا بد وان يكون مجرد دغماتية وان أصحابه لا يؤمنون به حتى)**[27]

أضف إلى ذلك نقطة تصب في صلب الموضوع وهي بالنسبة "**لعبان رمضان**" الذي يعد عنصرا أساسيا في المؤتمر فكان بعيد تماما عن الدين كما يقول عدد من الشهود ،حيث قال احدهم بكل شدة "**عبان**" كان ملحدا أي أنه لم يكن للدين عليه تأثير كبير.. في السياق السياسي ويرى أن الجانب الديني يبقى من القناعات... وهذا يدل على انه كان يرى في اللا تسامح إزاء.[28] إلا أن الحقيقة التاريخية للشعب الجزائري تؤكد أنه "**إسلامي**" منذ أمد بعيد،بل وتشبثه به حد العض عليه وقد ظل كذلك إلى غاية وقوع العدوان الفرنسي على الجزائر حيث أبعد الإسلام عن صناعة وتحريك كافة مناحي الحياة وهذا ما يؤكده "**أحمد مهساس**" أن سبب الصراع الذي كان قائم بينه وبين عبان وبعض مؤيديه مراده إلى اختلاف الرأي ذات الصلة بمشروع المجتمع حيث كانوا يرون ويعتقدون بوجوب صياغته وفق إطار البعدين العربي والإسلامي فيما كان الطرف الأخر لا يرى ذلك وهذا ما يؤكده مهساس في قوله **<< وبعض اللائكيين من أمثال عبان حتى وان كانوا وطنيين لكنهم لا يؤمنون بالعمق العربي الاسلامي للثورة الجزائرية>>**[29] ، وقد كان لقرارات الصومام منها اتصف "**بالمثالية**" فهذا وحده يشكل كما يراه البعض سياسة "**خيالية**" بل حتى تواطؤ على المستوى "**السياسي وعلى المستوى الأخلاقي**" وهذا ما يعكس القرارات الخيالية التي كانت صعبة التجسيد في أرضية الواقع، وعلى العكس للفكر وبعد للنظر[30]

---

[27] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، المرجع السابق ص 565/ خالفة معمري، عبان رمضان، تع زينب زحروف، ط2، الجزائر ،2008، ص330.

[28] خالفة معمري، نفسه، ص 371.

[29] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية** ..، المرجع سابق، ص ص 565-566.

[30] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 371.

أيضا يمكن الانتقاد في كون "**عمار**" لم يكن عضوا أو مندوبا إلى **المؤتمر**"، فقد أشرف على تحرير "**الوثيقة الأساسية**" كما أسلفنا بالذكر وهذا وحده يشكل للمؤتمر بصفته ينتمي إلى "**الحزب الشيوعي الجزائري**" فقد تجاهل الجوانب الإسلامية والعربية "**للثورة الجزائرية**" وحرص على الاستنادة بالمذهب الماركسي والنضال ضد الامبريالية الاستعمارية[31] وهو ما أكد عليه "**أبو القاسم سعد الله**" إلى اعتبار عمار أورزقان المحرر السياسي لمؤتمر الصومام، هو ما جعل عبارات القومية والشعبوية والنزعة الاجتماعية المحافظة ،قد ظهرت في وثيقة المؤتمر بلغة ماركسية واضحة من جهة أخرى [32]فإن نصوص الثورة نفسها أخذت تنكر للثوابت الوطنية التي حصنت الجزائر عبر العهد الاستعماري من الذوبان والتحلل للبوتقة الاجنبية ثم إن القائمين على الثورة لاسيما منذ 56م مالوا عن تلك الثوابت وانفتحوا على ما يشبه العولمة الجديدة ويظهر تخلي الثوار عن الثوابت في النصوص الصادرة عنها مثال ذلك بخصوص تولي عناصر غير ثورية لمناصب قيادية بعد الصومام فإن الامر يتعلق بالمركزيين مثال ذلك الطيب بولحرور وعبد الحميد مهري..[33]، وبالنسبة للوثيقة فقد انتقدت "**الدول العربية**" وخصت بالذكر "**مصر**" التي كان المتوقع أن يستند المؤتمرون بدعمها للثورة، كما ناقش القضية الجزائرية في الجمعية" **العامة للأمم المتحدة** لإرضاء فرنسا، واعتبرت ذلك الموقف من الدول العربية عموما جبنا[34]. وهنا نستخلص أن بن بلة بفضل أقدمية نظاله وتلقيه الدعم من قبل مصر قد كان له أن يشن "**هجوما شرسا**" على عبان بخصوص هذه النقطة واعتبارها مواجهة آلية بشكل صريح ومباشر باعتبار أن عبان لا يملك رصيد ثوري مقارنة به، وبذلك أراد تهميشه ليجد الساحة مهيئة له كما اعتبر هذا المبدأ تنكرا لجميل مصر وجمال

[31] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص393.

[32] جمال قندل، **إشكالية...**، المرجع السابق،ص 566.

[33] نفسه، ص ص566-567.

[34]خالفة معمري، مرجع سابق، ص371.

عبد الناصر بل يقر بأنه أخفى قرارات المؤتمر عن المصريين حتى لا يغضبوا عليه وعلى الثوار ويوقفوا دعمهم للجزائر.[35]

ومن الملاحظ أن الوثيقة تتحدث عن "**الدول العربية**" التي تتأثر عادة بعلاقاتها مع الدول الأخرى حسب المصالح الآتية أحيانا ولا تتحدث عن الشعوب العربية التي كانت تدعم "**الثورة الجزائرية**" دعما مطلقا وتشعر أنها ثورتها هي أيضا[36].

كما أشارت الوثيقة إلى أن "**الثورة الجزائرية**" ليست تابعة " **للقاهرة**" أو "**لندن**" أو " **موسكو**" أو **واشنطن**" وبدون شك فإن إهمال الإسلام واتهام مصر وبعض البلدان العربية بالتقصير في تأييد الثورة الجزائرية يترتب عنها نشوب صراع قوي بن عبان رمضان وبقية القادة، كما أشرنا في بعض المحطات السابقة.[37]

أضف إلى ذلك من الخطأ نظرة مساواة بين الأوروبيين في هذا المجال، ولاسيما اليهود الذين حاولت الوثيقة خطهم عن بقية الفرنسيين في هذا المجال، مطمئنا لهم بأن مكانهم محفوظا في الجزائر المستقلة... وعليه وخلاصة هذا الكلام، نخرج باستنتاج مفاده أن الخطاب العربي والهوية الثقافية يكاد يكون غائبا في برنامج مؤتمر الصومام.[38]

ومجمل القول يمكن التسليم بأن هذا كله لا يعني أن ميثاق "**الصومام**" كوثيقة تاريخية "**للثورة الجزائرية**" لا يعني أنه عدم تركيز بالذكر المباشر "**لمبادئ الدين الإسلامي**" بأن هذه الوثيقة لم يكن لها أهمية وثقل على المسار نحو "**التنظيم السياسي والعسكري**" وتسطير غاية الاستقلال بالإضافة إلى كل ذلك يمكن القول أن رغم سلبيات المحاطة بالوثيقة إلى أن الوضع في تلك الفترة جعل منها أهمية كبيرة لخروج الجزائر من ذلك الخناق وكما يمكن التسليم بأن لها تنسيق وتنفيذ في جوانب إدارية (لجنة التنسيق والتنفيذ)

---

[35] بن سالم الصالح، **إشكالية تضارب المصادر**...، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[36] خالفة معمري، المرجع السابق، ص89.

[37] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق ،ص393

[38] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص90.

وعلى ذلك أنها جاءت في محتواها بمبادئ العدالة والمساواة، ويبقى الباب مفتوح للاجتهاد في عدة نقاط أساسية تشرح هيكلة الوثيقة وراسميها وعلى إثر هذا يأتي الطرح التالي: "**هل ضمن مؤتمر الصومام انتصار الثورة وكيف ترك أثره على تاريخ الجزائر المستقلة؟**.[39]**(للدعم الرجوع إلى الملحق السابق ذكره رقم4)**

المبحث3: جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين (أراء القادة المؤرخين الدارسين والمحللين حول مشروعية النص).

ونورد إذا الحديث عن "**مؤتمر الصومام**" فإننا نريد أن نبرز إحدى أعظم صفحات تاريخنا المجيد ونرد الجميل إلى العظماء الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر 1954 سواء الذين استشهدوا في ساحات المعارك أو أولئك الذين واصلوا الجهاد بعد الاستقلال في إطار بناء "**الدولة الجزائرية الحديثة**"[40]، حيث جاء الاجتماع في سنة 1956 تزايدت حدة الخلافات بين قادة الثورة، فكان يجب عقد مؤتمر لوضع حد لهذه التناقضات، وتقوية الثورة بمؤسسات قادرة على فرض سلطتها على القادة لوضع حد لكل الزعامات التي كانت تريد الاستحواذ على الثورة لنفسها[41] ومن خلال ذلك فإن الحديث عن"**مؤتمر الصومام**" ليس هناك أفضل من شهادات قادة الثورة التحريرية الذين عايشوا أحداثها نخص بالذكر شهادة "**علي كافي**" قائد الولاية الثانية في سنة 1957 و"**بن يوسف بن خدة**" رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة إبان الثورة التحريرية.[42] أضف إلى ذلك رأي العقيد "الطاهر الزبيري" حيث صرح قائلا<< تمخض على مؤتمر الصومام قرارات هامة بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة وأنه كان أول لقاء يجمع أكبر عدد من القادة التاريخيين لتقييم قرابة

---

[39] خالفة معمري، المرجع السابق، ص18.

[40] صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، المرجع السابق، ص63.

[41] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، المرجع السابق ، ص169.

[42] صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956**، العدد6 ،المرجع السابق، ص63.

سنتين من الجهاد.. قد استطاع بالخروج بعدة قرارات مهمة خاصة على الجانب التنظيمي حيث شكل لجنة التنسيق والتنفيذ كما أقر المجتمعون إنشاء مجلس وطني للثورة الجزائرية[43]

وضمن الأراء المختلفة حول المؤتمر نورد انه كانت عن مشاركة في المؤتمر العديد من المؤلفين ومنهم "**إيف كوربيرو**" و"**محمد حربي**" من اجل إقرار فرضية الاقصاء العمدي بل والماكر لبن بلة من طرف " عبان رمضان"، هكذا يساهم المؤلفون في صنع الأساطير،... وتبقى الروايات تختلف من مؤلف لآخر.[44]

وعليه فبأية صفة سيشارك بن بلة في مؤتمر الصومام؟

إذا كان باسم "**الوفد الخارجي**" فهو لم يكن العضو الوحيد، حين كان هناك بوضياف وخيضر وأيت أحمد وحتى لمين دباغين الذي أوفد في حدود افريل 1955 لتعزيز قيادة "**الوفد الخارجي**" الذي كان يعتبر ضعيفا او ناقصا في المسالة الحيوية لإرساء الأسلحة للجبال وبوسعنا القول هنا أيضا **(أن فدرالية فرنسا للجبهة التحريرية الوطنية على غرار الوفد الخارجي لم تشارك في مؤتمر الصومام)** ويسعنا التسليم بذلك أن قادتها لم تكن لهم الشهرة ولا الصفة التاريخية التي تم إقرارها للأعضاء الأربعة أو الخمسة[45] وفي الحقيقة كان بن بلة يعد نفس أطروحات مصالي الحاج في الثلاثينات، فكان يسعى على أن يصبح زعيما مثله لذلك وقف ضد التحاق ممثل الأحزاب القديمة بالثورة بمجرد أن يتوتأ المناصب القيادية[46] وعلى إثر ذكر مصالي فقد كان هذا الخير يشك في قدرات البرجوازية(**DMA والعلماء**) والمثقفين(**المركزيين**) فظل يحذر على قابليتها على التفاوض

[43] جمال قندل، **إشكالية** ...، المرجع السابق،ص 569

[44] خالفة معمري، عبان رمضان، المرجع السابق ، ص330.

[45] نفسه، ص330.

[46] حميد عبد القادر،فرحات عباس، **رجل الجمهورية**، المرجع السابق، ص170.

مع الحكومة وأوضحت فيما يتعلق بالمفاوضات من اجل السلم[47]، لم يؤدي مهما كان إلى تقليل من قضية القوى الثورية وأنه يجب الاستمرار في العمل المسلح لتقوية المواقف، كادت الأمور تسير نحو المزيد من الانشقاقات والخلافات بين القادة الثوريين بعد اعتراف بن بلة على مقررات مؤتمر الصومام لولا ما حدث يوم 22 أكتوبر 56م حيث أوقفت السلطات الفرنسية بالجزائر كل من بن بلة،أيت احمد، خيضر، محمد بوضياف ومصطفى الشرف على إثر الطائرة التي كانت تقلهم من الرباط إلى تونس عبر جزر الباليار لمناقشة إمكانية إيجاد حل للقضية الجزائرية[48]،

وضمن هذا نحاول أن نظهر نظرة القائدين **(علي كافي وبن يوسف بن خدة)** حول مؤتمر الصومام على الرغم من اختلافهما حول دور قائد عظيم آخر هو"**عبان رمضان**"[49] فخلال هذه الفترة من الثورة بعد 1956 نجد أنها حقيقية على الصعيد السياسي والعسكري، فقد أفقدت الاستعمار الفرنسي صوابه وجعلت كل تصرفاته تتسم بالحين والعشوائية، وصمم إخماد الثورة بالقوة وجهز لذلك قوات كبيرة مدعمة بمعدات الحلف الأطلسي، ودفع به إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات المنافية لكل الأخلاق الانسانية إلى اللجوء لأساليب المكر والخداع[50]، حيث كان مخططا لاختطاف بعض قادة جبهة التحرير في الخارج، حيث قام بعملية القرصنة الجوية عندما كان الوفد الجزائري في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه تونس أقطار المعرب العربي الثلاثة، والهدف من هذا المؤتمر هو تأسيس اتحاد فدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى، على أن يساعد هذا الاتحاد في حل المشكل الجزائري، بعد الاتصالات رحبت فرنسا بالفكرة، لكن جبهة التحرير قبلت بتحفظ مع عدم الالتزام بشيء من شأنه أن

---

[47] نفسه، ص170.

[48] نفسه، ص ص 170-171.

[49] صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956...**، العدد6 المرجع السابق، ص63.

[50] محمد عباس، **ثورة عظماء 17 شخصية وطنية**، المرجع السابق، ص166.

يلحق الضرر بالثورة ومستقبلها[51]، وبعد حادثة الطائرة لجأت الجمهورية الفرنسية إلى وسيلة أخرى في محاولة ضرب الثورة الجزائرية في الخارج، فاستغلت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس وشاركت في العدوان الثلاثي على مصر في 31 أكتوبر 1956 قصد حماية مصالح بنوكها، لكن هدفها الأسمى ضرب ضربة قاضية من أجل الاحتفاظ بالجزائر قطعة فرنسية على اعتبار أن مصر القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية[52]، ومنه فكان يتجلى الهدف الرئيس لهذه السياسة في تحطيم معنويات وإجبار الجزائريين على الرضوخ لإدارة الاستعمار وعزل الثورة عن الشعب، وخنقها، إلا أن الثورة استطاعت بتنظيمها وهيكلها التي أقرها "**مؤتمر الصومام**" تحطيم كل الخطط الاستعمارية[53]. وعلى إثر كل هذا التقديم، تخلص إلى المحاولة في توضيح بعد " **هذا العرض**" لتقديم شهادة الرئيسين "**علي كافي**" و "**بن يوسف بن خدة**".[54]

وعليه فإن حياة الأول كانت نضال مستمر لأكثر من 50 سنة وخلالها شهد العديد من الأحداث والتطورات من أهمها انعقاد "**مؤتمر الصومام**" الذي تقدم شهاداته حوله، فبعد أن ذكر باللقاءات التي تمت بين ممثلي المنطقة الثالثة المنطقة للمؤتمر والمشاركين والتي تشير من خلالها إلى مشاركته ضمن وفد الولاية الثانية وقربه من زيغود يوسف واختيار مكان وسط لعقد المؤتمر[55] ويرى علي كافي أن تكريس العمل السياسي على حساب العمل العسكري والداخل على الخارج هدفه القضاء على الثوريين الحقيقيين وفرض فكرة

---

[51] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص160.

[52] عبد الكامل جويبة ، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، المرجع السابق، 115.

[53] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، 128.

[54] ولد الرئيس علي كافي في 07أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى "مسونة" بولاية سكيكدة وهو من عائلة ريفية محتفظة تنتمي إلى الزاوية الرحمانية.. كان له نشاطات سياسية وبسببها عاد إلى الجزائر... وتقلد العديد من المسؤوليات السياسية والدبلوماسية مثل تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة1961 – ينظر صحراوي عبد القادر، بمؤتمر الصومام 1956، المرجع السابق، ص66.

[55] صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956**، نفسه، ص66.

التفاوض مع العلم يقول الرئيس أن "**عبان رمضان**" هو الذي اقترح فرحات عباس والشيخ عباس بن الشيخ، والحسين [56]عضوين أساسيين في مجلس الثورة بالإضافة إلى تركيزه كذلك على الذين تحملوا أعباء الثورة وهم سكان الريف وليس محترفي السياسة والانتهازيين، ويواصل بالقول **<< أن التاريخ أثبت أن "قرار أولوية السياسي على العسكري"** تسبب في شرخ كبير واليم في صفوف الثورة بين منتم "**للجبهة**" وآخر "**للجيش**"، إضافة إلى تكريس الخلافات بين "**الداخل والخارج**"[57]

ويرى "**علي كافي**" مؤتمر الصومام واصفا إياه الحدث التاريخي العظيم، ويذكر أنه تبنى تقرير المنطقة الثانية ...ومن حيث القرارات العسكرية يساءل الرئيس هل يمكن اعتبار الصومام مؤتمرا أو اجتماعا أو لقاء قيادات؟[58] ثم لماذا اختيرت الجزائر العاصمة مقر اللجنة التنسيق والتنفيذ بدل الجبال الجزائرية حيث الأمن ووسائل العمل الثوري ناهيك عن معايشة جيش التحرير والجماهير الريفية ويذكر "**علي كافي**" قضية الطائرة الوهم.[59]

هذا ويشير **"علي كافي"** أيضا إلى كيفية تطبيق الولاية الثانية لقرارات مؤتمر الصومام ويشير أيضا إلى دور**"عبان رمضان"**في المؤتمر وبعده،كما يرى أيضا أن**"عبان رمضان"**كان يريد بسط سلطته على**"الثورة"** وتجريد الوفد الخارجي من هذه المسؤولية ليتحول أعضاؤه إلى مجرد مكلفين بمهمة وبعد وضع الأحداث في إطارها التاريخي يذكر أن **"عبان رمضان"** كان مناضلا في حزب الشعب إلا انه قدم إلى المؤتمر حاملا معه حسابات ولهذا جاء برفقته العربي بن مهيدي، كما يذكر بتأكيد عميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال وجود علاقات بين عبان وفرنسا عن طريق فتح قنوات مع العدو وكان يشاع على انه محكوم عليه بالإعدام [60]

---

[56] نفسه، ص67.

[57]، نفسه، ص67.

[58]، نفسه، ص68.

[59] نفسه، ص69.

[60] **مؤتمر الصومام 1956م...**، المرجع السابق، ص66.

ويرى علي كافي أن تكريس العمل السياسي على حساب العمل العسكري والداخل على الخارج هدفه هو القضاء على الثورة الحقيقية وفرض التفاوض مع العالم ويقول أيضا أن عبان رمضان هو الذي اقترح فرحات والشيخ عباس بن الشيخ الحسين عضوين أساسيين في مجلس الثورة[61] ملاحظة عبر القراءات السابقة للأراء نلاحظ أن رأي علي كافي والعقيد زبيري تصب في نقطة مشتركة أن مؤتمر الصومام حدث "**تاريخي عظيم**" فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق فكل مسؤول يتذ المبادرة التي يراها مناسبة في حين أن الاتصالات كانت منعدمة كما أنه لم يكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف في بيان أول نوفمبر[62]، أضف إلى هذا كله رأي "**بن يوسف بن خدة**" حيث يرى ان مؤتمر الصومام ملأ الفراغ الإيديولوجي والسياسي عن طريق تحديد الأهداف الاستراتيجية للحرب كما انه زود مناضلي وإطارات جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج بمعالم توجيهية لمواصلة الكفاح ، ويؤكد على شرف الثورة الجزائرية التي لم تشهد أي انحرافات ضد الاقليات فلم تتعرض المعابد والكنائس لأية محاولة تدنيس طيلة السبع سنوات والنصف من الحرب هذا هو الوجه الآخر للتسامح الاسلامي ، أما فيما يخص تقييمة للمؤتمر[63] يشير إلى غياب بعض القيادات واعتراض بن بلة على تواجد بعض الشخصيات في المجلس الوطني للثورة مثل "**المركزيين**" كما لم يقم المؤتمر بتقييم دقيق للوضع العسكري مكتفيا بحصيلة لنشاطات كل ولاية..، كما شيد بدور عبان رمضان والاعانة الثمينة التي قدمها له "**العربي بن مهيدي**" ويعلمنا أن لجنة التنسيق والتنفيذ ضبطت النص النهائي لأرضية الصومام.. والبرنامج صدر في العدد الخاص لصحيفة المجاهد في نوفمبر 56م بمناسة الاحتفال بالعيد الثاني للثورة[64]، أما فيما يخص

---

[61] نفسه، ص66

[62] جمال قندل، **إشكالية...**، المرجع السابق، ص569.

[63] عبد القادر صحراوي، **مؤتمر الصومام 1956...**، المرجع السابق، ص71.

[64] نفسه، ص ص 71-72.

المعارضين لمؤتمر الصومام نورد بالذكر عنصرين في حين أن هناك معارضة للمؤتمر وفي هذا الشأن معارضة الوفد الخارجي للثورة لقرارات مؤتمر الصومام بعد أن باءت محاولاته بالفشل،في دعوة عبان رمضان إلى عدم نشر المقررات حتى يتمكنوا من تقديم ما يجب تقديمه من ملاحظات، إلا أنه لم يعمل بذلك، واعتبر ذلك رسالة غير ذات جدوى، لا لشيء إلا لأن المؤتمر انفض والقرارات اتخذت وصودق عليها وعلى هذا حسب نظرة الداخل، كان من غير المفيد إعادة النظر في تلك المقررات التي اعتبرت أمرا مقضيا[65]حتى ولو تضمن أخطاء أو عيوب والاستنادات لأخطاء أولئك الذين عاشو عام 1962 بوصفهم ممثلين وشهود التاريخ[66] قصد إثراء الأجيال بالسندات التاريخية والوقائع والأحداث وبالعودة إلى خطوة تتوخى إجراء بعض التعديلات على الوثيقة أملا في الوصول إلى إمكانية رأب الصدع وتعميق اللحمة بصورة يستحيل معها وفي ظلها على إدارة الاحتلال[67] ان تمضي قدما باتجاه تطويق الثورة وضرب شوكتها سارع الوفد الخارجي إلى اتخاذ اول إجراء عملي تمثل بالأساس في رسالة للسيد احمد مهساس للإتصال بالولاية الأولى، ومنطقة سوق أهراس في غار الدماء بتونس بغرض عقد اجتماع طارئ وقد حضر اللقاء عمار بوقلاز، مسعود عيسى، الحاج علي حمدي... وعن هذه التحركات الحثيثة التي كانت نتيجة لنشاط وحركة الخارج، وباتجاه توعية وتجميع ما أمكن من المعارضين لوثيقة الصومام... وفي هذا الصدد نشير إلى رغبة عزل الوفد الخارجي والحد من تأثيره على القادة ومسئولي الثورة في الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، حتى لا يمتد سلوك المعرضة إلى قادة آخرين في ولاية أخرى، مخافة ان تعمل مثل تلك السلوكات على إبطاء حركة الثورة من خلال إدخالها في مشكلات داخلية[68]، هذا ونستخلص في

---

[65] نفسه، ص570.

[66] Ben yousef ben khada, **l'Algérie à l'indépendance la crise de 1962** ,a Alegria Channel. Net, dahlab.p12.

[67] جمال **قندل، إشكالية..** ، المرجع السابق، ص ص570-571.

[68]نفسه، ص572.

الأخير شهادة للرائد الطاهر سعيداني حول محاولة اغتيال مهساس باعتباره معارضا لمؤتمر الصومام... حيث تمت ثلاث محاولات اغتيال وذكر مهساس في شهادة له أنه تعرض ثلاث مرات لمحاولة الاغتيال والفكرة ذاتها أكدها أحمد بن بلة[69]

وخلاصة القول حول جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين لمشروعية المؤتمر: هو أن المؤتمر عرف صراعات كبيرة بين "**مجموعة من الأعضاء**" المدعم من قبل "**بن مهيدي**" وعدد من المثقفين من جهة والقادة العسكريين بن طوبال، كريم ومساعده "**العقيد عميروش**"....[70].

وبالعودة للحديث عن "عبان" لم يعجبه عمل عميروش، وحتى كريم استنكره لكن كريم فضل الدفاع عن عميروش أمام "**عبان**" بصفته مسؤولا على المنطقة الثالثة وكل ما يحدث فيها، وكان *"**عبان**" يخشى من أن تنقلب الفئات الشعبية على الثورة، لو استمر عميروش في فرض الرعب فهو يعرف جيدا أن عميروش يعتقد أن القمع هو السلوك الوحيد الذي يفهمه سكان الأرياف.[71]

واتفق العسكريون على مقررات المؤتمر وسط أجواء مكهربة وعلى مضض ونصت "**وثيقة الصومام**" أساسا على أولوية الداخل على الخارج، وهو لم يرضى به بن بلة واحمد مهساس اللذان شككا في المؤتمر كما نص على أولوية السياسي على العسكري وأثار هذا المبدأ حفيظة القادة العسكريين في الداخل، واعتقد أن عبان وبن مهيدي أعطيا الفرصة

---

[69] نفسه، ص573.

[70] حميد عبد القادر، فرحات عباس، المرجع السابق، ص166.

[71] نفسه، ص166.

*عبان رمضان، كانت تبدو عليه مظاهر الصحة ممتلئ الجسم عريض الكتفين عريض المنكبين لا بالطويل لا بالقصير سمح الوجه مستديرة نظراته لا تستقر على شيء معين لما يتحدث ينتفض جسده من الانفعال، كان كل حديثه إلينا باللغة الفرنسية مما اضطر بعض الرفاق لأن يترجموا فحوى كلامه إلى العربية...، مذكرات الرائد لخضر بو رقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة ، الجزائر، 2000، ص53.

للمركزيين والعلماء والمناضلين[72] وفي الأخير لا يسعني إلا القول أن الشهيد "**عبان رمضان**" بقي مناضل في عين الجزائر والجزائريين.

وفي الأخير نستخلص أن مؤتمر الصومام كان بمثابة الهيكل المسير للثورة طيلة السنواة الأخيرة بعدما جاء به البيان ونمو الكفاح المسلح.

رغم الانتقادات لمؤتمر الصومام إلا أنه الورقة الرابحة للثورة الجزائرية والحل الوحيد في تلك الفترة وهو أول خطوة نحو بناء الدولة المستقلة الجديدة

اختلاف اراء القادة حول مواثيق الصومام يبقى قيد الدراسة والبحث فيه لأن هذه النقطة اتسم فيها بعض التحيز لبعض الأراء الشخصية مع وجود في كل رأي حبكة وملابسات لقصص يرويها التاريخ..

رغم كل هذا فإن جهود الشباب الثوريين الدافعين بالغالي والنفيس وبأرواحهم المجيدة من أجل تحرير الجزائر أثمن وأقدس تضحية أمام ما خططت وسيست له فرنسا بكل الوسائل المتاحة وغير المتاحة فالمجد والخلود لشهدائنا الابرار.

المبحث الرابع: تقييم عام لنص أرضية الصومام أوت 1956 "الرأي الشخصي بالاستناد إلى الدراسات و الآراء الواردة البحث":

يعتبر"**مؤتمر الصومام**" بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من اجل تحقيق استقلاله وحريته وتظهر أهمي في انه أول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة وانه منح الأولوية للعمل السياسي على العسكري والداخل على الخارج، كما انه أمد الجبهة بالهياكل التنظيمية الملائمة لوضع المعركة المسلحة وحدد الهداف والوسائل

[72] حميد عبد القادر، فرحات عباس، المرجع السابق، ص167، ص23.

النضالية في بيان سياسي مهم وهكذا يذكرنا تاريخ 20 أوت 1956 بإحدى أعظم فترات تاريخنا المجيد[73].**(ينظر الملحق رقم4)**[74].

هذا وقد نجحت الثورة الجزائرية العملاقة بذلك المؤتمر الصغير في حجمه العظيم بأعماله منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسئول، منذ تلك الساعة خضع الجميع للسلطة المركزية واحدة تأمر فتطاع منذ تلك الساعة انتهت خطى" **اللجنة الستة**" وانتهت قضية الزعامات التي حاول البعض فرضها على الآخرين، او حاول الآخرون فرضها عليه، منذ تلك الساعة تحددت مناطق النفوذ ومناطق القيادات... [75]

وعليه يعد "**مؤتمر الصومام**" انتصارا كبيرا للثورة التحريرية فلقد ارسي تنظيما سياسيا محكما وخلق جيشا تنظيميا وخرج " **بقيادة وطنية**" موحدة قادرة على تنسيق المواقف والإشراف على الثورة في كامل مناطق الوطن، وقد اثري منهاج "**مؤتمر الصومام**" إيديولوجية "**جبهة التحرير الوطني**" وزودت الثورة بالأدوات التي كانت تنقصها لتوفير أسباب نجاح الكفاح المسلح و الوصول إلى "**استقلال البلاد**" وعلى الرغم من انتقادات التي وجهها المعارضون لمقررات الصومام فإن المؤتمر ومقرراته كانت نقلية ونوعية في مسيرة الثورة التحريرية[76]، هذا وقد ركز المؤتمر على جوانب تنظيمية تتعلق بالجانب "**السياسي والإديولوجي**" بصفة خاصة، ففيما يخص التنظيم الإقليمي أصبح التراب الوطني مقسما إلى ستة ولايات وذلك بالإضافة إلى الصحراء كولاية سادسة وأصبحت حدود كل ولاية محددة بوضوح، كما قسمت الولاية إلى "**مجموعة مناطق**" و"**المناطق**" إلى "**نواحي**"

---

[73] عبد القادر صحراوي، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات...**، المرجع السابق، ص65

[74] ينظر الملحق رقم 5 ،شوقي عبد الكريم،**دور العقيد عميروش...**،المرجع السابق، ص215

[75] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، المصدر السابق، ص ص 332-333.

[76] يعيش محمد، **مؤتمر الصومام...** ،المرجع السابق، ص ص 79-80.

وهذه الأخيرة تشمل على عدة قسمات، وكان جيش التحرير يتمركز في كل هذه الأقسام والنواحي والمناطق والولايات يترصد قوات العدو الفرنسي[77]، أضف إلى ذلك البعد المباشر "لمؤتمر الصومام" الذي سطر في البداية إلى هدفين أساسيين هما:

- تعزيز الثورة المسلحة - تعزيز الثورة بقيادة وطنية[78]

ومما يذكر ان "**البرنامج السياسي**" لمؤتمر الصومام قد حرره عمار أورزقان الذي لم يكن من المندوبين، ولكنه كان-كما اشرنا سابقا- الكاتب العام السابق للحزب الشيوعي الجزائري" لذا فإن عبارات القومية والشعوبية والنزعة الاجتماعية المحافظة قد ظهرت في وثيقة المؤتمر بلغة ماركسية واضحة[79] وعلى ما يبدو فإن محرري "**البيان**" و"**ميثاق الصومام**" الأول الدعوة إلى الثورة ونددد بالشرعية الإسلامية بلغة بسيطة موجهة إلى "الشعب" والثاني نسق وأطر ونظم إلا أن الوثيقة احتوت على قرارات قابلة للتطبيق والأخرى غير قابلة للتجسيد وبقيت عالقة وعليه كانت "**وثيقة**" الصومام لها تفسيرات مختلفة والأرجح أن من كتب الوثيقة هو من رسم معالم اللغة وأبعادها ومعالمها هذا ولا ننسى الظروف التي ظهرت فيها الوثيقة التي كانت مهما كان بمثابة إنجاز تاريخي، كما لا ننسى ان فرنسا كانت تظهر" **للعالم**" بأنها الوطن الذي ظهرت فيه المبادئ الثلاث المعروفة **(العدالة الحرية المساواة)** ويكون ذلك بإبراز وإظهار السياسة الإنسانية التي

---

[77] أبو بكر حفظ الله،**هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، ع6، مجلة البحوث والدراسات جوان2008،ص 209.

[78] خالفة معمري، عبان رمضان، المرجع السابق، ص18.

[79] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المصدر السابق، ص89.

كانت تتبعها فرنسا تطبقها على "**الشعب الجزائري**".. وعليه يأتي ذكر أنه هؤلاء القادة جعلوا في خطاهم "**تسيير حسب نهج سياسة العدو**"[80]

ومن هنا يلاحظ أن السمة الأساسية لأرضية الصومام أنها ملازمة لمكتسبات السنوات الأولى، بمعنى إخضاع كل شيء للقدرة الوطنية التي تعرف بالجهد الدءوب والتعبئة المستمرة والفعالة كما يلاحظ أن انبعاث دولة الجزائر، كما أشار إليها "**بيان أول نوفمبر**" في شكل "**جمهورية ديمقراطية وشعبية**" متبلورة من الإشارة إلى العبارة في إطار المبادئ الإسلامية و اعتقادي ويقيني أن عدم الإشارة لهذه العبارة يرجع أساسا كما ذكرناه سابقا إلى أن الإسلام ليس بحاجة إلى تكراره مادام الإيمان الديني والخلاق الإسلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير الشخصي[81]

وعليه فالسلوك الإنساني يعكس سيرورة اللفظ والاعتقاد ويأتي بعدها التطبيق وفي الأخير يبقى "**ميثاق الصومام**" وثيقة تاريخية حققت أبعاد الدولة الجزائرية رغم السلبيات الذي وقع فيه أصحاب "**لجنة 22**" نتيجة لظروف كانت محتمة إلا أن إيجابيات الوثيقة التنظيمية والتسييرية لكل أقطار البلاد المحققة والتي كانت تهدف على دولة مستقلة حيث نظمت بعض الأوضاع في رسم مسار"**الوفد الخارجي**" ومن خلال الآراء السابقة الذكر في المبحث الثالث، وخلاصة القول للموضوع أن مجمل المبادئ والمنطلقات التي أطرت أعلام الثورة الجزائرية وكانت مستمدة كما رأينا من ثاني أهم وثيقة في تاريخنا المعاصر ألا وهي وثيقة "**مؤتمر الصومام**" وختاما نتمنى أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة والتحليل[82] ويبقى قيد البحث المفتوح قصد الاجتهاد والتقصي فيه ...

---

[80] أحمد بن جابو، **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، سلسلة الملتقيات، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 92.

[81] محمد جغابة، المرجع السابق، ص98.

[82] أحمد بن جابو، **سلسلة الملتقيات ، الإعلام ومهامه...**، المرجع السابق، ص87.

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع في مختلف مراحله و أطواره يمكن لنا الوقوف واستنتاج مجموعة من الخلاصات المركزة؛ منها:

- الدور الكبير الذي لعبته الأحزاب بمختلف إيديولوجياتها في محاربة الظاهرة الاستعمارية ويعتبر الاتجاه الاستقلالي منذ ظهوره سنة 1926 في طليعة الأحزاب السياسية؛ فقد شكل بذلك العمود السياسي للحركة الوطنية الجزائرية لمطالبه الواضحة.

-إن اندلاع الثورة المباركة لم يكن من فراغ بل كان نتيجة ظروف مؤلمة عاشها الشعب الجزائري، فكانت بذلك أعظم ثورة لأنها أعادت للشعب كرامته.

- يعتبر ميثاق الصومام منطلقا جديدا لمرحلة جديدة في مسار الثورة؛ حيث كان له الدور الإيجابي في مواصلة الكفاح وتأكيدا مشروعية وقانونية المطالب الثورية للجزائريين.

- إن الدور الكبير الذي لعبته مواثيق الثورة خاصة من خلال محتوياتها حيث كانت تصب في اتجاه فكرة واحدة مركزية وهي استرجاع الاستقلال الوطني.

وفي نهاية بحثنا نؤكد أن دراسة الموضوع من الأهمية العلمية والتاريخية، وقد اجتهدنا لإبراز بعض الجوانب ليبقى المجال مفتوحا للبحث والتعمق فيه أكثر من قبل الباحثين.

الملاحق

الملحق رقم1

تطور الحركة الوطنية 1946- 1954 (منقول)

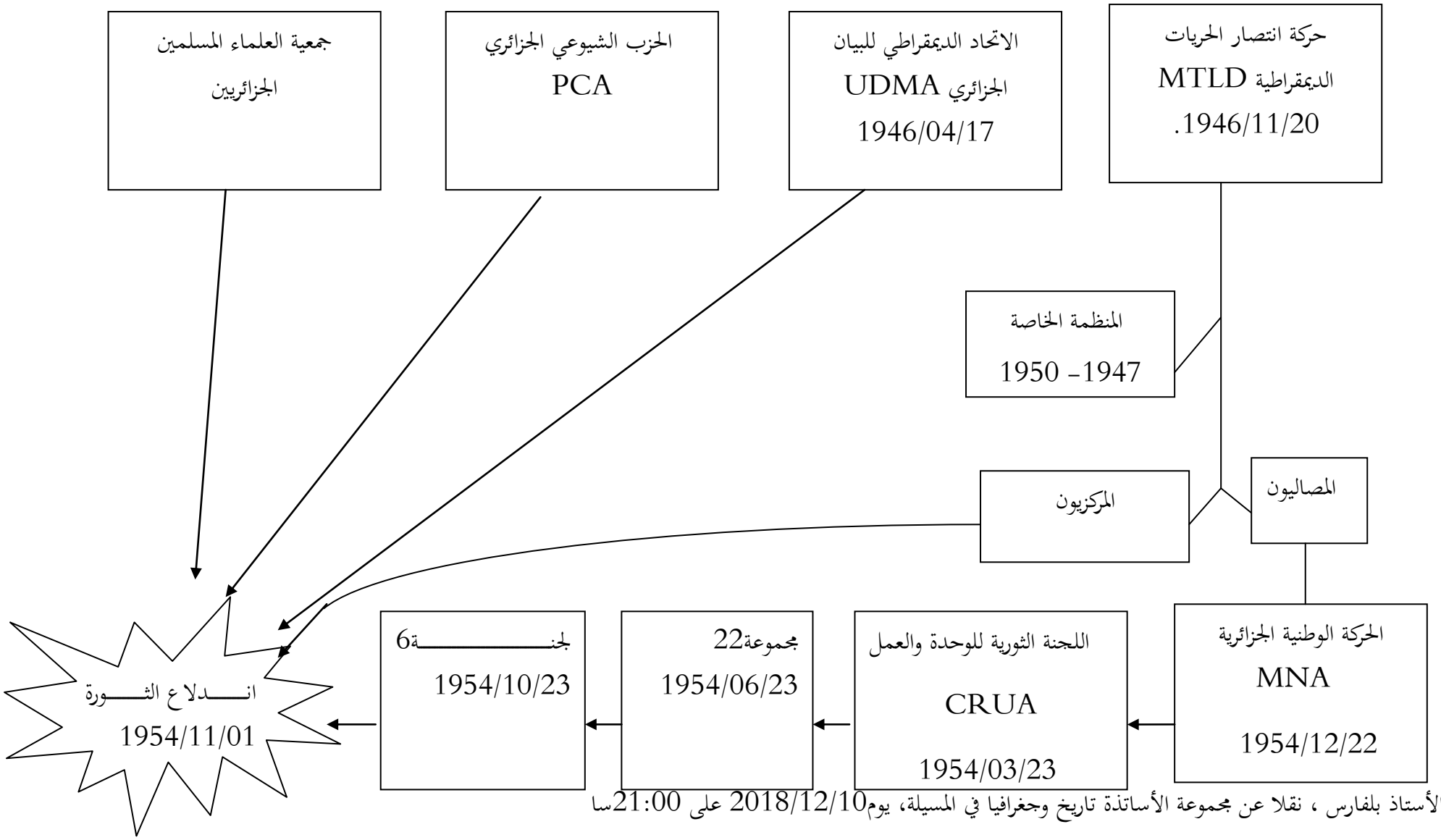

الأستاذ بلفارس ، نقلا عن مجموعة الأساتذة تاريخ وجغرافيا في المسيلة، يوم2018/12/10 على 21:00سا

الملحق رقم02

<< نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا- نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعها والهدف من عملنا، ومقومات جبهة نظرنا الأساسية التي دفعتان إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هي أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية- بعد مراحل من الكفاح- قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية- في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54.[1]

[1] **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر**،المصدر السابق، ص3

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرير في شما إفريقيا ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أو الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها مع السف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة الخطيرة،

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعيين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها في صراع الأشخاص والتأثير لدفعها على المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتان قد[2]

[2] ص4

وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ،ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار

2-فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ

3-خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1-فإن مصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والتحصل عليها بنزاهة ستحترم، كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوقق وما عليهم من واجبات.

3-تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري إننا ندعك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك[3]>>

[3] ص 5

الملحق رقم3

مقتطفات من نص وثيقة الصومام

غرض هذا الجزء من البيان الأساسي لنشاط جبهة التحرير الوطني،هو تحديد موقف الجبهة بصفة عامة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية ، مقسما الى أقسام ثلاثة:

1) الحالة السياسية الحاضرة
2) البوادر العامة
3) وسائل العمل والدعاية.

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الاستقلال الوطني.

وان الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار لجادة في السير .

وانها لتفرض اعجاب الراي العام العالي.

أ) المقاومة المسلحة

لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موفقا فائزا في وقت قصير نسبيا ،بعد أن كان منحصرا في جبال أوراس في بلاد القبائل .

فقد أحبط التطويق والابادة التي شنها عليه جيش قوي عصري هو في خدمة النظام الاستعماري لدولة من أكبر دول العالم .

وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية استطاع جيش التحرير الوطني توسع نطاق[1].

[1] **النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954-1962**، وثيقة حزب جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص11.

عمليات العصابات والمناورات والاتلاف التي أصبحت اليوم تعم التراب الوطني كله

وما انفك يدعم مراكز بتحسين خطته وفنه ونفوذ عمله

واستطاع أن ينتقل بمزيد السرعة من حرب العصابات الى مستوى الحرب الجزئية .

واجاد تنسيق الأساليب المجربة في الحروب ضد الإستعمار مع الأساليب العادية وتطبيقها تطبقا منظما يتماشى و خصائص البلاد.

وأقام البرهان الكافي لآن وقد تم توحيد نظامه العسكري على أنه متمكن من الفن المطلوب لحرب تشمل عامة القطع الجزائري .

ان جيش التحرير الوطني يحارب من أجل قضية عادلة

انه يضم وطنيين ومتطوعين و مجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس الى أن يتم تحرير الوطن الشهيد .

لقد تعزز جانبه بمن انضم اليه من الضباط و الجنود المحترفين أو المجندين الذي استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز .

ولأول مرة في التاريخ العسكري لم تعد فرنسا تستطيع ان تعول على «إخلاص» الجنود الجزائريين بل اضطرت الى نقلهم الى فرنسا وألمانية.

... كيف نوجد نشاطنا الدولي[2].

---

[2] نفسه، ص ص 12- 49

الملحق رقم4

شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش المرجع السابق ص215.

الملحق رقم5

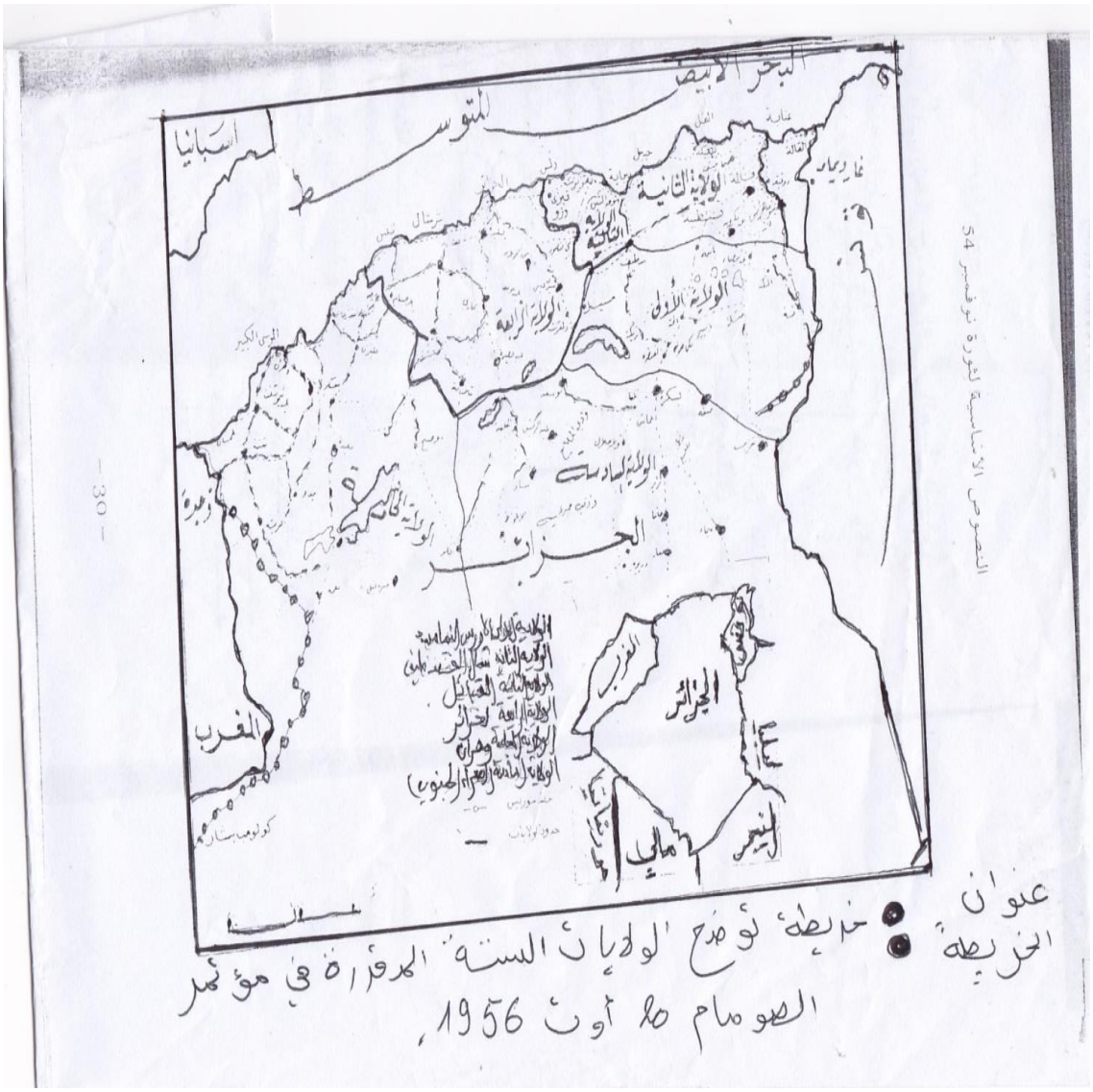

عنوان الخريطة: خريطة توضح الولايات الستة المقررة في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 ، المصدر السابق ،ص30

الملحق رقم6

مؤتمر الصومام 1956 من اليمين إلى اليسار
عمر أوعمران، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف

رابح خدوسي، 1000 صورة و صورة 1954-1962 ، ط 1 دار الحضارة ، الجزائر، 2007، ص

الملحق رقم7

قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية

الأعضاء الأساسيون	الأعضاء الاحتياطيون
1 – مصطفى بن بو العيد	1 – عمر بن بو العيد
2 – كريم بلقاسم	2 – لخضر بن طوبال المدعو عبد الله
3 – زيغود يوسف	3 – السعيد محمدي
4 – عمر أوعمران	4 – سليمان دجلس
5 – محمد العربي بن مهيدي	5 – عبد الحفيظ بوصوف
6 – رابح بيطاط	6 – علي ملاح المدعو سي الشريف
7 – أحمد بن بلة	7 – محمد الصديق بن يحي
8 – محمد لمين الدباغين	8 – محمد البجاوي
9 – فرحات عباس	9 – عبد المالك تمام
10 – رمضان عبان	10 – ساعد دحلب
11 – يوسف بن خدة	11 – ممثل إ ع ع ج (U.G.T.A)
12 – عيسات إيدير	12 – ممثل إ ع ع ج (U.G.T.A)
13 – محمد بو الضياف	13 – صالح الوانشي
14 – آيت أحمد الحسين	14 – طيب طالبي
15 – محمد خيدر	15 – عبد الحميد مهري
16 – توفيق المدني	16 – أحمد فرنسيس
17 – محمد يزيد	17 – إبراهيم مزهودي

مخناشة، محطات الثورة التحريرية من 1954/11/01 إلى 1962/07/03 مطبعة بوناب قالمة 2004 ص 52.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أ) المصادر باللغة العربية:

القرآن الكريم

1. النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54(نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، المؤسسة الوطنية للاتصالANEP، الجزائر، 2008.
2. النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1989.
3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، ط2، تر. مسعود حاج مسعود، دار الفاطمية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
4. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة الجزائر، 2000.
5. توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، دار البصائر،2009.
6. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق، محمد العربي الزبيري، منشوراتANEP، 2005.
7. عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1945-1954،ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.
8. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، دار مدبولي، الجزائر
9. علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر
10. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق، عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، ترموسى أشرشور، زينب قاسي، 2010
11. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر. فيصل الأحمر، سلسلة المرجعيات، الجزائر، 2010

12. فرحات عباس، ليل الاستعمار، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005.
13. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر. عمر عامر مسقاوي، عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق،2013، رابط الكتاب: https://kutub.me/4Nge2
14. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة في مهب المعركة، دار الفكر المعاصر، ط2، 1981، دمشق، الطبع،1423هـ/ 2004
15. مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة) 1954–1956
16. محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة 1954–1962، ط1، دار الأمة للطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1994.
17. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر1954، تق. عيسى بوضياف، دار النعمان، الجزائر،2010–2011
18. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. صالح المثلوني،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994
19. مذكرة الرائد لخضر بورقعة، شهادة على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

المراجع:

ب) المراجع باللغة العربية:

20. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962، ج10، دار البصائر، الجزائر،2010.
21. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954،1956، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،[د س].
22. أحسن بومالي،أول نوفمبر 1945"بداية النهاية" خرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة،2010

23. أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية و الإعلام**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1995

24. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائري 1954،1962، دار التنوير الجزائر 2012.

25. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)،[د ط]، الجزائر، دار هومة،2009.

26. باتريك أفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر، ملف وشهادات، تر.بن داود سلامية،ج1، دار الوعي، الجزائر،2013.

27. بسام العسلي، الله أكبر.. وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، 2010

28. بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984

29. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013

30. بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي، الثورة الجزائرية(1954-1960)، دار الارشاد، الجزائر، 2013.

31. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان، د،م، 2012.

32. جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

33. جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، الابتكار لنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائرية.

جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثةIII (منطقة القبائل) 1956-1962،"جرائم بدون عقوبات"، ج1، الجزائر.

34. جودي الأخضر بوالطمين، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، ط1،(د ن)،1993.

35. حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يروها المجاهدون "المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954"، مج1،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية

36. حميد عبد القادر، فرحات عباس، رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

37. خالفة معمري، عبان رمضان، تع، زينب زحروف، ط2 الجزائر2008.

38. خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954-1962)، دار المخابر ، الجزائر، 2013.

39. رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ح2، دار المعرفة، الجزائر،2010.

40. الرائد عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، 2004

41. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012.

42. زهرة ديك، حقائق عن الحرب التحريرية رصدها شخصيات نضالية وتاريخية، ج1، دار الهدى ،الجزائر، 2012

43. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، دار دحلب، الجزائر

44. سبير دوفيش شريب، حكومة العالم الخفية، تر. مأمون سعيد، ط7، دار النفائس، بيروت[دس].

45. سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2005.

46. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر.محمد حافظ زمالي،ط1، دار القصبة، الجزائر، 2003.

47. سيلفي تينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، دحلب، الجزائر.
شكيب أرسلان داعية العرب والإسلام، تأليف الشرياني ، المؤسسة المصرية العائض.

48. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة ، الجزائر، 2009.

49. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

50. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م-1962)، دار العلوم، عنابة، 2003.

51. صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر 1912-1962، مطبعة الجهوية قسنطينة، 2011.

52. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة،الجزائر، 2013.

53. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015.

54. عامر رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1933

55. عبد الرحمان كيوان، المصادر الولية لثورة أول نوفمبر 1954، تر.أحمد شخرون، دحلب، الجزائر، 2007

56. عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير الولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، ط2، الجزائر، 2011.

57. عبد القادر نور، الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، موفام للنشر، الجزائر، 2008.

58. عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954-1958، ط1، دار الواحة، الجزائر، 2012

59. عبد الله الركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر،2009

60. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من خلال الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013

عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر2013.

61. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر،2013

62. علي خلاصي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، ط1، الجزائر، [د س]

63. عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س ،2008

64. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر،2002.

65. غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة، الجزائر، 2009.

66. فتح الدين بن أزواو، إيديولوجية الثورة الجزائري(1954-1962)، دار الرشاد، الجزائر،2013.

67. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954، تر.محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2005.

68. محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر.العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر،[د.س]

69. محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962،ط1، دار الشاطبية، 2012.

70. محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر،(مداخلات وخطب)، دار الفجر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2005.

71. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال،(د.س.ن)، الجزائر

72. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر،2015

73. محمد العربي الزبيري، عامر رخيلة، وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007

74. محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2018.

75. محمد بوسلطان، حمان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.

محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المال، تر.عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010

76. محمد جغابة، بيان أول نوفمبر 1954، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان، تق. محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر.

77. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية-الولاية الأولى نموذجا،[د ط]، بئر مراد رايس، 2007.

78. محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، [د ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994

79. محمد عباس، ثوار... عظماء.شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009

80. محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007

81. محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

82. مصطفى الأشرف، الجزائر والأمة والمجتمع، تر.حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

83. مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د ط، الجزائر،[د س]

84. مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

85. مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، د ط، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013

86. مقلاتي عبد الله، ظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر، الجزائر، 2013.

87. مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر.الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004

88. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

89. يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ح2،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

90. يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2009

المصادر باللغة الأجنبية:

91. Yousef ben Khada, Ben **l'Algérie à l'indépendance la crise de 1962** ,a Alegria Channel. Net, Dahlab

المراجع باللغة الأجنبية:

92. L'Abbé Josef le Manin, **les juifs dan la révolution française**, libérais Victor le coffre, paris, 1989,

93. Mohamed Boudiaf, **La préparation du premier novembre1954**,2édition. Dar alnamian, Alger, 2010/2011

المعاجم:

94. قاموس المصطلحات السياسية، بوابة فلسطين القانونية،-www.pal-lp.org -غ..

الرسائل الجامعية:

101 .أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف، د. عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ، 2006/2005م

102. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، الإشراف علي أجقو، باتنة، 2010/2009.

103. قاسمي يوسف، مواثيق الثورة الجزائرية (1954 -1962) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ ، جامعة باتنة- الجزائر 2009

104. قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،

إشراف مناصرية يوسف، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

المقالات و المجلات :

105. أبو بكر حفظ الله، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ع6، مجلة البحوث والدراسات جوان2008

106. بن سالم الصالح، إشكالية تضارب المصادر حول المحطات الكبرى للثورة التحريرية –مؤتمر الصومام نموذجا- ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة،ع6، جامعة سطيف.

107. بوشنافي محمد، "محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956 مارس 1957) مجلة عصور جديدة، ع2، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختصر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران 2012،

108. حورية بومان، أ. د بن يوسف التلمساني، مجلة العلوم الاجتماعية، البعد المغاربي الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، العدد سبتمبر جامعة خميس مليانة الجزائر

109. الشافعي درويش 20 أوت 1955، يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات ، العدد2،المجلد2014،7.

110. صحراوي عبد القادر، مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، جامعة سيدي بلعباس، العدد6،./ خالفة عبد القادر،./ وللإثراء أكثر يمكن الاطلاع أيضا على ذلك في إشكالية التطور والتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956،ج1

111. عالم مليكة، المبادئ والقيم الدينية في الثورة التحريرية، مجلة الحكمة مجلة دورية أكاديمية محكمة، جامعة خميس مليانة، العدد التاسع والعشرين السداسي الأول، 2018 فضيلة عفاف، جامعة الجزائر السياسية الفرنسية الأهلية في الجزائر في بداية

الاحتلال(1830-1833)، مجلة دورية أكاديمية محكمة، ع التاسع والعشرين (السداسي الأول)، كنوز الحكمة لنشر والتوزيع، 2015

112. عبد الله مقلاتي، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد3، جوان 2017.

113. مجلة أول نوفمبر الاستمرارية والتواصل، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، جويلية 2006، الموافق لجمادة الثانية 1427، العدد 168.

114. مجلة أول نوفمبر لبيان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر1954، مجلة فصلية تاريخية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، العدد 169، 2006

115. محمد صالح بن طامه، تر. حسن بومالي، << الله أكبر والجهاد في سبيل الله وتحيا الجزائر>> سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية، "1 نوفمبر" اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين،ع61، السنة 1983.

116. أحمد بن جابو، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سلسلة الملتقيات، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، 2010.

117. سفيان لوصيف، الهوية الوطنية في النصوص والمواثيق الجزائرية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف

118. عبد الناصر جابي، دراسة الانتقال الأساسي في الجزائر وثلاثة أجيال وسيناريوان، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، سلسلة الدراسات وأوراق بحثية، فبراير، الدوحة،2012.

D Karl Mannheim, **Le Problème des générations (1928)**, trabe, Gérard maugère, paris northen,(1990) عبد الناصر جابي نقلا عن

119. قاسمي يوسف، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى ، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، جامعة 08ماي 1945، فعاليات الملتقى 2-3 ماي 2012.

120. قاسمي يوسف، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى "دراسة قانونية وسياسية"، جامعة 08 ماي1945، قالمة، يومي 2012/3/2.

121. يعيش محمد، مؤتمر الصومام عام1956 وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة دورية محكمة، مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية قسم التاريخ، ع 13،جامعة محمد بوضياف

الملتقيات:

المواقع الإلكترونية والمدونات:

122 https://www.bacalgeria.com/his-geo/

123/معلومات-عن-الثورة-البلشفية/https://weziwezi.com

124 http://www.chourok.net/vb/showthread.php?t=32174

125.الأستاذ بلفارس ، نقلا عن مجموعة الأساتذة تاريخ وجغرافيا في المسيلة، يوم2018/12/10 على 21:00سا.

126. قول للأستاذ الدكتور رمضان بورغدة عبر صفحات تواصل الخاصة به على الفيس بوك، 2019.

127.مدونة سيدي بن عزوز، تاريخ الجزائر، بقلم القاضي مسعود، مجاهد الجزائري، ح1، [د.س.]

128.نقلا عن الأستاذ قاسمي يوسف في منشور يوم2019/03/13 ع سا، 10:00 (موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك).

129.نقلا عن طالب عبد الله قرفي، طالب في مرحلة ما بعد التدرج دكتوراه علوم سياسية..... 2019/2018 (موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك).

فهرس الموضوعات

الآية	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
العنــوان	**الصفحة**
المقدمة	أ- ز
الفصل التمهيدي:	39-12
تقديم	14-12
أصول الفكر السياسي الوطني وتشكل التيار الوطني الاستقلالي قبل 1954م	15
المبحث الأول:أدبيات الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي قبل 1954	24-16
المبحث الثاني: الاتجاه الاستقلالي وتطور الحركة الوطنية بعد الحرب ع2	39-25
- أزمة المصاليين والمركزيين(ح.إ.ح.د)	33-28
- اللجنة الثورية للوحدة والعمل وما نتج عنها إلى اندلاع الثورة	39-33
الفصل الأول: بيان أ ول نوفمبر النص المؤسس للثورة التحريرية" قراءة وتحليل"	75-41
المبحث الأول: إعداد نص البيان .. المضامين الفكرية والسياسية	45-41
أ) أسباب ودوافع إعلان الحرب.	43
ب) برنامج جبهة التحرير الوطني من خلال عرض برنامجه السياسي: الهدف الاستقلال الوطني بواسطته	43
ج) شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية	44
د) دعوة الشعب إلى الانضمام لجبهة التحرير الوطني	45
المبحث الثاني: قراءة تحليلية في نص البيان	-46
أ) من حيث الشكل	50
ب) من حيث المضمون	54-50
المبحث الثالث: نص البيان واندلاع الثورة والمواقف منه	66-54
I- المواقف الوطنية	60

1-1)موقف الشعب الجزائري	60
1-2)موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	60
1-3)موقف الحزب الشيوعي الجزائري	61
1_4)موقف حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية	62
1-5)موقف جمعية العلماء المسامين	63
II- رد فعل الحكومة الفرنسية	64
المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة لمسيرة الثورة حتى منتصف عام 1956م	75-66
1-1)الأهمية التاريخية	73
1-2) الأهمية من حيث التوجه السياسي والدبلوماسي	73
1-3)الأهمية الإعلامية	73
1-4)الهدف النفسي	74
1-5)الهدف السياسي والتنظيمي	74
الفصل الثاني: نص وثيقة الصومام والمضامين الفكرية والسياسية"دراسة تحليلية"	-77
المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام وميلاد نص أرضية الصومام أوت 1956م.	85-77
• الظروف الداخلية	79-77
• الظروف الخارجية	79
المبحث الثاني: الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام "المحاور الكبرى"	99-85
المحاور الأربعة الأساسية	99-85
المبحث الثالث: مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام "المضامين الفكرية والسياسية"	102-99
المبحث الرابع: أهمية النص بالنسبة للثورة "التطورات والانعكاسات	103-102
الفصل الثالث: قراءة تحليلية نقدية لنص أرضية الصومام 20 أوت 1956	127-105
المبحث الأول: المقارنة بين نص بيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام(الظروف والمضامين والمبادئ والتوجيهات والقرارات...)	112-105

المبحث الثاني:قراءة نقدية في نص أرضية الصومام 1956	116-112
المبحث الثالث: جدلية النص بين المؤيدين والمعارضين (أراء القادة المؤرخين الدارسين المحللين حول مشروعية النص).	124-116
المبحث الرابع: تقييم عام لنص أرضية الصومام أوت 1956 " الرأي الشخصي بالاستناد إلى الدراسات والراء الواردة في البحث	127-124
الخاتمة	129
الملاحق	140-131
قائمة المصادر والمراجع	153-142
فهرس الموضوعات	157-155
الملخص	159-158

عنوان الموضوع: **دراسة تحليلية نقدية لنص أرضية الصومام20 أوت 1956 (الرؤية والخيارات)**

لقد عاش الشعب الجزائري واقع مرير خلال فترة الاحتلال، لأنه ذاق كل أنواع النهب الاستعماري وكذلك مارست في حقه أبشع الجرائم الوحشية، إلا أن هذا لم يجعله يستسلم بل ناضل ودافع عن وطنه الجزائر وخير دليل ما قام به مجموعة من الثوار الذين ليس لديهم إلا هدف واحد وفكرة واحدة وهي الجهاد في سبيل الله من خلال تفجير أعظم ثورة كانت بدايتها بميثاق بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق الصومام ،1956 فالأول يدعو إلى بناء دولة جزائرية أما الثاني الذي كان عبارة عن مخطط تنظيمي من أجل الخروج من عهد الاستعمار والاستغلال إلى عهد الوطنية والسيادة ،وفي الأخير نقول أن تضحية هؤلاء الشهداء لا تقدر بثمن.

Résume:

L’intitules de thème : (**Etude Analytique Critique décret de sommame 20 Aout 1956 du la base vision et les choix**).

Pendant la période de l’occupation,le peuple algérien a vécu une dure réalité car il a gouté à toutes sortes de pillage colonial, et a également commis les crimes plus odieux mais cela ne les plus pas obligés à se rendre , mais à se battre et à défendre leur patrie. l’Algérie, et la meilleur preuve de ce qui est le travail révolutionnaire à côté d’un groupe de révolutionnaires ; qui n’ont qu’un seul objectif et une seule idée sous le titre de<< el jihad pour le dieu>> à partir du charte de la déclaration du premier novembre 1954 et le congrès de sommame 1956. le premier invite à la construction d’un état algérien et le deuxième était un plan organisationnel pour sortir de l’ère de colonialisme et de l’exploitation jusqu’ à l’ère du patriotisme et de la souveraineté et à la fin nous disons que les sacrifices des martyrs ont eu d’une valeur inestimable.